

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190789

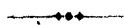
UNIVERSAL
LIBRARY

ديوان النابغة الزبياني

الشاعر الجاهلي الشهير



نقلاً عن ديوان الشعراء الحسة
ببعض تصرف وتنقيح



مصدراً بترجمة حياته

وانظرة في شعره



طبع بمطبعة الهلال بالقجالة بمصر

سنة ١٩١١

النابغة الذبياني

ترجمته هـ

توفي سنة ٦٠٤ للميلاد

هو زياد بن معاوية بن ضباب من بني ذبيان وبلتب ابا امامة . وذبيان بطن من غطفان وغطفان بطن من قيس عيلان من مضر من عدنان . وكان مقامهم بجوار نباء في اعالي نجد مما يلي الحجاز . وهو من شعراء الطبقة الاولى وذكروا انه سمي النابغة لانه قال الشعر ثم مكث زماناً طويلاً لا ينطق به ثم نبغ فيه . وقالوا بل لقب به لقوله من بعض نظمه « لقد نبغت لم منا شوئون »

وكان من اشرف قبيلته ووجهائها وقالوا ان الشعر غصّ منه كلنهم يعنبرون الشعر غير لائق بالاشراف او لعلهم يريدون بما غصّ منه وفوده على الملوك والامراء لمديحهم او استجدائهم وهو في غنى عنهم اسمو نسبه وشرف ارومته

على انه نال بين الشعراء ارفع منازل الشعر فكان اذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبة من جلد وجاءه الشعراء يشدونه اشعارهم . واول من انتدته الاعشى ثم حسان بن ثابت الانصاري الذي صار بعدئذ ساعر النبي ثم انتدته الخنساء وغيرها

وكان النابغة بفد على المناذرة في الحيرة وعلى الغساسنة في الشام وينظم القصائد في مديحهم فيكرمونه ويمسنون وفادته . وكان اكثر وفوده على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان كبيراً عنده مقرباً منه حتى جعله نديمه فنظم فيه القصائد . وظلّ زماناً لا يفد على ملوك غسان لما كان بينهم وبين المناذرة من التباغض فمن تقرب من هؤلاء تجنب الوفود على اولئك . ثم حدث ان النعمان غضب على النابغة لوشاية وشاها به بعض المفربين من النعمان واسمه مرة بن سعد الفريعي . وسبب وشايته ان الفريعي كان له سيف قاطع يقال له ذو الرقبة لكثرة فزنده وجوهره فذكره النابغة للنعمان فشوقه للاستيلاء عليه فطلبه من مرة فدفعه اليه مكرهاً وعلم ان النابغة ذكره . . فحقدها عليه فوشى به للنعمان . وقالوا في سبب غضب النعمان غير ذلك . فاوعده النعمان وتهدده فهرب منه واتى قومه بني ذبيان في اعالي نجد ثم شخّص الى ملوك غسان في الشام فنزل اولاً بعمر بن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج وام الحرث الاعرج مارية بنت ظالم الكندي ذات القرطين اللذين يضرب المثل بهما فيقال لما يغلي به الثمن بقرطي مارية

فلما وفد النابغة على عمرو بن الحرث الغساني مدحه ومدح اخاه فقرباه واكرهه . ومما زاد اكرامه انه جاء ناقماً على مناظرها في العراق . فاقام في الشام زمناً طويلاً فمات عمرو بن الحرث ومالك اخوه . وكان عمرو يقدمه على سائر من يفد عليه من الشعراء حتى حسان بن ثابت . وظل مقيماً في الشام وفي نفسه استرضاء النعمان والعودة الى الحيرة حتى تمكن من ذلك بواسطة اثنين من بني فزارة على كيفية رواها ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاناني من كلام حسان بن ثابت نفسه قال :

« قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحتته فاتيت حاجبه عصام ابن شهيرة فجلست اليه . فقال اني لا اري اعرابياً أفمن الحجاز انت . قلت نعم قال فكنت قحطانياً . قلت فانا قحطاني . قال فكى ينربياً قلت فانا يتربي قال فكنت خزرجياً قلت فانا خزرجي قال فكنت حسان بن ثابت قلت فانا هو . قال اجئت بمدحة الملك قلت نعم . قال فاني ارشدك اذا دخلت اليه فانه يسألك عن جبله بن الابهيم ويسبه فياك ان تساعد على ذلك . . ولكن امر ذكره مراراً لا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي اليها الملك ينك و بين جبله وهو منك وانت منه . وان دعاك الى الطعام فلا تؤا كده فان اقسم عليك ناصب منه اليسير اصابة بار قسمه مستشرف بمؤا كنه لا اكل جائع سغب ولا تطل محادثته ولا تبدأه باخباره عن شيء حتى يكون هو السائل انت ولا تطل الاقامة في مجلسه . فقلت احسن الله رفدك قد اوصيت واعيا . ودخل ثم خرج الي فقال لي ادخل فسلمت وحييت تحية الملوك فماراني من امر حيلة ما قاله عصام كنه كان حاضراً واجبت بما امرني ثم اسنذنته في الاشاد فاذن لي فانسدته ثم دعا بالطعام ففعلت ما امرني عصام به وبالشراب ففعلت مثل ذلك فامرني بمجازة سيدة وخرجت . فقال لي عصام بقيت علي واحدة لم اوصك بها قد بانني ان النابغة الذياني قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواء فاستأذن حينئذ وانصرف مكرماً خير من ان تنصرف محقوفاً . فاقمت ببابه شهراً ثم قدم عليه الفراريان وكان بينهما وبين النعمان دخل اي خاصة وكان معها النابغة قد استجار بهما وسألها مسألة النعمان ان يرضي عنه فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بان النابغة معها ودس النابغة قينة تغنيه شعره * يا دارمية بالعلياء فالسند * فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة . وسأل عنه فاخبر انه مع الفزاريين فكلماه فيه فامنه . (وقال) ابو زيد عمر بن شبة في حبره لما صار معها الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطاف مع قينة من امائه فكانا يأمرهما ان تبدأا بالنابغة قبلهما فذكرت ذلك للنعمان فعمل انه النابغة ثم القى عليها

شعره هذا وسألنا ان تغنيه به اذا اخذت فيه الحمر ففعلت فالمر به . فقال هذا شعر علوي
هذا شعر النابغة قال . تم خرج في غب سماء فعارضه النزاريان والنابغة بينهما قد خضب
مخناً فأقناً خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت احري ان تحضب . فقال النزاريان
ايبت اللعن لا تثريب قد اجرناه والعنوا اجمل . فامنه واستمشده اشعاره . فعند ذلك قال
حسان بن ثابت محسده على ثلاث لا ادري على ايتهن كنت له اشد حسداً على ادناء
النعمان له بعد المبادعة ومسامرته له واصغائه اليه ام على جودة شعره ام على مائة بغير من
عصافيره امر له بها «

قال ابو عبيدة قيل لابي عمرو اذن تخافنه امتدحه واتاه بعد هربه منه ام لغير ذلك
فقال لا لعمر الله ما تخافنه فعل انه كان لآمنأ من ان يوجه النعمان له جيئاً وما كانت
عسيرته لتسلمه لاول وهله ولكنه رعب في عطايا وعصافيره . وكان النابغة يأكل
ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان واييه وجده لا يستعمل سير ذلك
وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرحى
فاذاقته ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه لعائنه وما حافه عليه واشفق من حذبه فصار اليه
والداه محمولاً على سريره ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة

وذكر صاحب طبقات الشعراء ان السبب في عوده الى النعمان ان النعمان لما علم
التجاء النابغة الى ملوك غسان غض وبحت عن سبب فراره وما وتي به اليه فعلم انه باطل
فبعث اليه « انك صرت الى قوم قتلوا جدي فاقت فيهم فمتدحهم ولو كنت صرت الى
قومك لقد كان لك فيهم منع وحسن وان كنا اردناك ما ظننت » ويسال ان يعود اليه
فقال شعره الذي يعتذر فيه وقدم عليه مع الفرار بين كما تقدم

ومما روه عن حاله مع النعمان ما نقله ابن الكلبي عن حسان بن ثابت قال :
رحلت الى النعمان فلقيت رجلاً فقال ابن تريد قتل هذا الملك قال فانك اذا جئته
متروك شهراً ثم يسأل عنك راس الشهر ثم انت متروك شهراً آخر ثم عسى ان ياذن لك
فان انت خلوت به وعجبته فانت مصيب منه وان رأيت ابا امامة النابغة فاطعن فانه لاشي .
لك . قال فقدمت عليه ففعل بي ما قال ثم خلوت به واصبت منه مالا كثيراً ونادته
فيينا انا معه في قبة اذ جاء رجل يرجز حول القبة

انمت ام تسمع رب القبة يا اوهب الناس لعنس صلبه
ضرائه الملتفر الأذبة ذات هباب في يديها جلده

فقال النعمان : ابو امامة ؟ فأذنوا له فدخل فياه وشرب معه ووردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب بعير اسود يعلم مكانه ولا يتحمل احد فخلاً اسود فاستأذنه ان ينشده فانشده كلمته التي يقول فيها :

فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
فدفع اليه مائة ناقة من الابل السود فيها رعاؤها

نظرة في شعره

قال ابن قتيبة كان النابغة احسن الشعراء ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتاً . كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف ونبغ الشعر بعد ما احتكت وهلك قبل ان يهتر قال وكان يتقوى في شعره فعب ذلك عليه واسمعه في غناء :

أمن آل مية راح أو معتد عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارج ان رحلتنا بدا وبذاك حبرنا الغداف الاسود

ففطن فلم يعد . قال الشعبي دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه فالتفت اليه عبد الملك فقال من اسعر الناس فقال انا فاضلم ما بيني وبينه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فتعجب عبد الملك من عجلتي فقال هذا الاخطل فقلت اشعر منه الذي يقول :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارت الاكبر والحارت الا أصغر والاعرج خير الانام
ثم لهند ولهند وقد ينجع في الروضات ماء الغمام
سنة آبائهم ما هم هم خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق يا امير المؤمنين النابغة اشعر مني . فقال لي عبد الملك ما نقول في النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة — خرج وبيابه وفد غطفان فقال اي شعرائكم الذي يقول :

انتك عارياً خلقاً ثيابي علي خوف تظن بي الظنون
فانليت الامانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

قال فاي شعرائكم الذي يقول :

حلفت فلم اترك لنفسك ربة وليس وراء الله للرم مذهب

قُلُوا النابغة . فقال اي شعرائكم الذي يقول :

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنأى عك واسع

ويروى وارع قالوا النابغة . قال هذا اشعر شعرائكم

قال ابو عبيدة عن الوليد بن روح قال مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فامر يوما بفصل ثيابه وعصَّب حاجبيه على عينيه فلما نظر الى الناس قال :

المروء يامل ان يعيش وطول عيش ما يضره

تفنى شاسته ويبنى بعد حلو العيش مؤره

وتحونه الايام حنى لا يرى شبيها يسره

كم شامت بي ان هاكست وقائل لله دره

وعما يمثل به من شعره قوله :

نبئت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زار من الاسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد المالك بن مروان . وقوله :

فله كفي اليمين بغتك خوفا لامردت اليمين من التجل

وقد اخذه المنقب العبدئي فقال :

ولو اني تخالفني سمالي بنص لم اداحيها يميني

وقال النابغة :

لخملتني ذنب امري وتركته كذي العر يكوى غيره وهو رانع

فاخذه الكيت وقال

ولا ا كوي الصحاح برائعات بهن العر قبلي ما كؤينا

وقال النابغة :

واسبق ودك الصديق ولا تكن قتبنا بعض بعارب ملحاحا

اخذه ابن ميادة فقال :

ما ان ألح على الاخوان اسئلهم كما يلح بعض الغارب القتب

ويقال ان النابغة هجا النعمان بقوله :

فبح الله تم تنى بلعن وارت الصائع الجبان الجهولا

والصائع هو عطية ابو سلمى ام النعمان

وكانت العرب تصرع امثالا على السنة الهوام على نحو الخرافات الحكمية فكان

النابعة يعظم بعضها شعراً — قال المفضل الضبي يقال امتدعت بلدة على اهلها بسبب حبة غابت عنها فخرج اخوان يريدانها فوثبت على احدهما فقتلته فتمكن لها اخوه في السلاح فقال هل لك او تؤمنني فاعطيك كل يوم ديناراً فاجابها الى ذلك حتى ائري . ثم ذكر اخاه فقال كيف يهتني العيش بعد اخي فأخذ فأساً وصار الى جحرها فكنن لها فلما خرجت ضربها على رأسها فأنز فيه ولم يعم ثم طلب الدينار حين قاته قتلها فقالت انه مادام هذا الفهر يضاني وهذه الضربة براسي فاست آملك على نفسي . فظلم النابعة في ذلك قصيدة سيأتي ذكرها قال منها :

فلما وقاها الله ضربة فأسه وللبر عين لا تغمض ناطره
فقات معاذ الله اعطيك اني رايتك غداً راياً يمينك فاجره
أبي لي قبل لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق راسي فاره
ومما اخذ منه قوله :

لو انها عرست لاشمط راهب عبد الاله حرورة متعبد
لرنا ابهجتها وحسن حديثها ولحالها رشداً وان لم يرشد
اخذته ربيعة من مقروم الصبي فقال :
لو انها عرست لاشمط راهب في راس منرفة الذرى يتبتل
لرنا ابهجتها وحسن حديثها ولهم من ناموسه ينزل
ومما يتنزل به ايضاً من شعره :

ومن عصاك فعاويه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
وهو الدل والهوان — قال اوس بن حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا العار
وفال النابعة في العفة وهو احسن ما قيل فيها :

رقاق النعال طيب حيزاتهم يخيون بالربحان يوم السباب
وفي امثالهم اصدق من قطاة — قال النابعة :
تدعو القطا وبها تدعى اذا سبت يا حسنها حين تدعوها فتمسب
وذلك لانها تاهظ باسمها — أخذها ابو نواس فقال :
اصدق من قول قطاة قطا

ومما اخذه العلماء عليه قوله في صفة الثور :

تحميد عن اسنن سود اسماءه مشي الاماء الغواذي تحمل الحزما

قال الاصمعي : وانما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لانهن
يجئن بالخطب اذا رحن ومثله قول الاخنس التغلبي .

يظل بها ربد النعام كأنها اما ترجى بالعشي حواطبه
وقال بعض من طلب له اتخرج اما اراد ان الاماء تغدو لحمل الحزم رواحا
واخذوا عليه قوله :

تخب الى النعمان حتى ناله فدى لك من رب طربي وتالدي
وكنت امرأة لا امدح الدهر سوقة فليست على خبر اناك بجاسد
فامتن عليه بمدحه وجعله خيرا سيني اليه لا يحسده عليه . واخذوا عليه قوله :
اذا ما غرا بالجيش حلق فوقه عصائب طير نهتدي بعصائب
جوانح قد ايتن اب قبيله اذا ما التى الجمعان اول غالب
جعل الطير تعلم الغائب من المغلوب قبل النقاء الجمعين والطير قد تتبع العساكر للتملى
ولكنها لا تعلم ايها يغلب . واحذوا عليه قوله في وصف السيوف :

يطرف فضاخا حولها كل قوس وبعها منهم فراس الحواحب
تقد السوقي المضاعف مسحه ويوقدن الصفاح نار الحواحب
ذكر انها تعد الدروع التي ضوعب بسجها والفارس والفرس حتى تبلغ الارض
فتتمدح النار بها من الحجارة . وقال صالح بن حسان لجاسائه اعلمتم ان الزائفة كان مختئا
قالوا وكيف علمت ذلك قال بقوله :

سقط التصريف ولم ترد اسقطه فمناواته وتقتنا باليد

لا والله ما عرف تلك الاشارة الا مخت

قالوا وقد سبق في صفة الثور الى معنى لم يحسن فيه واحسن فيه غيره قال يذكروه :
من وحش وجرة موشى اكارعه طاوي المصبر كيف الصيقل الفرد
اراد بالمرء انه مسلول من عمده واخذ الطرماح فاحسن قال يذكرون
يبدو وتضمره التلال كانه سيف على شرف يسيل ويغمد
وكان الاصمعي يستحسن قول الطرماح

قالوا وافرط النابغة في وصف العنق بالطول فقال يذكرون امرأة :

اذا ارتفعت حاف الجيان رعائها ومن يتعاق حيث عاق يفرق
والرعاع القرط . وقال غيره فاحسن :

على ان حجابها وان قات اوسما صموان من ملء وقلة منطق
ونما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأى عنك واسع
ثم قال :

خطاطيف حجن في حبال مئينة تمدُّ بها ابد اليك نوازع
قال ابو محمد رأيت قومًا يستجيدونه وهو عندي خير جيد في المعنى ولا التشبيه
وكان الاممي يكثر التعجب من قوله :

وسيرني بمو ذيان حشيتيه وهل عليّ بان اخشاك من عار
قال ونما سبق اليه ولم يجاذبه قوله في اول شعره :

كأني لهُم يا أئمة ناصبي

قالوا وقايس في شعره فاحسن . قال للنعمان حين فارقه :

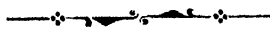
والكفني كنت امرأ الى جانب من الارض فيه مستراذ ومذهب
ملوك واخوان اذا ما لقيتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطعتمهم ولم ترم في شكر ذلك أدبوا

يقول اجعلني كقوم ساروا اليك وكانوا مع غبرك فاصطنعتم واحسنت اليهم ولم ترم
مذنبين اذا فارقوا من كانوا معه يقول فانما مثلهم صرت عنك الى غبرك فاصطنع الي فلا
ترني مذنباً اذا لم تر اولئك مذنبين ومن جيد شعره قوله

ولست بمستبق اخاً لا نلحه على شعت اي الرجال المذهب
يقول من لم تصلحه ونقوه من الناس فلست بمستبقيه ولا راغب فيه
وستجاد له قوله في صفة المرأة :

نظرت اليك بحاجة لم تفضها نظر السقيم الى وجوه العود
يقول نظرت اليك ولم تقدر ان تكلمك كما ينظر المريض الى وجوه عواده ولا يقدر
ان يكلمهم . ويستجاد له قوله :

تكلفني ان يفعل الدهر همها وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا



اشعار النابغة

قال النابغة يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر ابن ابي شعر حين هرب الى الشام لما بلغه ان مرة بن ربيع بن قريع وثى به الى النعمان في امر المتجرده :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل اقلسيه بطيء الكواكب ^(١)
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرى النجوم بايب ^(٢)

(١) قوله كليني اي دعيني وهمي ونصب اميمة لانه يرى الترقيم فاقم الهاء مثل ياتيم تيم عدي انما اراد ياتيم عدي فاقم تيم الثاني . قال الخليل من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالترقيم فتقول يا اميم وياعز ويسلم فلما لم يرخم لم حاجته الى الترقيم اجراها على لفظها مرحة فاتي بها بالمتح . قال الوزير ابو بكر والاحسن ان يشد يا اميمة بالرفع وقوله ناصب اي ذو نصب كما تقول طريق خائف اي ذو خوف . وقال ابو عمرو هم ناصب من قولك نصب به الهم اي حل . وقال ابن الاعرابي نصب له الهم اذا كان لا يفارقه . وقال غيرهما ناصب بمعنى منصب . وقوله اقلسيه اعالج دفع طوله لان كواكبه لاتغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

(٢) قال الوزير ابو بكر يروى تفاعس وروى وليس الذي يهدي النجوم يريد اول النجوم الطالعة وهو الذي يتقدمها يقول ليس بايب اي ليس يؤوب الى مسقطه قال القتبي لا ارى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت . وقالوا اراد بقوله وليس الذي يهدي النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالغيب ثم تتبعها النجوم واحداً بعد واحد . يقول قليل طويل لا يتغضي فترجع الشمس . وايب على هذا التفسير بمعنى راجع . وروى وليس الذي يرى النجوم بايب . يقول كل راعي ابل وغيرها اذا امسى يؤوب الى اهله وانا لا أووب لاني قاعد انتظر الصبح . وذكر عبد الكريم ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذي شكاه السهر . قال ابو علي اراد الراعي الصبح فاقامه مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوح بلوحاً عجيباً

- وصدر أراح الليل عازب همه (١)
 عليّ لعمر و نعمة بعد نعمة (٢)
 حلفت يميناً غير ذي مشوبة (٣)
 لئن كان للقبرين قبر بحلق (٤)
 وللحارث الجفني سيد قومه (٥)
 اتضاعف فيه الحزن من كل جانب (١)
 لوأده ليست بذات عقارب (٢)
 ولا علم الا حسن ظن بصاحب (٣)
 وقبر بصيداء الذي عند حارب (٤)
 ليتمسن بالجيش دار المحارب (٥)

(١) اراح رد يقال اراح الرجل ابله اذا ردها الى اهله وعازب بعيد . قال الفتيبي يقول رد عليه الليل ما كان عازباً من همه وذلك ان المهموم يتعلل بالنهار ويشغل فاذا امسى انفرد بهمه فتضاعف عليه اي صار ضعفاً فوق ضعف

(٢) قال ابو بكر تقدير البيت عليّ لعمر و نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوأده عليّ . وقوله ليست بذات عقارب اي لم يذكرهما من ولا اذى

(٣) قال ابو بكر نصب يميناً على المصدر كما تقول هو يدعه تركا . وقوله غير ذي مشوبة اي لم استثن في يميني حسن ظن بصاحبي ثقة به يعني هذا الذي يمدح . قال ابو علي اراد غير ذات مشوبة ولكنه ذكر علي معنى شيء يروي حسن ظن مرفوعاً ومنصوباً فن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفي مضمركانه قال لا علم لي وذن رفع فعلى البديل من الموضع يقول ليس لي عام بما يكون من صاحبي الا حسن الظن

(٤) قال الاصمعي تقدير الكلام حلفت يميناً لئن كان هذا الممدوح ان هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الاب والجد فابوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وابوه هما صاحبا القبرين . قال ابو عمرو وصيداء ارض بالشام . وقال الاثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام في قوله لئن توطئة للام القسم التي تأتي بعدها

(٥) هو الحارث بن ابي شمر الجفني الغساني يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن مبالغهم . قال ابو بكر انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة في المدح كما يقال لمن لا يشك في نسبه لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله اي لانه ابنه فينبغي ان يفعل فعله . وقال الفتيبي هذا تحضيض على الغزو . يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

وثقت له بالنصر اذ قيل قد عزت
بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
يصانعهم حتى يغرب مغارهم
تراهن خلف القوم خرزاً عيونها
كتائب من غسان غير اشائب^(١)
اولئك قوم بأسمهم غير كاذب^(٢)
عصائب طير تهتدي بعصائب^(٣)
من الضاريات بالدماء الدوارب^(٤)
حلوس الشيوخ في ثياب المرائب^(٥)

(١) ويروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشايب واشايب على هذه الرواية من الشيب جمع اشيب وعلى الرواية التي في البيت الاشائب الاحلال من الناس يريد انه غزا بغسان لم يحلبها اي يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

(٢) ويروى بني عمه على ان يكون محمولاً على غسان ومن رفع رده على قبائل لانها مرفوعة على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة . واذا كسر اوله وجاز فيه التوين واذا ضم لم يجز فيه الا ترك الصرف لان فعلي لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر اذا نون كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

(٣) العصائب الجماعات . قال الفتيبي النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال

(٤) يصانعهم من المصانعة وهي حسن الصعبة . قال الفتيبي اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذي دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهي الضراوة

(٥) ويروى تراهن خلف الصف . قوله خرزاً جمع اخرز والاخرز الذي ينظر بمؤخر عينه . قال ابو عمرو ترى العقبان على اشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء . وقال الفتيبي خص الشيوخ لانهم اكرم للبس الفراء لرقه جلودهم وقلة صبرهم على البرد والارانب لبنة المس قالت المرأة في زوجها المس مس ارنب . وقال الاصمعي في ثياب المرائب هي ثياب يقال لها المربانية الى السواد ما هي شبه الوان النسور بها . وقال ابو عبيدة شبه النسور في السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الا كسبة ويقال كساء مرباني اي من جلد ارنب

جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب^(١)
 لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواثب^(٢)
 على عارفات للطعان عوابس بهن كلوم بين دام وجالب^(٣)
 اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب^(٤)

(١) جوانح اي مائلات للوقوع . وقوله قد ايقن ان قبيله اول غالب يريد انها اعتادت بمصاحبتهن ان تنبع على قتلى من يعاديهن فهذا هو يقينها لا انها تعلم الغيب وبين هذا في البيت الذي بعده

(٢) ويروى علمنها . قال الاصمعي لهذه الضير عادة قد علمنها مما يختبرنه . وقال القتيبي قوله فوق الكواثب الكاثبة في المنسج امام القربوس . يقول اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها . والخطي رماح تنسب الى الخط وهو موضع

(٣) عارفات اي صبرات قال عنتره :

فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ويقال وجدت فلاناً عروفاً على ذلك اي صابراً . وقوله عوابس اي كواح . والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اي قد علمته جالبة يقال جلب الحرح اذا يبس اعلاه والكاوم جمع كلم وهو الجرح والدامي المنعبد بالدم . يقول اذا نصبت الرماح على كواثب هذه الخيل لهن عادة لانها قد علمت مما تاتي من مكروه الحرب من الجراح او غير ذلك قال ابو الطيب :

كانما الصاب مذرور على اللجم

(٤) عن الاصمعي اذا اشتدت الحرب ووقع الالتحام ربماضاق الموضع على الدابة فينزل صاحبها . قال عنتره * اشد وان يلفوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الخ عليهم بالطعن نزولوا وارقلوا بالسيف وذلك ان اول الحرب الترامي بالسهم ثم التطاعن بالرماح ثم التضارب بالسيف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف . قوله ارقلوا يريد اسرعوا . يقال ارقلت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط وانما يقنى للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا ركبوا رؤوسهم واسرعوا

فهم يتساقون المنية بينهم بأيديهم بيص رقاق المضارب^(١)
تطير فضاضا بينها كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب^(٢)
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب^(٣)
تورثن من انهار يوم حليلة الى اليوم قد جربن كل التجارب^(٤)

الى عدوهم ولم يردعن شيء كما يفعل خل الابل اذا ركب رأسه وامرع الى مقصده لم يردعه رادع

(١) المضارب جمع مضرب وهو حد السيف . قال ابو الحسن وهو قدر شبر من اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك بتساقى المنية لان اكثر ما يهلك الانسان مما يسري فيه من السموم — قال طرفة :

وتساقى القوم سماء ناعماً وعلى الخيل دمانا كالشقر

(٢) الفضاض ما انفض وتفرق والقونس اعلى بيضة والفراش عظام رقاق على الخياشيم من داخل . وقل الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلي القحف . وقال ابو علي تقدير البيت تطير هذه السيوف فضاضا بينها كل قونس انفاذا ومضائها فيما يضرب بها وتتبع كل قونس منها اي من اطارتها وتطيرها فراش الحواجب فخذف المضاف الذي هو اطارتها كانها اذا اطارت كل قونس المقت الى فراش الحواجب فتتبعها في الاطارة
(٣) الفلول الثلوم والقراع المجادلة . وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا الاستثناء ساء ابن المعتز تؤكد المدح لان انفلاها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر :

فتى كمت اخلاقه غير انه جواد فما بقي من المال باقيا

فاستنى جوده الذي يستأصل ماله بعد ان وصفه بالسكال وبهذا الاستثناء زاد كمالاً وتأكد حسناً

(٤) وروى يحيون يعني السيوف وحامية التي ذكرت هي بنت الحارث بن ابي شمر الغساني . قال ابو عمرو وبقي امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من اجل النساء فاعطاها ابوها طيباً وامرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمررون بها فمر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى ابيها فقال اسكتي فما في القوم اجلد منه

تقدُّ السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الجباحب^(١)
 بضرب يزلُّ الهام عن سكناته وطعن كإزاع المخاض الضوارب^(٢)
 لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والاحلام غير عواذب^(٣)

حيث فعل هذا بك وتجراً عليك فانه اما ان يبلي غداً بلاء حسناً فانت امرأته واما ان يقتل فذلك اشد عليه مما تريد من منسه من العقوبة . فابلى الفقى فرجع فزوجه اياها واخذت غسان ملك الشام من الضجاعة وهم قوم كانوا عمالاً للروم بالشام

(١) ويروى بوقد بالصفاح الصفاح حجارة عراض والسلوقي منسوب الى سلوف مدينة بالروم والمضاعف الذي نسج حاتتين . قال ابو عبيدة الصفاح السفا الذي لا ينبت وليس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعد من الحديد وهو ما يجعل على الذراع . وقال ابو علي اختلف في فاعل توقد فذهب ابو عبيدة الى ان فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله تعالى « فالموريات قدحاً » وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الجباحب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وسواعد الحديد فتقديره توقد السيوف الصفاح نار الجباحب . وفي قول الاصمعي فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع القزع وكل شيء حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتوري والباء بمعنى في كما تقول توقد في البيت النار ومثله :

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادي

يقول لو جمعت ذراعي جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والجباحب ذباب له شعاع بالليل . وقيل نار الجباحب ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم حجرين

(٢) الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن ويستقر والايضاع دفع الناقة ببولها . يقال اوزعت به ايزاعاً واوزغت به ايزاعاً والمخاض النوق الحوامل والضوارب التي تضرب بارجلها اذا ارادها الفحل . يقول السيوف تزيل الرؤوس عن الاعناق والطعان يندفع الدم في اثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وارادهن الفحل ومثله وطعن كإزاع المخاض مشاشه

(٣) الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والغواذب البعيدة . يقول لهم شيمة من

محلهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب ^(١)
 رفاق النعال طيب حجازتهم يحيون بالريحان يوم السباسب ^(٢)
 يحيمهم بيض الولائد بينهم واكسية الاضريح فوق المشاجب ^(٣)
 يصونون اجساداً قديماً نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب ^(٤)

الجود لم يعطها الله غيرهم اي لا يشابهون في جودهم وحسن افعالهم واحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(١) قال ابو بكر ويروي فما يرجون خير العواقب بالرفع اي الذي يرجونه خير العواقب . قوله محلاتهم اي مسكنهم وذات الاله يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء وهي الارض المقدسة . ومن روى محلاتهم بالجيم نصب ذات الاله والحلة الكتاب والحكمة وهي ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة . والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم اي حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح في ذاته اي في خلقه وبنيته . وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله تعالى « عليم بذات الصدور » اي بارادتها . وتقدير البيت تقواهم ذات الاله اي ارادتهم بها الله تعالى . وقال القتيبي تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقوله فما يرجون غير العواقب اي لا يخافون الا عواقب اعمالهم بخوف الله . وقيل ما يرجون ما يطلبون الا عواقب اعمالهم ان يثابوا عليها

(٢) قال القتيبي قوله رفاق النعال اراد انهم ملوك لا يخضعون نعالهم وانما يخضع من يمشي . قوله طيب حجازتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجرة اذا كان عفيف الفرج وكفى بالحجرة عن الفرج كما كفى بالثياب عن الابدان في قوله : ثياب بني عوف طهارى نقية * اي هم انقياء من العيوب . قال القتيبي اصل الحجرة الوسط اي يشدون ازهرهم على عفة — والسباسب يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرايياً (٣) الولائد الاماء والاضريح الخز الامر . وقيل هو كساء من جلد المرعزي والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب . معنى البيت قال الاصمعي هم ملوك اهل نعمة تخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد (٤) الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض يقول هي بيض مثل سائر

ولا يحسبون الخير لا شرّ بعده ولا يحسبون الشرّ ضربة لازب^(١)
حبوت بها غسان اذ كنت لاحقاً بقومي واذا أعيت عليّ مذهب^(٢)

وقال أيضاً

وقد ركب الى الحارث بن ابي شمر ليكلمه في اسرى بني اسد وبني فزارة فاعطاه اياهم واكرمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري اصاب في غسان قبل ذلك بعلم فقال للنابغة مارمى بني اسد الا حصن وقد بلغني انه يجمع عابنا الجموع ليغير على ارضنا . وكان النعمان بن الحارث مديداً غليظاً فدخل النابغة فقال له النعمان ان حصناً عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة ابيت اللعن ان الذي بلغكما باطل وفي ذلك يقول :

اني كأني لدى النعمان خبره بعض الاود حديثاً غير مكذوب^(٣)

الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم . قال الاصمعي اردائها خالصة من لون واحد والمناكب خضر . وقال ابو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حوّلها من اللباس خالص منسوج فيه الحبر والبقية لون آخر . قال خالد بن كلثوم خضر المناكب من اثر السلاح

(١) لازب ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال لرب يلزب لزوباً ويقال لازب ولازم . يقول قد عرفوا تصرف الزمان وتقابله فاذا اصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا وانا اصابهم شر لم يرهقهم وايقوا انه لا يدوم عليهم فلم يثقلوا فوصفهم بالاعتدال (٢) حبوت اعطيت يقال حبوت الرجل حباء . يقال حبوت بالقصيدة غسان

اذا كنت لاحقاً بقومي فكانوا احق من امدح . وقوله واذا أعيت عليّ مذهب يريد اذ كان هارباً من النعمان فضاقت عليه مذايبه يعني انه رأى اهل امدح في حال خوفه وامنه

(٣) النعمان هو ابن الملك والاود جمع ود يقال رجل ود وقوم قال الاصمعي قال البعض بفتح وقال الاود مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع . يقول كاني عنده حاضر من علمي بالقصة وقد اخبره بعض اهل وده عن حصن ورهطه وعن بني اسد حلفاء قومه

- بان حصناً وحيّاً من بني أسد قاموا فقالوا حمانا غير مقروب^(١)
 ضلت حلومهم عنهم وغرهم سن المعيدي في رعي وتغريب^(٢)
 تأتي الجياد من الجولان قايضة من بين منعة تزجي ومجنوب^(٣)
 حتى استغاثت باهل الملح اطعمت في منزل طعم نوم غير تاويب^(٤)
 ينضحن نضج المزاد الوفرا نأقها سد الرواة بقاء غير مشروب^(٥)

بأنهم يسعون عليه ويقولون حمانا غير مقروب

(١) حصن هو ابن حذيفة الفزاري والحمى كلاً يحمي الناس عنه والباه في بأن متعلقة بنجر أي خبره بعض اهله بان حصناً

(٢) ضلت تلفت وذهبت. وحلومهم غنولهم والسن حسن القيام على المال والمواشي والربيع يستنهوا يصقها. والمعيدي تصغير معدي وهو منسوب الى معد. والائف واللام في المعيدي للجنس لانه لم يرد بذلك رجلاً واحداً منهم بعينه والرعي بالكسر هو الشعب وبالفتح مصدر رعيته. والتغريب أن يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها الى الى اهالها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيدون بانسباط امواهم في مراعيها وصغرهم تحقيراً لهم وتضعيفاً لرأيهم

(٣) الجولان موضع وقايضة قد غزت في القيط. والمنعلة التي ألبست نعلان شدة الحفاء وتزجي تساق والمجنوب المقود (يقول) غزا في وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيط لتعذر الماء والكلاً وإنما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة. وقوله من بين منعة يريد ناقة ذات نعل. ومجنوب يريد الفرس المقود كانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

(٤) الملح اسم ما لبني فزارة يقال له الاملاح وهي الامرار ايضاً. ومياه بني فزارة ملح. والتأويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت باهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولانامت فيه. وان الذي قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

(٥) ينضحن يعرقن. والمزاد جمع مزادة وهو ما حل فيه الماء والوفرا الضخام

قب الاياطل تردى في أعنتها كالحاضبات من الزعر الظنايب^(١)
 شعث عليها مساعير لحرهم شم العرائن من مرد ومن شيب^(٢)
 وما بحسن نعاس اذ تورقه اصوات حي على الامرار محروب^(٣)

واناقها ملاءها . والرواة المستقون شبه عرق الخيل بنضج المزاد ثم قال ان هذا النضج ليس مما يشرب لانه عرق

(١) قب جمع اقب وهو الضامر البطن . والايطل الشيخ وتردى تسرح والخاضب من النعام الذي احمر ساقه واطراف ريشه وانما يخضب في استقبال الصيف اذا اكل الربيع واخذ البسر في الاحرار . فاذا استوفى البسر في الاحرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضاباً . والزعر جمع ازعر وهو قلة الريش والظنايب جمع ظنوب وهو حد عظم الساق . وصف الخيل بالضر والارتفاع وكذلك هي احسن للجري . ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالحاضبات الظنايب . وحال بين المضاف والمضاف اليه بالجرور وذلك جائز للضرورة . قال الوزير ابوبكر ويحتمل ان يكون على وجهه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو احسن ان يكون ازعر القوائم كما قال علقمة :

كانه خاضب زعر قوائمه اجنى له باللوي شري وتنوم

وكان ابو العباس ينكر ان يروى قوادهمه والقوادم الريش وفي البيت ما يستل عنه وهو ان يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهي اسرع من النعام الا ترى اوصافهم لها بانهم يصيدونها بها . فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعي قال اذا اخضب الظليم في الشتاء فاحمر جاده وساقاه اشدت ولا تطلبه الخيل لانه في ذلك الوقت اسرع منها فاذا قانط استرخى وضعف فتطلبه الخيل

(٢) ويروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذي يسعر الحرب ويهيجها وشم جمع اشم وهو المرتفع الانف لحسنه والعرائن الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشيب جمع اشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر اعزة لا يندلون وضرب الشم في الانف مثلاً لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ انفه ورغم انف فلان

(٣) حصن من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهي في

ظلت اقاطيع انعام مؤبلة لدى صليب على الزوراء منصوب
 فاذا وقيت بحمد الله شررتها فانجني فزار الى الاطواد فاللوب^(١)
 ولا تلاقي كما لاقت بنو اسد فقد اصابهم منها بشوؤبوب^(٢)
 لم يبق غير طريد غير منفلت أو موثق في جبال القد مسلوب^(٣)

بلاد بني اسد والمحروب الذي اخذ ماله وهو السلب (يقول) ما يحصن نعاس اذ تؤرقه اصوات بني اسد حين علم ايقاع النعمان بهم . فذلك جزع وامتنع من النوم (قوله) ظلت اي اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهي الطائفة من الابل . والمؤبلة التي تتخذ للقتية لا تترك ولا تستعمل . والصايب صليب النصراري وكان النعمان نصرانياً والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنهي غنائه . والزوراء مسكن بني حنيفة وهي ادنى بلاد الشام الى الشيع والقيصوم . يقول ظلت انعام بني اسد في هذا الموضع

(١) انجني اسرعى الفرار الى الجبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب (يقول) لبني فزاره فاذا وقيت يا فزاره غارة النعمان فجدي في الهرب والفرار بالاطواد والحرار

(٢) الشوؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شائب . يريد ما نال بني اسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشوؤبوب للغارة مثلاً كما يقال شن عليهم الغارة اي صلبها عليهم (قوله) لا تلاقي اي لا تقيمي بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

(٣) الطريد الذي طرده الخوف اي ابعده عن محله . والقدر الشراك وكانوا يشدون فيها الاسير (يقول) الطريد منهم اي من بني اسد غير منفلت من الخوف والفرع فهو بمنزلة الاسير الموثق والى هذا نظر ابو الطيب فقال :

لما نجا من شفار البيض منفلت نجا ومنهن في احشائه فزع

قال الوزير ابو بكر قال ابو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعاً عطفاً على غير ولكنه اتبع الخفض

- (١) او حرّة كهاة الرمل قد كبلت فوق المعاصم منها والعراقيب
 (٢) تدعوقعيناً وقد غُضَّ الحديد بها عضّ الثفاف على صم الأنايب
 (٣) مستشعرين قد الفوا في ديارهم دعاء سوع ودعمي وايوب

—*—

وقال أيضاً يعتذر الى النعمان ويدحه :

- (١) اتاني ابيت اللعن انك لم تني وتلك التي اهتم منها وانصب
 (٢) وبت كأن العائدات فرشن لي هراساً به يعلى فراشي ويقشب

(١) المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة
 بمهاة الرمل في حسن عينيها

(٢) قعين بطن من بني اسد والثفاف خشبة تقوم بها الرماح والاناييب جمع
 انبوب وهي كعوب العصا . يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فاوجعها فجعلت
 تستغيث بقومها

(٣) مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب
 وهي ان يذكر الرجل اشرف من في قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بني قعين لما
 سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانسابهم الى سوع ودعمي وايوب وهم احباء من
 اليمين من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون

(٤) ابيت اللعن اي ابيت ان تأتي امرأ تلعن عليه وتلك اي تلك الملامة هي التي
 صيرتني مهتماً والنصب الاعياء بعد المشقة يقال نصب الرجل نصباً اي تعب

(٥) العائدات الزائرات من النساء في المرض (قوله) فرشن اي بسطن
 والهراس نبت له شوك كثير ويقشب يخالط ويجدد (يقول) لما اتصل بي من تلك الملامة
 كاني نائم على فراش قد حشي شوكاً وانا لا اتمل ولا اناهم بل ارفع جنبي عنه . وذكر
 العائدات وهن اللواتي يعدن المرضى لانه بمنزلة السقيم المريض من شدة ما به من
 قبل النعمان

- حلفت فلم اترك لنفسك ربةً وليس وراء الله للمرء مذهبٌ ^(١)
 لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغشُّ واكذب ^(٢)
 ولكنتي كنت امرأً لي جانب من الأرض فيه مستراد ومذهب ^(٣)
 ملوكٌ واخوانٌ اذا ما آتيتهم احكم في اموالهم واقرب ^(٤)
 كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا ^(٥)

(١) الربة الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله اي ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب في يمين اخرى فينبغي ان تصدقي ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت لك بالله تعالى

(٢) الواشي الذي يزين الكذب وهو مأخوذ من الوشي وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عني اني اختان نعمك وانقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاش لك وكاذب فيما نقل (قال) ابو بكر وليس افعل هذا الذي يراد به التفضيل وانما هو مثل قولنا الله اكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

(٣) قال الاصمعي قوله لي جانب اي متسع من الارض فيه مستراد اي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد اذا خرج رائد الالهة . ومذهب مفعول من الذهاب وانما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير ابو بكر وروى مستأز ومذهب بالزاي ذكر ذلك الخطابي رحمه الله قال واصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميز فسر . وذكر انه جاء في الحديث ان رجلاً استأز من رجل به بلاء فابلاه الله اي لما انقبض عنه . واستقدره ابتلاء الله بما به

(٤) قوله ملوك واخوان يعني الغسانيين فانه حين حل بهم بالغوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم - قال ابو الفرج بين مستراد فقال ملوك واخوان

(٥) قال ابو بكر قال القتيبي قايس في هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلني كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم واحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه فانما مثاهم صرت عنك الى غيرك فاصطعني فلا ترني مذنباً في شكرك

- فلا تتركني بالوعيد كأني إلى الناس مطلي به القاراجرب^(١)
 ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب^(٢)
 لأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب^(٣)
 ولست بمستبق أخاً لا تله على شعث أي الرجال المهذب^(٤)

ان لم تر أولئك مذنبين في شرك وذلك اشارة الى الاصطناع

(١) الوعيد التهديد والقار القطران . يقول تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك فأكون كالبعير الجرب الذي يخامه الناس لثلاً يعدي ابلهم فهم يطردونه عنها . وانا ان لم تعف عني تدفعني الناس وابعدوني عن انفسهم . قال الوزير ابو بكر والى في البيت بمعنى في وتقديره كأني في الناس مطلي بالقار فقلب والقار اذا قدرت فيه القاب فهو مفعول لم يسم فاعله

(٢) قال الوزير ابو بكر ويروي صورة اي جبالاً وبهاء وكان النعمان قبيحاً فيسخر منه وسورة بالسين منزلة وفضيلة . قال ابن النحاس مأخوذ من سور البناء واراد منزلة شريفة ارتفعت اليها عن منازل الملوك . ويتذبذب يضطرب ويتعلق . يقول ان منازل الملوك دون مرتبته فكانهم متعلقون دونه

(٣) قال الوزير ابو بكر هذا مثل اي اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم

(٤) قال الوزير ابو بكر قوله بمستبق يقال استبقيت فلاناً في معنى ان تعفو عن زله فتستبقي مودته . والشعث التفريق والفساد وتلمه نجمعه وتصلحه . قال الوزير ابو بكر قال القتيبي يقول من لم تصلحه من الناس وتقومه فاست بمستبقية ولا براغب فيه . والهم الجمع لما تفرق من اخلاقه . ثم فسر وقال اي الرجال المهذب اي انك لا تجد مهذباً لا عيب فيه . وكان حماد الراوية يقدم النابغة ف قيل له بم تقدمه فقال باكتفائك بالبيت من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو :

حلقت فلم اترك لنفسك ربية وليس وراء الله للمرء مذهب
 كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله واي الرجال المهذب ربع بيت يغنيك عن غيره

فان الك مظلوماً فعبدُ ظلمتهُ وان تكُ ذا عتبي فمثلك يعتبُ^(١)

وقال ايضاً

ولما قدّم النابغة قومه بعد وقعة حسي سأل شعراء قومه بني ذبيان ما قلتم لعامر بن الطفيل وما قال لكم . فاشدوه . فقال الخشتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكني سأقول ثم قال ه فان يك عامراً قد قال جهلاً ه الايات الآتية فلما بلغ عامراً ما قال النابغة شق عليه وقال ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة جعلني القوم سيداً رئيساً وجعلني النابغة جاهلاً سفيهاً وتهكم بي . وروي انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه افضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال :

فان يكُ عامر قد قال جهلاً فان مظنة الجهل الشباب^(٢)
فكن كأيك أو كأبي براء توافقك الحكومة والصواب^(٣)

(١) قال ابو بكر وروى ذا عتب والعتب السخط والعتب الرضى والرجوع . يقول ان الك مظلوماً فانا العبد الذي يحتمل سيده وان كنت ذا عتبي ايرضى ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب اي انت ومن كان مثلك احق بذلك لما فيه من الحلم والفضل

(٢) المظنة الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدته فيه . فيقال مكان كذا وكذا مظنة كذا . وروى ابن الاعرابي والاصمعي مطية بالطاء المهملة وروى السباب من السب . يقول ان كان عامر قد قال جهلاً فهو اهل ان يقول الجهل وان ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب . قال الوزير ابو بكر ومن رواء بالطاء اراد ان الجهل يمتطي الشباب اي يركبه ويصرفه حيث يشاء

(٣) ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عامر عم عامر بن الطفيل . يقول ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يليق به الحكمة وصواب القول والفعل

- ١ وانك سوف تحلم أو نساخي اذا ما شبت أو شاب الغراب^(١)
 ٢ ولا تذهب بقولك طاميات من الخيلاء ليس لمن باب^(٢)
 ٣ فان تكن الفوارس يوم حسي اصابوا من لقائك ما اصابوا^(٣)
 ٤ فما ان كان من نسب بعيد ولكن اذكر كوك وهم غضاب^(٤)
 ٥ فوارس من منولة غير ميل ومرة فوق جمعهم العقاب^(٥)



- (١) ويروى فانك سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب اي لا يفلح ابداً . او من روى تحلم فانه اراد لا يحلم ابداً كما ان الغراب لا يشيب ابداً وانما هو يهزأ
 (٢) الطاميات المرتفعات يقال طما الماء ارتفع والخيلاء التكبر والاختيال . قال ابو علي ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أى امور عظام تلبس القلب وتغطيه . قوله ليس لمن باب اي لا فرج له منهم ولا ينكشف عنه . قال الوزير ابو بكر ويحتمل ان يكون ليس لدوائهن باب او لدائهن باب أي سبيل
 (٣) يوم حسي كان لبني بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل
 (٤) قوله فما ان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذي لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك لهم
 (٥) منولة هما مازن وشمخ ابني فزارة بن ذبيان . ومرة هومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج . وقيل الاميل الجبان وقيل الذي لا رمح له وقيل الذي لا ترس له والعقاب الراية . قال الوزير ابو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس منولة بين الفرسان — وابدل فوارس منهم

وقال ايضاً

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَأَلْسَنْدِرُ أَقْوَتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ ^(١)
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا اسْأَلْنَهَا عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِّعِ مِنْ أَحَدٍ ^(٢)

(١) مية اسم امرأة . قال الخليل مية اسم . والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبني من علت فلذلك جاءت بالياء . والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي يصعد . وأقوت خلت من اهاها . والسالف الماضي والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من احبته اقبل عليها مخاطبها استراحة منه اليها وتوجعاً على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعاً ومجازاً . وكذلك تفعل تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب وفي القرآن « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم برح طيبة » انما المراد حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بكم برح طيبة . وكذلك البيت انما كان يادار مية أقويت وطال عليك سالف الابد . قال ابو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا لا بالفعل الذي هي بدل منه لان ادعو في النداء اصل مرفوض وشرح منسوخ . الا ترى ان ادعو اذا اظهرته في النداء صار خبراً والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب وبأ اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الحيز ولم تقبل فيه صدقاً ولا كذباً . وجاز ان تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء اي دعوتها حالة ككونها كائنة في هذا المكان . قال الاصمعي يريد يا اهل دار مية كما قال امرؤ القيس « الاعم صباحاً ايها الطلل البالي » يريد اهل الطلل . قال الفراء انما نادى الدار لا اهلها اسفاً عليها وشوقاً الى اهاها

(٢) قال ابو بكر يروي وقفت فيها طويلاً فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف اول وقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفاً طويلاً وتقدير الوقت وقفت فيها وقتاً . ويروي وقفت فيها اصيلاً كي اسائلها والاسبيل العشي وجمعه اصيالات . ومن توهم انه صغر اصيلاً جمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد واكثر العدد لا يصغر لان تصير العدد تقليل له فلو صغر المكث منه لكان مكثراً مقللاً في حال

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأَيَّامًا أَبْنَاهَا وَالنُّؤْيِيَّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ (١)

واحدة . والصحيح انه بنى من اصيل اسماً على فعلان مثل الشكلان والغفران ثم صغره . قال الخليل يشد اصيلاً لا على ان تكون اللام بدلاً من النون . قوله عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عي وعيي وجواباً نصب على المصدر اي سكنت عن ان توجيهه جواباً . والربع المنزل في الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف شيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغير الظرف وتقصير مدته يدل على افراط شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من اهلها

(١) الاواري واحدها آري على وزن فاعول وهي الاخية التي تشد بها الدابة . قال الخليل انه المعلق وصرف منه فعلاً فقال ارث الدابة الى معانها تأرى اذا الفتة واللاى الشدة . وقوله والنؤي حفرة تجعل حول البيت والخيمة لتلاصق اليها الماء . والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك . واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فاما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض . قال ابو بكر قال ابن السكيت لما مروا في البرية خفروا فيها حوضاً وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل في مكان يرجع اليه فلذلك ظلموا الارض . قال القتيبي شبه النؤي بحوض في ارض احتاج اهلها الى ان تحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لمطرة اصابتهم او سيل دارعاهم ليجمعوا فيه ماء المطر فيشربوه . وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست بموضع حفر . والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها . قال الاصمعي كان ابو عمرو بن العلاء يشد الا الاواري بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال انها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاواري . وذكر من احدى فضلة وتوكيد وكأنه في التقدير ما الدار شيء رجل ولا غيره الا الاواري . قال ابو بكر ويجوز فيه تقدير ثان على ان يكون الذي يقوم مقام الاحد الاواري والنؤي على التمثيل الاول اي كما تقول عتابك السيف ونحيتك الضرب فتكون حينئذ بدلاً وهذا مذهب تميم . واكثر الناس يشدون الاواري بالنصب على الاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن في مذهب البصريين . وعلى مذهب اهل الكوفة بمعنى سوى وقيل له منقطع لانه ليس بعضاً من كل لان حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت

- رَدَّتْ عَلَيْهِ اقاصيه وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ (١)
 خَلَّتْ سَبِيلَ أَنِّي كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ (٢)
 اضْمَحَتْ خَلَاءُ وَاضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى أَبَدٍ (٣)

لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبط . وشبه النوى بالحوض في استدارته

(١) قال ابو بكر يرزى بضم الراء وفتحها ومن رواه بفتح الراء على ما سمي فاعله فقيه ضرورتان تسكين الياء في اقاصيه في موضع النصب والثانية اضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر . ومن رواه بضم الراء على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين . واقاصيه جمع اقصى وهو ما شذ منه وبعد . ولبد الصق التراب بعده ببعض . ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والثأد الببال والندى . تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع الثأد واذا كان التراب ندياً التصق ببعضه ببعض . قال ابو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النوى اقاصي النوى وذلك لان النوى مستدير حول الحيمة

(٢) السبيل الطريق والاتي السيل الذي لا بدري من اين يأتي . والاتي عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض والاتي يجري السيل . ورفعته قدمته وبلغت به وهو من قولهم رفعته الى الحاكم اي قدمته وبلغت به . والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت . والتضد الى جنبهما وهو ما تضد من متاع البيت اي التي بعضه على بعض (معنى البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها خلعت مسيل الماء في الاتي بتفتيتها له من التراب كأنه كان انكس فيه فكسسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يجبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين . وفي يجبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافاً الى الهاء فاقام الهاء مقامه . والهاء في رفعته تعود على النوى اي قدمت النوى حتى بلغت الى سجنني البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل . قاله ابن السيرافي قال ابو بكر قال غيره رفعت تراب النوى الى السجفين

(٣) اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لان الخنى الفساد ولبد نسركان للقمآن بن

- (١) فعدّ عما ترى إذ لا ارتجاع له وأنم القتود على عسيرانة اجد
(٢) مقدوفة بدخيس النحض باز لها له صريف صريف القعو بالمسد

عاد وكان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مئة عام فعمر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد يا لبد استطالة لعمر لقمان (معنى البيت) ان الدار انجحت خالية من اهابها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخبرته الموت

(١) فعدّ عما ترى اي انصرف عنه . قوله وأنم القتود قال ابو بكر قال ابو جعفر كان بعض النحويين يقول نما المال ونما الله ويحتج بهذا البيت انه قال وأنم القتود بالف موصولة غير مقطوعة والـ جح انم اراد على القتود اي ارفعها . والقتود خشب الرجل واحدها قند والعيرانة الناقة المشبهة بالغير اصلاية خفها وشدته والاجد الموتقة الخاق . قال ابو عمرو بن العلاء الاجد التي عظم فقارها (معنى البيت) انه يقول انصرف عن وصف ما ترى من تغير الدار وخرابها اذ لا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

(٢) المقدوفة المرمية والدخيس اللحم . والدخس امتلاء العظام من السمن ورجل دخيس ومدخس كثير اللحم . والنحض اللحم وهو جمع نخضة . والبازل اللسان حين يزل والصريف الصياح من النشاط والعرج . والقعو ما يضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدا فهو خطاف . والمسد الحبل واختلف في الصريف وفرقوا بين صريف الابن والفجل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعياء . وحكي عن ابي زيد ان الناقة نصرف من النشاط والاعياء وكذلك النحل ايضا . والبيت لا يحتمل ان يكون الا من النشاط . قال ابو بكر وروى صريف القعو بالرفع والنصب والنصب احسن فيما كان يفعله الفعل له . وتقديره يصرف صريفاً مثل صريف القعو بالمسد (معنى البيت) ان الناقة لا فراط سمنها كلها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما ارادت واذا كانت كذلك فحسبك بها نشاطاً . قال ابو بكر قال القتيبي الناس يغاطون في تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه اراد

- كأن رَحلي وَقَدْ زال النهارُ بنا يومَ الجليلِ على مستأنسٍ وَحدٍ^(١)
 من وَحشٍ وَجَرَّةٍ موشِيٍّ أَكارِعُهُ طاوِي المصيرِ كسيفِ الصيقلِ الفَرْدِ^(٢)
 سَرَتْ عَليهِ من الجوزاءِ سارية تَرَجِي التَّمالِ عليه جامدُ البَرْدِ^(٣)

اني تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء . قوله دخيس هو اللحم الذي دخل بعضه في بعض من شدته وصلابته (١) زال النهار انتصف وبنا في معنى عابنا . وقيل الباء في معنى عن اي زال النهار عنا . قوله الجليل موضع ينبت الثمام ويقال للثمام الجليل والواحدة جليسة والمستأنس الذي ينظر بعينه ومنها أنست نارا أي ابصرت . ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينه ويروى مستوحش وهو الذي قد اوحش بشيء يفزع منه فهو يتسمع والتوحش التسمع . قال ابو عبيدة يخاف الانس . قال ابو بكر قوله وحد اي منفرد (معنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توحش من الانس وجعله منفردا في سيره ليكون اشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحروت وهج الهاجرة فيقول اذا اعيت الابل من شدة الهاجرة وادر كها التلال كانت هذه الناقاة في ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشي

(٢) خص وحش وجرة لان وجرة في طرف السبي وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلا وماؤها قليل فهي تجمع الوحش . وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية لذلك . قوله موشى اكارعه هو ابيض وفي قوائمه نقط سود . وطاوي المصير يريد ضامر . والمصير واحد مصران وجعه مصارين . وكفى بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه ابيض يلعب ويلوح كانه سيف صليل . ويقال للفرد بالضم والفتح اي هو منقطع فريد لا مثيل له في جودته . قال ابو بكر ولم يسمع بالفرد الا في هذا البيت . قال القتبي اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذته الطرماح فأحسن قال يذكر الثور :

يبدو وتضمه التلال كأنه سيف يسل على التلال ويغمد

(٣) سرت جاءت ليلاً . قال ابو بكر وروى الاصمعي أسرت والرواية الاولى جود لانه قال سارية ولو كان على أسرت لقال مسرية الا ان الاصمعي كان يذهب الى

فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن حرد^(١)
فبشهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريثات من الحرد^(٢)

الى انه جاء باللغتين في هذا البيت . والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحر . والشمال الريح التي تأتي من ناحية الشام (معنى البيت) ان السحابة سرت في نوء الجوزاء فذلك شبهها بالجوزاء . قال ابو بكر ومن زعم ان المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون في اوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء . فاراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك . مبيت سوء فاحدت نفسه وتضاعف خوفه

(١) ارتاع فزع وهو افتعل من الروع . والكلاب صاحب الكلاب . والشوامت الاعداء والشوامت القوائم ايضاً . قال ابو بكر والهاء في قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت) ان الثور بات من الخوف الذي ادركه والبرد الذي اصابه مبيت سوء ومبيته على ذلك الحال يسر اعداءه . تقول اللهم لا تطمع في شأني اي لا تفعل بي ما يحب العدو . ويقال طاع له واطاع له سوان اذا اتاه طائعاً ولم يأت به بكرة . واخرج طوعاً من اطاع على المصدر كقولك اكرمه كرامة . وقال ابو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فعلى ما فسر من رفعه اي انه مرفوع ببات اي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب . وعلى هذا ففي البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به . ومن نصب اراد بالشومت القوائم واحداها شامت . يقول بات الثور طوع قوائمه اي بات قائماً . قال ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اي بات الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

(٢) بشهن فرقه ومنه كالفراس المبهوث . واستمر به اي استمرت قوائمه به . والصمع الضواصر الواحدة صمعاء . وقيل صمع محدودة الاطراف ملس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام . بريثات من الحرد يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك

- وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوَزَعُهُ طَعْنُ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمَجْرِ النَّجْدِ^(١)
 شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرَى فَانْفَذَهَا طَعْنُ الْمَيْيَطَرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعُضْدِ^(٢)
 كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مَفْتَأِ^(٣)

(١) ضمران اسم كلب وكان الرياشي يرويهِ ضمران بالفتح عن الأصمعي . ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا اي . مولع به . والابزاع ان يقول خذ الصفاق خذ البطن . والمعارك المقاتل والحجر الملقأ والمدرى والنجد يضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذي يعرق من الكرب والشدة . واسم العرق النجد يقال نجد نجداً ورجل منجد اي مكروب . فمن رواه بكسر الجيم جعله . من نعت المحجرومن رواه يضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل انالك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر اي لما اغرى الصائد الكلب طعنه طعنأ مثل ما يطعن الشجاع من استأسرله . وكان ابو عبيدة يرويهِ بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منه اي كان الكلب منطحاً في قرن الثور فكانه قطعة منه . قال سمعت ابا عمرو الشيباني يسأل يونس بن حبيب فقال هكذا

(٢) شك انفذ والفريصة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن . قال ابو عمرو وهو مقتل . والمبيطر البيطار والعُضْدُ دابة يأخذ في العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد . والهاء في انفذها تعود على الفريصة . ويروى ايضاً فانفذه فاذا روي على هذا الوجه عادت على القرن . قال ابو بكر وهو عندي احسن لانه اراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

(٣) الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب . ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فسيهم اي تركهم لان الله تعالى لا ينسي والمفتأ موضع النار الذي يشوى فيه يقال فأتدت واقتأت اذا شويت . (معنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود

فظل يعجم أعلى الروق منقبضاً في حالك اللون صدق غير ذي أود^(١)
لما رأى واشق أقعاص صاحبه ولا سبيل الى عقل ولا قود^(٢)
قالت له النفس إني لأرى طمعا وأن مولاك لم يسلم ولم يصد^(٣)
فتلك تبغني النعمان ان له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد^(٤)
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأفوام من أحد^(٥)

الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل .
قال ابو بكر ويموز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية
الاخرى فبقي الكلب منتظماً في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم . ونصب خارجاً على
الحال واجاز ابو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

(١) يعجم يعضع والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والادود
الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض
لما هو فيه من شدة الوجع . قال ابو بكر وفي ههنا بمعنى على كما تقول خرج في ثيابه
اي عليه ثيابه

(٢) واشق اسم الكلب الآخروسمي واشقاً لانه يشق اللحم اي يقطعه . والاقعاص
القتل الوحشي واصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاة . والعقل الذية والقود القعاص
قال ابو بكر وهذا تمثيل اي لما مات الكلب لم يعقل ولم يقده

(٣) المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف .
قال ابو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب اراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم
يصد الثور الذي قتلها . ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير اي قالت
له النفس تمثيلاً اي حديثه بهذا

(٤) يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد
مثل خادم وخدم وحارس وحرس . قال ابو بكر روى ابو زيد في البعد قوله تلك اشارة
الى الناقة التي ذكرها وشبهها بالثور تبغني هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد
(٥) المحاشاة الاستثناء . قال ابو بكر ومعنى البيت لا احاشي اي ما استثنى احداً

- الأ سليمان اذ قال الزله له لم في البرية فاحدها عن الفسد ^(١)
 وخيس الجان افي قد اذت لهم ينون تدمر بالصفايح والعمد ^(٢)
 فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعتك وادبته على الرشد ^(٣)
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة نهى الظلوم ولا تقعد على ممد ^(٤)

فاقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا ارى فاعلا يفعل الخير يشبهه وان فعل خيراً
 (١) قال الوزير ابو بكر ويروى اذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفسد .
 والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا ان اكثر العرب على ترك الهمة . ويجوز ان
 يكون اشتقاقه من البرئ وهو التراب . ويروى كن في البرية واحدها احبسها وكل
 ما حبس شيئاً فهو حد والفسد الخطأ في الرأي والقول . ويقال الفسد الظلم ويقال افسد
 فلان اذا اخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد
 من المخلوقين مثل ملكه . قوله لم في البرية لم يرد قياماً من النعود انما اراد قيام عزم
 على النظر في مصالح الناس وامنعهم من الظلم

(٢) خيس اي ذل ومنه معنى السجن خيساً وهو سجن بناءه علي بن ابي طالب
 بالبصرة وكان له سجن قبله يسمى يافعاً وفي ذاك يقول :
 اما تراني كيساً مكيساً * بنيت بعد يافع خيساً

وتدمر بلد بالشأم فيها بناء لسيدنا سليمان . قال الوزير ابو بكر قال ابو علي يقال ان
 الشياطين بنوها بامرهم والصفايح حجارة عراش رقق والعمد السواري من الرخام
 وهي الاساطين واحدها اسطوانة . وتسخير الجبل لسيدنا سليمان معلوم * تقدير البيت
 لم في البرية

(٣) ويروى فاعبه اي جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبغل وبغل
 (٤) قال ابن السيرافي تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره . والضمد الذل
 والغيظ والضمد شدة الغضب وفعله ضمد ضمداً ويقال قوم ضمدي . والضمد الحقد
 يقال قد ضمد عليه يضمد ضمداً حقد والظلم كثير الظلم

الأ لملك أو من انت سابقة سقى الجواد اذا استولى على الأمد^(١)
 اعطى لفارهة حلواً توابعها من المواهب لا تعطى على نكدي^(٢)
 الواهب المائة المعكأ زينها سعدان توضع في اوبارها اللبد^(٣)

(١) استولى غلب والامد الغاية التي تجري اليها . قال ابو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من انت سابقة اي تصبر له كراماً وتفضلاً . قال المازني ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم اعرض اللعن بالصفد الا لملك اي ابيك ومن خرج من صلبك . ثم حكى عنه انه قال الا لملك الا لرجل في مثل حاله او من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي اي ليس بينهما الا يسير او لمن ليس بينك وبينه في الفضل الا يسير . واما الاصمعي فانه قال نحو ما قال المازني ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضد الا لملك . قال ابن الاعرابي زعم النابغة ان الله قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا ادري مامعناه وانما اراد النابغة النعمان وترغيبه في العفو عنه ولا يضر حقداً عليه لانه ليس مثله ولا قريباً منه . قال القتيبي لا تقعد على غيظ وغضب الا لملك في حاله او لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي فاما من فوق ذلك فامض فيهم ارادتكم

(٢) الفارهة الناقة الكريمة والمطية الحسنة . قال ابو بكر وقال ابو علي الفارهة هنا الفتية وتوابعها ما يتبعها من هبات . والنكد الصيق والعسر . ويروى لا تعطي على حسد اي لا يعطي ونفسه تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنه . ويروى حلوا بالرفع والخفض . (معنى البيت) انه اراد اعطي وجعله صفة اي ارى فاعلاً اعطي لربة سنية منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

(٣) قال ابو بكر ويروى المائة الجرجور . ويقال مائة جرجوراي كاملة . ويقال الجرجور الكرام والمعكأ الغلاط الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد . والسعدان نبت تسمن عليه الابل ويغذوها غداء لا يوجد مثله . وتوضح اسم موضع وكانت ابل الملوك ترعاه ويروى يوضح بالياء اي بيت . والبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبد . ويروى في الاوبار ذي لبد (معنى البيت) انه يهب الابل المؤبلة المهمة في مراعيها التي لم يعمل على ظهورها فتحت اوبارها

والرا كضات ذبول الریط فائقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد^(١)
والخيل تمزج غرباً في أعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد^(٢)
والادم قد خيست قتلاً مرافقها مشدودة برحال الحيرة الجدد^(٣)

(١) الذبول جمع ذبل وهو ما اسبل من الثوب . والريط جمع ربطة وهي كل ملاءة لم تكن لفقين . وفائقها نعم عيشها . ويروى فنقها والمففق المشرف وجارية فنق منعمة . والهواجر جمع هاجرة وهي الحر الشديد والجرد الموضع الذي لا ينبت شيئاً (معنى البيت) انه وصف ما وهبه فقال الواهب الرا كضات يريد الجواري اللواتي يرفلن بأذباهن نعمة وتختراً حتى يبلغن من جرها الى المشي عليها بارجلهن . ثم فائقها برد الهواجر اي اعاشهن عيشاً ناعماً حال كونهن في كن من الهواجر . وانهن لا يضحجن للشمس فهن في برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر . وخص الجرد من الارض لانه لانت هناك فيستر شيئاً من حسن الغزلان . وانما اراد ان حسننها باد لا يستره شيء . قال ابو حنيفة اراد انهن في براز من الارض ولم يرد ان لها مراتع فتشتغل بها

(٢) تمزج تمرّ مرّاً سريعاً . قال ابو بكر ويروى رهوا والرهو الساكن . وفي القرآن « واترك البحر رهوا » اي ساكناً ويروى قباً اي ضامرة وغرباً حدة . والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف اذى البرد فهي متضاعفة الطيران تتجو منه . فشبه سرعة الخيل بشد ما يكون من سرعة الطيران

(٣) الادم البيض من النوق وهو جمع ادماء . وخيست ذلت والقتلاء التي بانّت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير . والرحال جمع رحل وهو كالسرج . والحيرة مدينة معروفة واليهما تنسب الرحال والجدد جمع جديد يروى بضم الدال وفتحها والضم احسن لثلاثيه جمع جدة وهي الطريقة . والادم معطوف على ما قبله اي يهب الادم على الصفة التي تقدم ذكرها وعليها رحالها

- احكم بحكم فتاة الحلي اذ نظرت الى حمام شراع وارد التمدد (١)
 يحفه جانباً نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد (٢)
 قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد (٣)

(١) فتاة الحلي قيل هي بنت الخس عن الاصمعي وعن ابي عبيدة زرقاء اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس . وذكر ابو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومربها سرب من القطا بين جبلين فقالت ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم لي مائة فنظروا فاذا هي كما قالت وارادت بالحمام القطا . وحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستاً ستين . ويغال انها وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت :

ليت الحمام لي * الى حمامتيه * او نصفه قد به * تم الحمام ما به
 وقوله شراع مجتمعة ويروى شراع بالسين المهملة . والتمد الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف (معنى البيت) انه قال اصب في امري ولا تخطئ فيه
 فقبل من سعي اليك بي كما اصابته الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطئ فيه . ولم يرد بقوله احكم حكم شيء من احكام القضاء وانما اراد كن حكيماً اي مصيباً ووجد وارد لانه حمله على معنى الجمع

(٢) يحفه يحيط به . وجانباً ناحية والنيق الجمل . قال الاصمعي اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضاً فكان اشد اعمه وحذره . واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعمده فكان احكم لها اذا اصابته في هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة اراد عيناً صافية لم يصبها قط رمد فتحجاج الى كحل ومثله قول اعشى باهلة :
 لا يشكي الساق من اين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه النفر
 اي ليس به اين ولا وصب فيشتكي ساقه

(٣) قال ابو بكر يروى الحمام بالرفع والنصب فن رفع جعل ما بمعنى الذي وهي منصوبة بليت . وهذا خبر مبتدأ مضمرة تقديره الذي هو هذا ومثله ما بعوضة فيمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلاً منه . فان جعلت ما زائدة نعت وهو في ليت احسن وفي ان اذا وصلت بما قبيح . ويروى او نصفه فقد قال

فحسبوه فالفوه كما حسبت تسماً زتسعين لم تتقص ولم ترد^(١)
فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ثلاث العدد^(٢)
فلا لعمر الذي مسحت كعبته وما هريق على الانساب من جسد^(٣)
والمؤمن المائذات الطير تمسحها ركباًن مكة بين الغيل والسعد^(٤)

بعض المفسرين في قوله « فكان قاب قوسين أو أدنى » . معناه والله اعلم بل أدنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا في اللغة موجود نحو قول الشاعر فقد بمعنى حسب وهو في موضع الرفع بالابتداء .

(١) قال أبو بكر يروي كما زعمت الفوه بمعنى وجوده وزعمت بمعنى قالت يقال زعم فلان كذا وكذا أي قال

(٢) وروي ابن الأعرابي واحسنت حسبة . قال أبو بكر قال الأعرابي الحسبة الجهة التي يحسب فيها وهو مثل الأيسة والجلابة . والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) أنها اسرعت اخذ حساب الخير في تلك الناحية والجهة . قال أبو عمرو وحسبت من الحساب

(٣) قوله فلا لعمر الذي أقسم بالله تعالى ويروي فلا لعمر الذي قاله زرتة حججاً ومسحت زرت وطف . يقال مسحت الأرض مسحاً ومسحاً والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مرابع فهو كعبة . قوله وما هريق أي صب على الانساب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها . والجسد والجساد الزعفران وهو هنا الدم (معنى البيت) أنه أقسم بالله أولاً ثم بالدماء التي كانت تصب في الجاهلية على الانساب

(٤) المؤمن الله تبارك وتعالى أقسم به وفعله آمن بهم مرتين خففت الثانية منهما وكان أصله آمن وهو المتعدي إلى مفعول واحد مثل قولك آمن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدي إلى مفعولين كقولك آمنت زيداً العذاب فتقديره في البيت آمن الله الطير بمكة الصيد . قال أبو بكر المائذات مفعول بالمؤمن والباير بدل منها . والمعوذ مخدوف تقديره أن لا تصاد ولا تؤخذ . وقوله تمسحها أي مسح الركبان عليها ولا تمسحها بأخذ . والغيل بفتح الغين الماء الجاري على وجه الأرض وهو ما يخرج من أصل أبي

- ما قلت من سيء مما اتيت به اذا فلا رفعت سوطي الي يدي^(١)
 اذا فعاقبني ربي معاقبة^(٢) قرت بها عين من ياتيك بالفند^(٣)
 الا مقالة اقوام شقيت بهم كانت مقاتلهم قرعاً على كبدي^(٤)
 أنبت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زار من الاسد^(٥)

قيس . وانكر الاصمعي روايته بكسر الغين وقال الغيل الاجمة . ورواه ابو عبيدة بكسر
 الغين وقال الغيل والسعد هما اجتمان كانتا منافع ما بين مكة ومنى . قال الاصمعي الغيل
 بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء . وانما يعني النابغة ماء كان يخرج من ابي قيس .
 والمؤمن مجرور بواو القسم . والعائدات الحمدية النتائج من الحيوانات جمع عائذة
 والعائدات منصوب بالمؤمن لاعتاده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي او
 مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية . فالطير اما منصوب او مجرور على انه عطف
 بيان لها . وتمسحها حال . وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

(١) قال ابو بكر جعل ما قلت جواباً للقسم المحذوف في قوله والمؤمن كانه قال
 والله ما قلت فيك قولاً سيئاً . وقوله اذا فلا رفعت سوطي الي يدي يقول اذا فشلت
 يدي حتى لا اطيق رفع سوطي بها على خفته . ويقال شلت يده ولا يقال شلت على مالم
 يسم فاعله

(٢) قال ابو بكر اذا معنى الشرط . قال ابو علي وتأويلها ان كان الامر على
 ما يصف فعاقبني ربي معاقبة تقر بها عين حاسدي والفند الكذب اي الكاذب علي

(٣) قال ابو بكر تقدير البيت ما قلت انا سيئاً سوى انهم قالوا وتكذبوا علي فاعقبت
 لذلك وشقيت بقولهم فكانها قرعت كبدي لذلك . والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان
 سوى تستعمل في الاستثناء المنقطع فلذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصد والضرب
 قول منه قرعت الشيء قرعاً

(٤) ابا قابوس النعمان بن المنذر . اوعدني هددني بقال اوعد في الشر ووعد في
 الخير . وزار الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد
 وتهديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على
 تهديد النعمان

مهلاً فداءً لك الاقوامُ كلهم وما اثمر من مال ومن ولد^(١)
 لا تقذفني بركن لا كفاء له^(٢) وان تأثفك الاعداء بالرفد^(٣)
 فما الفرات اذا هبّ الرياح له^(٤) ترمي اواذيه العبرين بالزبد^(٥)
 يمدّه كل وادٍ مترع لجب^(٦) فيه ركام من الينبوت والخضد^(٧)
 يظل من خوفه الملاح معتصماً^(٨) بالخيزرانة بعد الاين والنجد^(٩)

(١) قال ابو بكر فداءً يروى بالرفع والكسر والنصب فعلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداءً ومن كسره جعله في موضع الرفع الا انه بناء . قوله وما اثمر أي وما اجمع (معنى البيت) انه قال مهلاً أي تلبث وتأن في امري ولا تعجل فيه ثم دعا له بان جعل الاقوام يفدوناه وماله الذي يجمعه ومن معه من بنيه

(٢) الكفاء المثل والنظير وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالانافي قال بعضهم صاروا منك موضع الانافي من القدر اي يتعاونون عليّ ويسعون عندك اي يرفد بعضهم بعضاً عليّ عندك (معنى البيت) يقول لا ترميني بنفسك فانك لا مثل لك . وقال القتيبي معناه لا ترميني بداهية لا مثل لها في البشر

(٣) قال ابو بكر ترمي يروى جاشت واواذيه يروى غواربه . والغوارب الاعالي من الماء والامواج . ويروى اذا مدت حوالبه يعني اوديته التي تمدّه وتزيد فيه واواذيه امواجه الواحد اذى . والعبرين الناحيتان . وجاشت فارت . وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون في اكل ما يكون من امتلائه ليجعل سيب النمان اعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

(٤) يمدّه يزيد فيه ويقويه يقال منه مدّ النهر ومدّه نهر آخر . والمترع المملوء والالجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الحليش . والركام الحطام المتكاثف والينبوت شجر الخشخاش واحده ينبوتة . والخضد ما خضد وتكسر ويروى الخضد وهو ضرب من النبت

(٥) الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكاك وهو ذنب السفينة ويروى الحيسفوجة وهو الشراع . والابن الفترة والاعياء . والنجد العرق والكرب . قال ابو بكر

يوماً بأجود منه سيب ناذلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد^(١)
 هذا النساء، فإن تسمع به حسنا فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد^(٢)
 ها ان ذي عذرة ألا تكن نفعت فان صاحبها مشارك النكد^(٣)

الابيات في تهظيم وصف الفرات وانه باغ من خوف الملاح ان يعتصم اي يتسكك
 بسكان السفينة من عظم ارتجاج مواجه وهيجاه فكيف يكون حال غيره والهاه في
 خوفه تهرد على الفرات

(١) السيب العلاء والناذلة الزيادة. ولا يحول لا يمنع. قال ابو بكر البيت متصل
 بقوله فما الذرات اي ما الذرات اذا تناسى سيبه باكثر من سيب النعمان وجوده اذا
 جاد فيما لا يسب عليه ثم اكس جوده بان قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده
 وحذف عطاء الثاني للدلالة الاول عليه. اي اذا اعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطي
 مثله غداً

(٢) قال ابو بكر وروى فما عرضت ابيت اللعن بالصفد يقال عرضت وتعرضت
 سواء. قوله ابيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك معناه ابيت ان تأتي من الامور
 ما تلعن عليه وتذم. ومن العرب من يقول ابيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيهاً بالمضاف
 والصفد العطاء يقال صففته اذا اعطيته وصففته اذا اوثقته في الصفاد (معنى البيت)
 انه يقول هذا الثناء الصحيح الصادق فمن الخبي ان تقبله مني فام امدحك متعرضاً لعطائك
 لكن امتنحك اقراراً بفضلك

(٣) ذي ينني هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل
 هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير. وروى مشارك البلد
 اي ان لم ينفع هذا الاعتذار لم ينجح من البلد. قال ابو بكر قال ابو عبيدة قال قائل
 لا بي سرور النساء اكن انثانية يخاف لو اقام بارضه ام يأمن. فقال كان يأمن لانه لم
 يكن ليجهز انعمان اليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم
 يصبر قائمه واعتذر اليه بما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان
 اسخى العرب

وقال ايضاً

يصف المتجردة وقد دخل على النعمان ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها
فغطت وجهها بمعصمها فوارت به وجهها فقال وقد كسى عنها . وقيل ان هذا هو السبب
الذي عاداه النعمان من اجله وقد اتهمه بها . قل الاصمعي ليس عندي فيها اسناد
وهي له حقاً قال :

أمن آل مية رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود^(١)
أفد الترهل غير ان ركابنا لما تزل برحالتنا وكأن قد^(٢)
زعم الغداف بان رحلتنا غداً وبذلك اخبرنا الغداف الاسود^(٣)

(١) قال الاصمعي يقول انت رائح او مغتدي اي اتروح اليوم ام تغتدي غداً
والرواح العشي . يقال رحنا وتروحة اذا اسرعنا شيئاً والرواح من لدن زوال الشمس
الى الليل . ونسب عجلان على الحال من الصمير في اسم الفاعل . يقول اتمضي في حال
عجلك زودت ام لم تزود . واراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية محبوبته .
وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد بحجة

(٢) أفد ذا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب
الا لراكب البعير خاصة . يقول قرب الترهل الا ان الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب
وقت الارتحال

(٣) الغداف الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل والرحلة الارتحال
ويضم الراء السفر . قال الوزير ابو بكر قوله زعم الغداف يتول انار بالرجل اذ نعب
واخير بالفراق اذ نعق . وكانوا يتعطيرون بنعيمها ويبسون الغراب حاتم لأنه يحتم بالفراق
عندهم اي يقضي به . وكان النابغة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه
فجنبه ولم يقو بعد . وسيأتي ذكر الاقواء وشرحه في القصيدة الميمية ويروي الاسود
بالخفض على ان يكون اراد الاسودي لان الصفات قد تراءى عليها بآه النسب فيقال الاحمر

لا مرحباً بفد ولا اهلاً به ان كان تفريق الاحبة في غد^(١)
 حان الرحيل ولم تودّع مهدياً والصبح والامساء منها موعدي^(٢)
 في اثر غانية رمتك بسهمها فأصاب قلبك غير ان لم تقصد^(٣)
 غنيت بذلك اذ هم لي جيرة منها بعطف رسالة وتودّد^(٤)
 ولقد اصاب فؤاده من حبها عن ظهر مرنان بسهم مصدر^(٥)

والاحمرى وكذلك الغراب الاسود والاسودي فن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج احسن مخرج

(١) نصب مرحباً على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين وقد بوب النحويون فقالوا هذا باب ما اذا ادخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره . وتقديره ان كان تفريق الاحبة في غد فلا يقربه الله منا وابعد عنه . واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد او حل بمكان

(٢) حان قرب ومهدر اسم جارية وصرفها في ضرورة الشعر . وقوله والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صبحاً معيناً ولا امساء معهوداً وانما كما يقول موعدها الابد اي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لا اجتماع انما بعد (٣) يقال خرجت في اثره واثره لغتان . والغانية التي غنيت بجمالها عن حليها وقيل التي غنيت بزوجها . وسهمها لحظها وتقصد تقتل يقال رماه فاقصده . يقول رمتك بطرفها واصابتك بمحاسنها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو انفذته لاستراح . ومنه قول الآخر :

صبرت لها صبر الرمي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل
 اي هو في حكم قتيل ويحتمل ان يكون الجر في اثر غانية يتعاقب بحان من البيت قبله اي ارتحلت في اثر غانية

(٤) غنينا بمكان كذا وكذا اي اقنابا والمغنى منه وهو المنزل . يقول اقامت بما اودعته من حبها وتجاورها في المرتبة فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلا عليه .
 (٥) المرنان قوس في صوتها رنين ومصدر منفذ . يقال اصردت السهم اذا انفذته

- نظرت بمقلة شادن مترب احوى احم المقلتين مقلد^(١)
والنظم في سلك تزين نحرها ذهب توقد كالشهاب الموقد^(٢)
صفراء كالسيرا أكل خلقها كالغصن في غلوائه المتأود^(٣)
والبطن ذو عكن لطيف طيه والنحر تنفجه بشدي مقعد^(٤)

وصرد هو اذا انفذ . يقول اصاب فؤاده نوع من حبها لان من للتبعيض . قوله مصرود اي تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يعجل التل ولا يمكث (١) المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الظباء الذي قد شدن ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع . واحوى مأخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد . قال الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي يحقويه خططان سوداوان . واراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به . وصف الظبي انه مترب وانه قد زين بالحلي ليكون ابلغ لحسن المشبه . وقد تزين النساء الظباء المتربة كما قال :

رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن بأذنه شنفأ

(٢) النظم ما نظم من الحلي في سلك . والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نارساطعة . لما قال نحرها يزينه نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعته خبر مبتدأ مضر وان شئت جعلته بدلاً وانت توقد لانه فعل الذهب والذهب مؤنثة

(٣) السيرا نوب من حرير فيه خطوط . وغلو الغصن طوله وارتفاعه المتأود المنثني من النعمة واللين . قال الفتيبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى : يبيضاء نخوتها وصفراء العشية كالعرارة * اراد انها تنطيب بالعشي . وقوله كالسيرا اراد ان رقها ولينها كالسيرا . قوله كالغصن ارد انها في نعمتها وتشيها كالغصن

(٤) وپروى والانب تنفجه والانب نوب تلبسه وهو البق بالمعنى لان الثدي ينفج الثوب اي يرفعه ويعظمه . قال ابو بكر وروي والنحر تنفجه اي ترفعه عن الثوب . ويقال نفجت الشيء اذا رفعت ومنه قيل رجل نفاج . وقوله بشدي مقعد اي قد حجم في نحرها لم ينتشر

- مخطوطة المتنين غير مفاضة ريا الروادف بضة المتجرد^(١)
 قامت تراءى بين سجنى كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد^(٢)
 أو درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل ويسجد^(٣)
 أو دمية من مرمر مرفوعة بنيت بأجر تشاد وقرمد^(٤)
 سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد^(٥)

(١) مخطوطة المتنين . قال القتيبي معناه ان متنيها اmlسان مكتثران كأنما دلكا بالخط كما يدلك الجلد اي يوصل . وخص المتن وهو الظهر لانه اسرع الجسد تقبضاً والمفاضة المتفقة الواسعة للبطن الممتلئة باللحم والشحم . قوله ريا الروادف اي كثيرة لحم الاراداف والبضة الرخصة الرطبة البدن

(٢) السجف الست الرقيق المشقوق الوسط ويكسر اوله ويفتح . قوله تراءى تراءى فخذف احدى التائين . ومعناه تعرض لما وتظهر لنا نفسها . واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد واتم ما يكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

(٣) ويروي كضيئة صدفية والصدف الحار والبهج الفرح المسرور . يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو مأخوذ من الاهلال بالحج ويسجد يضع جبهته على الارض شكر الله على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة وجلالة قدرها . شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر اي لم تمسها يد ولا ابتذلت في سلك فهو اصفى لها وابهى لضيائها

(٤) الدمية التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض والاحمر معروف . ويشاد يرفع بالشيد وهو الجص وقرمد خزف مطبوخ . يقول هذه المرأة مثل دمية بني لها بنيان مرتفع وحملت فيه فهو اصون لها واحفظ لجسمها

(٥) النصف الحمار قاله الخليل . وقال غيره هو نصف الحمار او نصف ثوب وقد تقدم في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت . وحدث الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان المدني كان النابغة والله غنثاً فقلت له ما علمك فقال اما سمعت قوله سقط النصف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا غنث من غنثي العقيق

بمخضب رخص كأن بنانه غم يكاد من اللطافة يعقد^(١)
 نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود^(٢)
 تجلو بقادمتي حمامة ايكة برداً أسف لثاته بالائمد^(٣)
 كالأقحوان غداة غب سمانه جفت أعاليه واسفله ندي^(٤)

(١) ويروي : غم على اغصانه لم يعقد * والبنان الاساع واحدها بنانه . والغم شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عمة . وقيل هو شجر احمر ينبت في جوف السمر وليس من السمر له ورد احمر مثل البنان الطويل يقال له الغم وهو من نبات مكة . قال ابو عبيدة الغم اساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تساخ فتكون فراشاً . قوله بمخضب بنان لقوله باليد اي اقتنا بكف مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته

(٢) قال ابو الحسن نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض اي نظرت نظراً ضعيفاً غير تام لا يقدر . مع على الكلام نظر خائف مراقب فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك وهو على ما قال حاجتها ومثله : ارادت كلاماً فاتقت من رقيبتها * فاما كان الا ومؤها بالحواجب . قال القتيبي لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة اهائها كالسقيم الذي ينظر الى من يعود ولا يقدر على الكلام

(٣) تجلو تكشف اذا اتممت والقادمة ريشة في مقدم الجناح وهي اربع قوادم . قال القتيبي تجلو شفيتها كأنهما قادمة قمرية وشبه الشفة بالقادمة لما فيها من اللبس واللعلس والقوادم اشد سواداً من الخوافي فلذلك خصها واراد بقوله برداً اسنانها فاذا فتحك جلت عن اسنانها بشفتيها . قوله اسف لثاته بالائمد اي ذرت بالائمد . وكذلك كانوا يصنعون يفرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها ائمدا ائمدا فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر . قال ابو عمرو انما اراد صفاء الثغر وحوه اللثة وهو اظهر له في مرأى العين . قال ابو بكر يقال انه شبه الاصبعين اللتين تأخذ بهما المسواك بقادمتي حمامة اي ان الاصبعين في اللطافة والطول مثل قادمتي حمامة

(٤) الأقحوان نبت له نوار اصفر حواليه ورق ابيض فشبّه الاسنان بياض ورقه قوله غب سمانه السماء المطر اي بعد ان مطر بليلة وهو احسن ما يكون اذا كان كذلك

- زعم الهمام بان فاهها بارد^(١) عذب مقبله شهى المورد^(٢)
 زعم الهمام ولم اذقه انه عذب اذاما ذقه قلت ازدد^(٣)
 زعم الهمام ولم اذقه انه يشفى برياريقها العطش الصد^(٤)
 اخذ العذارى عقدها فنظمه من لؤلؤ متتابع متسرد^(٥)
 لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله ضرورة متعبد^(٥)

قوله جفت اعاليه ليس من الجفوف انما اراد جف من الماء الذي اصابه فاحسره عن النوار بعد ما غسله مما كان عليه من الغبار فصفا لونه وبات الماء في اسفله واصبح نواره مشرقاً حسناً . ومنه قول الطائي يصف نغرا :

عذب المذاق فلجأ اطرافه * كلالقحوان من السماء المستقي
 نفضت اعاليه الشمال بهزة * وغدت عليه غداة يوم مشرق

(١) الزعم القول وهو الظن ايضاً والهمام السيد . وانما سمي هماً لانه اذا هم بامر امضاه . يقول قال الهمام وهو النعمان ان فالمتجردة عذب المقبل شهى مورد
 (٢) قال ابو بكر تحرز بقوله ولم اذقه اي زعم انه عذب والاحسن عندي ان ان تكون ان ههنا مكسورة ليكون الزعم بمعنى القول

(٣) الهاء في اذقه تعود الى القم فعلى هذا التقدير فيه حذف تقديره لم اذق طعمه
 حذف الطعم واقام المضاف اليه مقامه . والريق معروف والصدى العطشان يقال صدى يصدى صدى . والريا الريح اي يريح ريقها يشفي المشتاق اليها

(٤) العذارى جمع عذراء وهو جمع له اعتلال ترك اطوله . والمتسرد الذي يتتبع بعضه بعضاً من سردت الحديث اذا واليت بينه . وصف انها رفيعة القدر وانها مخدومة وان العذارى وهن الابكار يتصرفن لها وينظمن حلها

(٥) قال المطرزي الزاهب الخائف لله تعالى . والضرورة في الجاهلية الذي لم يتزوج وفي الاسلام الذي لم يحج يقال منه ضرورة وصارورة وصارورى كله بمعنى واحد . قال ابو عمرو والضرورة هنا الذي لم يأت النساء . وقال ابن الاعرابي الذي لم يبرح من مكانه يريد من صومعته . وقال ابو عبيدة الضرورة ههنا الذي

لرنا لرؤيتها وحسن حديثها وخاله رشداً وان لم يرشد^(١)
بتكلم لو نستطيع كلامه لدنت له اروي الهضاب الصغد^(٢)

.....

وقال حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بني ذبيان فاخذ منهم وسي سبياً
من غطفان واخذ عقرب ابنة النابغة فسأها من أنت فقالت انا بنت النابغة . فقال والله
ما احدم عليكم علينا من ايكم ولا انفع لنا منه عند الملوك . ثم جهزها وخلها ثم قال والله
ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبي غطفان واسراهم . فقال النابغة بمدحه وهذه
القصيدة ليست من مرويات الاصمعي . وهي :

اهاجك من سعداك مغنى المعاهد بروضة نعمي فذات الاوساد
تعاورها الارواح ينسفن تربها وكل ملث ذي اهاضيب راهد
بها كل ذيال وخنساء ترعوي الى كل رجاف من الرمل فارد

لم يندب قط

(١) ويروى لصبا . قوله لرنا اي لادام النظر . يقول لو عرضت لهذا الراهب
الاشيب الذي قد اخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء لادام النظر اليها ولترك دينه
صبابة بها واستعذاباً لحسن حديثها وظن ذلك رشداً وان لم يكن فيه رشد
(٢) اروي جمع اروية وهي الانثى من الوعول . ويقال اروية بكسر الهمزة والهضاب
جمع هضبة وهي الصخرة الراسية العظيمة عن الخليل وهو موضع الوعول . والصغد
الملس التي صغدها الشمس . يقال صخرة صغود اي ملساء . يقول لو استطاعت
الاروي على نفاها من الانس ووجدت سيلاً الى سماع كلام هذه المرأة انزلت اليه
ولدنت منه استعذاباً لسماعه واذا كانت الاروي تنزل اليه فقيرها اشد ميلاً اليه . قال
ابو بكر وقيل فيه معنى آخر اي لو استطعت ان اتكلم بمثل هذا الكلام وحسنه
لاستنزلت به الاروي من الهضاب

عهدت بها سعدى وسعدى غريرة
لعمري لتعم الحى صبح سربنا
يقودهم النعمان منه بمحصف
وشيمة لاوان ولاواهن القوى
فتاب بابكار وعوف عقائل
ويخططن بالعيان في كل مقعد
ويضربن بالايدي وراء براغز
غرائر لم يلقين بأساء قبلها
اصاب بني غيظ فاضحوا عباده
فلا بد من عوجاء تهوى براكب
تخب الى النعمان حتى تناله
فسكنت نفسي بعد ما طار روحها
وكنت امرأة الامدح الدهر سوقة
سبقت الرجال الباهشين الى العلا
علوت معداً نائلاً ونكاية

عروب تهادي في جوار خرائد
واياتنا يوماً بذات المراود
وكيد يعم الخارجي مناجد
وجد اذا خاب المفيدون ساعد
اوانس يحميها امرؤ غير زاهد
ينخبئن رمان الثدي النواهد
حسان الوجوه كالظباء العواقد
لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد
وجلها نعى على غير واحد
الى ابن الجلاح سيرها ليل قاصد
فداً لك من رب طريفي وتالدي
ولبسنى نعى ولست بشاهد
فلست على خير اتاك بحاسد
كسبى الجواد اصطاد قبل الطوارد
فانت لغيث الحمد اول رائد

قال ابو عبيدة لم اسمع من تصنيف النابغة لبني أسد الا القصيدة البائية التي قالها
في مدح الحارث بن ابي شمر حين ركب اليه ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة
فأعطاه ايام واكمه وقد خرج في كلامه في الحسن والاستواء حتى كأنه يصف
وينذكر دياراً بعيدة . ثم ان زرة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير
على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم فابى النابغة الغدر . فبلغه ان زرة يتوعدّه
فقال :

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدي اليّ غرائب الاشعار ^(١)
 خلفت يا زرع بن عمرو اتني رجل يشق على العدو ضراري ^(٢)
 أرايت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فاشققت غباري ^(٣)
 انا قسمنا خطيتنا بيننا حملت برة واحتملت جبار ^(٤)

(١) ويروى اوابد والاوابد والغرائب والسفاهة والسفاهة والسفاهة نقيض الحلم .
 يقول اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح اي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشع كقبح
 اسمها وشاعته . وقال الاصمعي اما ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمها . وقوله يهدي
 اليّ غرائب تهديره نبئت عن زرعة انه يهدي الي غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو
 ليس من اهل الشعر

(٢) يقال اضر الشيء بالشيء اذا دنا منه واثر فيه . ومنه ضرير الوادي وهو
 حرقه الذي يدنو منه ويؤثر فيه . يقول انا اقسام ان قربي من عدوي مما يشق عليه
 لظهوري عليه

(٣) ويروى فما حططت غباري اي لم يرتفع غبارك فوق غباري . فيحطه وعكاظ
 سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضاً بالمفاخرة اي يعرك .
 وقال ابو عبيدة قوله فاشققت غباري اي لم تشق غباري بحملتك عليّ اي ارتدعت
 وخبت عني فوليت ولم تلحقني . واصل المثل للفرس الجواد يقال ما يشق غباره لانه
 يسبق الخيل ويجرد منها فلا يشق غباره

(٤) برة اسم للبر وهو مغرفة وصفة من البر وجار اسم للفجور وصفة من
 الفجور . قال ابو بكر وجعله سيويه معدولاً عن المصدر وهو البر كما جعل جبار
 معدولاً عن الفجور واحسن من قول سيويه ان يكون معدولاً عن صفة غالبية .
 ودليل ذلك انه قال حملت برة واحتملت جبار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كانه قال
 حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة فهما صفتان
 وجعل برة معرفة عرف بها ما كان جميلاً مستحسناً . فجار ههنا معدول عن فاجرة مثل
 خدام عن خادمة انما جعل النابغة خطنه برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم
 الوفاء فخطنه برة واعتقد زرعة الغدر فخطنه فاجرة

- فلتأتينك قصائد وليدفعن جيشاً اليك قوادم الاكوار^(١)
 رهط ابن كوز محتبي ادراعهم فيهم ورهط ربيعة بن حذار^(٢)
 ولرهط حرّاب وقدّ سورة في المجد ليس غرابهم بمطار^(٣)
 وبنو قعين لا محاله انهم آتوك غير مقامي الاظفار^(٤)
 سهكين من صدا الحديد كانهم تحت السنور جنة البقار^(٥)

(١) ويرى وليدفعن الفأ اليك قوادم الاكوار. وقوادم الاكوار واحداها قادمة وهو مقدمة الرحل والاكوار جمع كور وهو رحل الناقة. قوله فلتأتينك قصائد توعد به بالهجو والغزو وليدفعن جيشاً اليك قوادم الاكوار اي ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعاً لانهم يركبون الابل ويخبئون الخيل وقت الحاجة اليها
 (٢) كوز من بني مالك بن نعلبة وربيعة بن حذار من بني سعد. وقوله محقي جعلوها كالحقائب اي هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويرى محقبو بالرفع والنصب
 (٣) حرّاب وقدّ رجلان من اسد والسورة المجد والفضيلة. وقوله ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثر الخير قيل لا يطير غرابه يريد انه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحوّل عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول في هذا البيت اي سوادهم لغيرهم لا يزال

(٤) بنو قعين حي من بني اسد. يقول يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح. وضرب الاظفار مثلاً للسلاح اي انه حديد ومثله قول اوس لعمرك انا والاحاليف ههنا * لفي حقبة اظفارها لم تقلم
 اي نحن في زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب
 (٥) السهكة راحة كريمة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح الثام. والبقار اسم موضع كثير الجن وقيل هو رمل بعالج والجنة واحد هم جني الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة فقول جنة. يقول قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لمضيههم فيما شاؤوا ونفاذهم فيما ارادوا

- وبنو سواة زأروك بوفدهم جيشاً يقودهم أبو المظفار^(١)
 وبنو جذيمة حي صدق سادة غابوا على خبت الى تعشار^(٢)
 متكنفي جنبي عكاظ كليهما يدعو بها ولدانهم عرعار^(٣)
 قوم اذا كثر الصياح رأيتهم وفراً غداة الروع والانفار^(٤)
 والفاضريون الذين تحملوا بلوائهم صبراً بدار قرار^(٥)
 تشي بهم ادم كان رحلها علق هريق على متون صوار^(٦)

(١) هو ملك قومه وسيدهم

(٢) بنو جذيمة من كلب وتعشار من ارض كلب

(٣) قوله متكنفي اي محيطين بجنبي هذا الموضع وعرعار لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون ليجتمعوا للعب . قال ابو حاتم يقول هم آمنون وصبيانهم يلعبون وعرعار عند سيبويه مما عدل من بنات الاربعة ورد عليه ابو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم . خراج بمعنى اخرج

(٤) وفر جمع ، فور وان شئت همزت فقلت افر لان الواو اذا ضمت اغير علة فلك همزها . والروع الفزع والانفار . يقول اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

(٥) الفاضريون هم من بني غاضرة بن مالك من بني اسد يريد انهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبت

(٦) وروى تجري بهم ادم والادم الابل العناق والعناق الدم وهريق صب . يقال هراق يهريق هراقة فهو مهريق واسم المفعول مهراق . وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة اراق وانشدوا : ولم يهريقوا بينهم ملء محجم * وقال غيره : وان شفائي عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رجال الابل قد البست الادم الاحمر . فشبه حمرة الرجال على الابل البيض بالدم المهرق على ظهور البقر

شعب العلافيات بين فروجهم والمحصنات عواذب الاطهار^(١)
 برز الا كف من الخدام خوارج من فرج كل وصيلة وازار^(٢)
 شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار^(٣)
 جمع يظل به الفضاء معضلاً يدع الأكام كاهن صحاري^(٤)

(١) شعب جمع شعبة وهي فرج بين اعواد الرجل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج . يقال قادمة الرجل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك في الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رجال منسوبة الى علاف حي من اليمن ويقال قعد الرجل بين شعبي المرأة اذا واقعها ، وقوله عواذب اي بعيدات والاطهار جمع طهر وهو اذا تنقي رحم المرأة من الحيض وطهرت (معنى البيت) انه يصف ان هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهم بدلاً من فروجهن والنساء كاهن لم يطهرن اذ لم يستعملن في ذلك الوقت

(٢) الخدام جمع خدمة وهو الخلخال والوصيلة واحدة الوصائل وهي ثياب حر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب الكم وبرز وخوارج ظاهرة . يقول عن ذوات حلي يبرزنه من اكمامهن وثيابهن رقيقة

(٣) قال ابو بكر قال القتيبي شمس عفيفات فيهن نمار وازواجهن غيب وذلك احمد هن . وقوله ليلة حرة اذا غلبت المرأة ليلة هداها قيل لها باتت بليلة حرة واذا غلبها الزوج ونال منها مراده قيل باتت بليلة شمس . وقال الاصمعي كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شمس ولكنه عرف ما اردنا فاخبر بذلك . وقال القتيبي اراد انهن بمنع في الليلة التي يقال فيها باتت بليلة حرة . وعن ابي العلاء تقديره يمنعن كل ليلة تمتنع في مثلها الحرة . وقوله يخلفن ظن الفاحش . يقول اذا اساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله : يخافن ما ظن الغيور المشفق

(٤) الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة بولدها اذا انشب عند خروجه . يريد انهم يملأون الارض حتي تضيق بهم والآكام ما ارتفع

لم يحرموا حسن الغذاء وامهم
 حولي بنو دودان لا يعصوني
 طفحت عليك بناتق مذكار^(١)
 وبنو بغيض كلهم انصاري^(٢)
 زيد بن زيد حاضر بعراعر
 وعلى كنيب مالك بن حمار^(٣)
 وعلى الرميثة من سكين حاضر
 وعلى الدثينة من بني سيار^(٤)
 فيهم بنات العجسدي ولاحق
 ورقاً مراكلها من المضمار^(٥)

من الارض وغلظ . يقول الآكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطن عليها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كأنها بحاري ومثله : ترى الآكام منه سجداً للحوافر
 (١) طفحت اتسعت وعلت والناقق مأخوذ من نتق السقاء . يقال انتق سقاءك اي انفض مافيه وانما يريد انها تنفض ما في رحلها . وقال القتيبي الناقق الكثيرة الولد اخذ من نتق السقاء وهو نفذه حتى يخرج ما فيه ومذكور تلد الذكور . يقول انهم غنوا غذاء حسناً فغنوا وكثروا . والام ههنا هي الناقق لا غيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله :

ببردة لص بعد ما مر مصعب * باشعث لا يقلى ولا هو يقمل

(٢) بنو دودان من بني اسد وبنو بغيض من بني عبس
 (٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار من بني فزارة وعراعر ماء . وروى ابو عبيدة وبنو عميرة حاضرون عراعر . وكنيب ماء لبني فزارة وهو احد الامرار
 (٤) الرميثة ماء لبني فزارة . وروى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين . قال وعوارة ماء لبني فزارة وسكين رهط بني هبيرة الفزاري والدثينة ماء لهم ايضاً
 (٥) قال ابو بكر ويروى ورق بالرفع جمع اوراق وهو الذي لونه لون الرماد . والعجسدي ولاحق فرسان كانوا في الجاهلية من الفحول المنجبة والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضماران يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيفتحات شعرها واذا تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج اوراق وقيل ورق مراكلها اي قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

يتحلب اليعضيد من اشد اقها صفراً مناخرها من الجرجار^(١)
 تشلي توابعها الى آلافيها خبب السباع الوله الابكار^(٢)
 ان الرميثة مانع ارامحنا ما كان من شحم بها وصفار^(٣)
 فاصبن ابكاراً وهن بامة أعجلهن مظنة الاعذار^(٤)

وقال ايضاً

وذكر له ان النعمان عليل وكان النعمان بن الحارث حي ذا أقر وهو واد مملوء
 حمضاً فاحتامه الناس وبنو ذبيان لم تتحاماها فتهام النابغة فعيروه بخوفه من النعمان . فلما

(١) اليعضيد والجرجار نباتان يصف انهم في خصب ودعة فهي ترى اليعضيد
 فيتساقط من نعومته من اشد اقها وترعى الجرجار فنصف مناخرها من نواره لانه نبت
 له نوار اصفر واليعضيد بقل رطب كثير الماء

(٢) تشلي تدعي يقال اشل فرسك فيريه الخلالة . وتوابعها اولادها او خيل اخرى
 تتبعها والوله جمع واله وهي الفاقدة لولدها والابكار اشد ولها على ولدها من غيرها .
 ويروى الانكار بالنون جمع نكرة يقال سبع نكر اي منكر والاف من رواه بالتشديد
 فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الافها غير مشدد فهو جمع الف على وزن
 جندع . يقول تدعي الصغار الى امهاتها فتحن اليها حنين السباع الوله

(٣) الرميثة ماء لبني فزاره والشحم نبت رطب والصفار نبت وهما اصلان من
 الحبة . يقول تمنع ارامحنا الرميثة وما كان من شحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون
 مفعولاً بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

(٤) قال ابو بكر ويروى فنكحن ابكاراً وهن بامة والامة النعمة والمظنة الوقت
 والاعذار الختان . يقول نكحن وهن مأسورات لم يخن بعد . وقوله أعجلهن اي سبين
 قبل وقت الختان وهو الاعذار . ومن روى لامة وهو النعمة والحالة . روي فاصبن
 اي اصبنهن الخيل وهن في هذا الحال

مات النعمان رثاه النابعة وانقطع الى اخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فاصابوهم . فقال النابعة فيهم :

كتمتك ليلاً بالجومين ساهراً وهمين هما مستكنّا وظاهراً^(١)
أحاديث نفس تشكي ما يريبها وورد هموم لن يجدن مصادراً^(٢)
تكلفني ان افعل الدهر بهما وهل وجدت قبلي على الدهر قادراً^(٣)

(١) الجومان موضع ومستكنّا وظاهراً منه ما ابدى ومنه ما اخفى . يقول لصاحبه كتمتك همين . ثم بين الهمين فقال احدهما مستخف غير محدث والثاني ظاهر يحدث به ومثله قول الراعي :

اخيل ان اباك حار وساده * همين باتا جنبه ودخيلا

الجنبه ما قد اظهر وحدث به والدخيل ما لم يظهر ولم يطاع عليه . وقال ابو بكر واختلف في اعراب همين والاحسن عندي ان يكون معطوفاً مقدماً على احاديث اي كتمتك احاديث وهمين فلحاديث معدي لكتمتك وهمين معطوف عليه لكنه قدمه . ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام . وقيل جمعت الليل معدي على السعة لكتمتك وعطف عليه همين واحاديث بدل من همين

(٢) قال الاصمعي اراد بالنفس ههنا نفسه . وقوله ما يريبها يقال منه رايني الامر واراني من الريب وهو الشك . قال ابو بكر وقد فرق بين رايني واراني . وقال ابو زيد رايني اذا استيقنت منه الامر فاذا اسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد اراني في فلان امر هو فيه . يقول نفسي تشكي ما تحقق عندها من مرض النعمان وتشكي ورود هموم ترد علي ولا تصدر عني يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم اهتمامه بمرض النعمان

(٣) قوله همها اي مرادها . قال ابو بكر قال ابو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه . وقد بين جوابه لها في القسم

ألم تر خير الناس أصبح نعشه^(١) على فتية قد جاوز الحي سائرا^(٢)
 ونحن لديه نسأل الله خلوده^(٣) يرد لنا ملكاً وللارض عامرا^(٤)
 ونحن نرجى الخلد ان فاز قدحنا^(٥) ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا^(٦)
 لك الخير ان وارت بك الارض واحداً^(٧) واصبح جد الناس يطلع عاثرا^(٨)
 وردت مطايا الراغبين وعريت^(٩) جياذك لا يحفي له الدهر حافرا^(١٠)

(١) خير الناس يعني به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يُحمل على اعتناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما نظراً للبرء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعي لهم . وقال ابو علي النعش شبيه بالحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى نعشاً

(٢) الخلد البقاء ويقال منه خلد الرجل خلوداً وخلداً اذا بقي في دار لا يخرج منها . يقول نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجنا من بين اطهرنا ففي خلوده رد الملك وعمارة الارض

(٣) قال ابو الحسن هذا مثل . يقول كانت المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو ان يبرا من مرضه فيفوز قدحنا ونرهب ايضاً ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

(٤) وارت من الموارد وهو الدفن والتغيب والجد البخت وبظاع يعرج . يقول ان وارتك الارض فالحير لك حياً وميتاً . وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره ان وارتك الارض فانما توارى واحداً لا مثل له في فعله ولا شبيه له في الناس ويكون واحداً مفعولاً يوارى . وقوله واصبح جد الناس تقديره ان ووريت عثر جد واختلت احوالهم

(٥) مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جياذك اي حطت عنها السروج ولم تستعمل في سفر ولا غزو . يقول ان مت وعام بذلك لم يفد اليك وافد ولا قصد فناءك قاصد واهملت جياذك ولم تستعمل بعدك

رأيتك ترعاني بعين بصيرة وتبعث حراسا علي وناصرا^(١)
 وذلك من قول اناك اقله ومن دس اعدائي اليك المآبرا^(٢)
 فليت لا آتيك ان جئت مجرمًا ولا ابتغي جاراً سوك نجورا^(٣)
 فأهلي فداء لامرئ ان آتيتهُ تقبل معروفي وسدّ المفارقا^(٤)
 ساكم كلبي ان يرييك نبههُ وان كنت ارعي مستعلان فامرا^(٥)

(١) ترعاني تحرسني وتحفظني بعين بصيرة حديدة النظر اليّ . والحراس جمع حارس وهو الرقيب

(٢) المآبر النائم واحدها مئبرة . قال ابو عمرو واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة . يقول رأيتك ترقب علي وتبعث عيوناً علي يحصون حركاتي وذلك من دس اعدائي اليك النائم ومن تقولهم عليّ ما لم اقله . ودلّ على ذلك بقوله اناك ما اقله وما لم اقله وقيل اني قلته فهو كذب وزور

(٣) آليت اقسعت والجرم الذنب يقال اجرم على نفسه شرا وجرم . يقول لا آتيك وانا مجرم اي مذنب انا آتيك وليس عليّ ذنب حتي آتيك . ويروى مجرم بالخاء اي لا آتيك حرمة من احد وقيل مجرم داخل في الشهر الحرام كما قال : قتلوا ابن عفان الخليفة مجرماً * اي داخلاً في الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام امن . يقول لا آتيك في الشهر الحرام من خوفك ولكني آتيك في شهور الحل وانا آمن بامانك

(٤) تقبل بمعنى قبل معروفة شأؤد ومدحه . والمفارق واحدها فقر ومثله مذكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس . قال ابو بكر رواية الطوسي اذ آتيتهُ وفسره فقال اذ لما مضى وهو الآن غائب عنه فاخبر بآتيانه اليه مضى واحسانه اليه

(٥) اي سأمسك لساني . يقال كعمت البعير كعماً اذا جعلت في فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان . ينول سأمسك لساني ان اقول فيك سوءاً وان كنت عنك نائياً وكنت في عز ومنعة . قال الاصمعي كان اهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سيل

وحلت بيوتي في يفاع ممنع
تزل الوعول العصم عن قذفاته
يخال به راعي الحمولة طائراً^(١)
وتضحى ذراه بالسحاب كوافراً^(٢)
ولا نسوتي حتى يمتن حرائراً^(٣)
إذا ما لقينا من معد مسافراً^(٤)
فأهدى له الله الغيوث البواكراً^(٥)
ألكني الى النعمان حيث لقيته

(١) اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التي قد اطاقت الحمل . وفي القرآن « ومن الانعام حولة وفرشاً » والحمولة بالضم الاحمال . يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعي الحمولة طائراً اي صغيراً لطول هذا الموضع واتفاهه . قال ابو علي ما كان من الاشخاص في مستو من الارض صار فيه الصغير كبيراً وما كان في شرف عال رأيت فيه الكبير صغيراً وعطف حات على قوله وان كنت

(٢) الوعول التيوس البرية واحدها وعل . والعصم الواحد اعصم وهو الذي في احدى يديه بياض . والقذفات بالضم جمع قذفة وهي الشرفات . قال ابو بكر ومن رواء بالفتح اراد جوانبه واكنافه . وذراه اعاليه وكوافر ملبسة مغطاة . يقول ان هذا الجبل شامخ مرتفع نزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا نشأت فيه فكأنها نشأت في السماء فهي تحته كما هي تحت السماء

(٣) مقادتي مفعلة من قدته اليك اذا سقته . قال ابو الحسن حذارا نصب على المصدر وانشده سيديويه على انه مفعول من اجله . يقول اي من اجل حذاراي ان تصاب مقادتي اي لئلا آفاد اليك انا ونسوتي نزلت هذا الجبل

(٤) شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافراً يسافر الى ارضك اقول (٥) قال ابو بكر الكني اي كن رسولي وتحقيق لفظ باغ عنى الوكة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وانشد سيديويه :

ألكني الى قومي السلام رسالة * باية ما كانوا ضعافاً ولا عدلا
والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها انجم لان الغيث اذا تأخر
عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

وصبحه فلج ولا زال كعبةً^(١) على كل من عادى من الناس ظاهراً
 وربّ عليه الله احسن صنعه^(٢) وكان له على البرية ناصراً
 فألفيته يوماً بييد عدوّه^(٣) وبحر عطاء يستخفّ المعابراً^(٤)

وقال ينهى قومه

وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن ابي شمر الفسائي حتى اذا اقر وهو واد مملوء
 حمضاً ومياهاً فاحتاه الناس وبنو ذبيان لم تتحاهم فيها النابتة وخوفهم اغارة الملك
 عليهم فعيروه بخوفه النعمان واتوا الوادي فبعث اليهم النعمان جيشاً وعلى مقدمته النعمان
 ابن الجلاح الكلابي فأغار عليهم بذي اقر . وقيل ان النابتة لما نهاهم عنه سار الى النعمان
 واقطع عنده . فلما مات النعمان رثاه واقطع الى عمرو بن الحارث اخيه فوجه اليهم خيلاً
 فأصابوهم . ففي ذلك يقول النابتة :

لقد نهيت بني ذبيان عن اقر وعن تربعهم في كل اصفار^(١)

(١) الفالج الظفر يقال فلج وافججه الله . وروى ابن الاعرابي واصبحه فلجاً .
 والكمب الجذ والذكر . يقال علا كعب فلان اذا علا قدره . قوله وصبحه معطوف
 على قوله فأهدى الذي هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان
 (٢) ربه اتمه واصله ان يقال ربيت معروفي عند فلان اربه ربا اذا ادمته عليه
 وتمته لديه ورب عليه دعاء معطوف على ما قبله

(٣) بييد يهلك يقال منه اباد عدوّه والمعابر جمع معبر فالعبر بكسر الميم سفينة
 يعبر عليها النهر وفتح الميم شط نهر هي للعبور . والعدو ههنا في معنى الاعداء . يقول
 الفيتة يهلك العدو ورأيت بحر جود يحبي الاولياء . وبحر معطوف على بييد على المعنى
 لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوّه وبحر جود

(٤) بني ذبيان رهط النابتة بن بغيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان والتربيع

وقلت يا قوم ان الليث منقبض على برائته لوثة الضاري^(١)
 لا اعرفن دبرباً حوراً مدامعها كأف ابكارها نعاج دوائر^(٢)
 ينظرن شزراً الى من جاء عن عرض بأوجه منكرات الرق احرار^(٣)
 حلو المضاريط لا يوقين فاحشة مستمسكات باقتاب واكوار^(٤)

الاقامة في الربيع . قال الاسمعي قوله في كل اسفار يريد شهر صفر وكان صفريومئذ في الربيع . وقال ابو بكر قال ابو عبيده اسفار حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر العسيف . وقال القتيبي الصفرية ما كانت من الثبت في اول الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع واول الشتاء وفي ذلك يقول عمرو بن الاثم :
 تبج لنا ارماحنا كل غارب * من الصفري سوقه قد تدلت

(١) الليث الاسد والبرائن الاظفار والضاري المعتاد . قال ابو بكر هذا مثل . يقول ان الملك منقبض اي مستجمع للغزو والثوب فعل الاسد الضاري . وروى للوثة الضاري فيكون حينئذ من صفة الليث واداء خفها بالاضافة فتقديره لوثة الاسد الضاري

(٢) الررب القطيع من البقر شبه النساء به . وحورا وانخات البياض والسواد وهو جمع حوراء والخور شدة البياض . ودوار ما استدار من الرمل . قال الوزير ابو بكر قوله لا اعرفن اوقع النهي عن نفسه والمراد به غيره . ومثله لا اراك ههنا اي لا تكن بمكان اراك فيه . فمضى البيت لا تكونوا بمكان تسب فيه نساؤكم فاعرف ذلك فيكم (٣) الشزر النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والاحية . والرق العبودية . يقول يلتفتن يميناً وشمالاً وجاء ان يرين من يغشاهن . قوله منكرات الرق احرار اي كن في حرية فلما سبين انكرن العبودية

(٤) المضاريات الاتباع والاجراء والاقناب عيدان الرحل . والاكوار الرحال يقول هن يصبين دموعهن حزناً واحترافاً بما يلقيهن من قهرهن والتمتع بهن ولا يطقن دفع ذلك عن انفسهن لانهن ممتلكات

يذرين دمعاً على الاشفار منحدراً يأملن رحلة حصن وابن سيار^(١)
 إما عصيت فاني غير منفلت مني اللعاب بجثني حرة النار^(٢)
 أو اصنع البيت في سوداء مظامة تقيد العير لايسري بها الساري^(٣)
 تدافع الناس عنا حين نركبها من المظالم تدعى ام صبار^(٤)

(١) الاشفار جمع شفر وهو هدب العين يعني دمعهم . منحدراً على الخدين .
 وقوله يأملن رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وأما
 يأملن رحلتهم ليفكا أسارهن

(٢) قال ابو الحسن يقول لقومه ان عصيتوني فاني ازل هذه الطرار والجأ
 اليها فلا تصل الي الخيل . والاصاب جمع اصب وهو الشعب الضيق من الجبل . وقوله
 نجبا اي ناحيتنا وحررة النار حرة ابني مرة . قال ابو عبيدة هي ابني سام . وقال غيره
 هي ذات اللظى واصله من حرة بني سام . قال الوزير ابو بكر والاصاب فاعل بمنفلات
 ويروى فان غضبت يخاطب النعمان يقول : ان غضبت علي فاني غير منفلات

(٣) قوله سوداء اي في حرة سوداء . وقوله تقيد العير اي تمنعه من المشي فيها
 لخشونتها وصلابتها . وخص العير لانه اصاب الدواب صافراً قادراً امتنع من الماءي فيها
 فلا سبيل ان يطأها جيش

(٤) من المظالم هي حرة سوداء مظامة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول اسود
 من السودان لا تريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع المعت وتطلق بسوداء
 اي سوداء ظلمة ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم . وقال الاصمعي معناه تدافع
 الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزوا فيها اي لا تقدر الخيل ان تطأها . قوله تدعى ام
 صبار اي تسمى ام صبار كما قال ابن احمد : وكنت ادعو قدام الاند البردا * اي
 اسمي والصبرة الحجارة . قال : من مبلغ عمر ابان المرء لم يخلق صبرة * اي هذه
 الحرة ام الحجارة اكثرتها . قال ابن الاعرابي ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها
 الا بنصب

ساق الرفيدات من جوش ومن عظم وماش من رهط ربي وحجار^(١)
 قرمي قضاة حلاً حول حجرته مدّاً عليه بسلاف وانفار^(٢)
 حتى استقلّ بجمع لا كفاء له^(٣) ينفي الوحوش عن الصحراء جرار^(٤)
 لا يخفض الرز عن ارض ألم بها ولا يضلّ على مصباحه الساري^(٥)

(١) الرفيدات هم بنو ربيعة من كلب بن وبرة . وبرى من جوش ومن خرد
 وخرد ارض لكلب وماش خلط . وجوش ارض لبني القين . وربي وحجار من بني
 عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاة . يقول ساق الملك هذه القبائل من هذه
 المواضع ليغزوهم

(٢) قال ابو بكر من رواه قرمي قضاة بالخفض جعله نعتاً لربي وحجار . يقول
 نزل هذان الرجلان بمن معهم حول حجرة النعمان ليغزوا معه . قوله مدّاً عليه بسلاف
 اي يقوم متقدمين . وانفار جمع نفر ومعنى مدّاً كما تقول مدّاً علينا فلان اي مدّاً .
 ومن رواه قرما فزارة بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزيان بن سيار . وقوله مدّاً عليه
 اي على المددوح بسلف كريم لهم . وهذا مأخوذ من قولك مددت على الانسان الثوب
 اي سترته به

(٣) استقل ارتفع ونهض . لا كفاء له لا مثل له . والجرار الجيش الكبير يجرّ
 بعضه بعضاً . يقول يدعّر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرة وانبساطه
 في الصحراء

(٤) الرز الصوت ولا يضل لا يخطئ والمصباح ههنا النيران والساري المائي
 بالليل . ووصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون اصواتهم اذا حلوا بمكان او صاروا
 فيه يريد انهم يشهرون انفسهم عزة وثقة بمنعهم . وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها
 فمن اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم
 ويرفعون اصواتهم ويعلمونها . قال الوزير ابو بكر واوطأ النابغة في هذه القصيدة وهو
 عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما اشبه من اعادة اللفظ
 والمعنى . قال الرماني وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبياني : او اصنع البيت في

وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل عليّ بأن اخشاك من عار^(١)
 ابلغ زياداً وحين المرء مدركه وان تكيس او كان ابن احذار^(٢)
 اضرك الحرز من ليلى الى برد تختاره معقلاً عن جحش اعيار^(٣)
 حتى لقيت ابن كهف اللؤم في لب ينفي العصافير والغربان جرار^(٤)
 فالآن فاسع باقوام غررتهموا بني ضباب ودع عنك بن سيار^(٥)

سوداء مظلمة * البيت. وقوله: لا يخفض الرز عن ارض الم بها * البيت. واصل
 الايطاء ان يطأ الانسان في طريقه على اثر وطىء قبله فبعيد الوطء على ذلك الموضع
 وكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

(١) قال ابو بكر قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه
 الملك وخشيته الملك ليس بعار بل توثيق لما فعله . ولما بلغ بدر بن حواري الفزاري قول
 النابغة في هذه القصيدة : ينظر شزراً الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال
 يردُّ على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته في سوداء مظلمة ولم يفعل *
 وعيره ايضاً بأن بعض اهله اسر في جملة من اسر فقال

(٢) يقال للرجل الحذر بن احذار وزياداً اسم النابغة . ويروى : ابلغ زياداً
 وخير القول اصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل بينه حيث قال . وكان نزل ببرد وهو
 مكان سهل فاغار عليه جيش لابن جفنة فسمعته به بنو فزارة

(٣) جحش اعيار موضع من حرة ليلى يوبخه ويستهزئ به . يقول اضرك المكان
 الذي كنت تكثر فيه من حرة ليلى الى ان تنزل برداً وهو المكان الذي اغير عليه فيه
 وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقم مطيفة بالمدينة

(٤) ويروى حتى اتاك ابن كهف الظلم . ابن كهف هو الرجل الذي اغار عليه
 واللجب الجيش الكثير الاصوات

(٥) بنو ضباب رهط النابغة وبنو عمه . يقول فالآن فاسع بمن غررتهم من
 برهطك حتى اسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك : يأملن رحلة حصن وابن سيار

قد كان وافداً فوام وجاء بهم وانتاش عانيه من أهل ذي قار^(١)

وقال ايضاً

برد على بدرويند كرخزيماً وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر وذلك انه بلغه
انهما اطانا بدرأ ورويا شعره :

ألا من سبلغ غني خزيماً وزبان الذي لم يرع صهري^(٢)
فأياكم وعوراً داميات كأن صلاءهن صلاء جمر^(٣)
فاني قد اتاني ما صنعتكم وما رشتم من شعر بدر^(٤)
فلم يك نولكم ان تشقدوني ودوني عازب وبلاد حجر^(٥)

(١) انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيه اسيره قد وفد ابن سيار فيمن اسر
من اهله ففداهم . وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم .
قال ابن الاعرابي كان يقال لبني سيار الشوك لاسماهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة
وطلحة . قال وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم

(٢) قال ابو بكر خزيماً وزبان قد ذكرت اخبارهما آنفاً والصهر الذي ذكره
النابغة هو ابن بنت هاشم بن حرملة ام زيان وهي احدى نساء بني مرة

(٣) عورا جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو وداميات
يريد محباء يقمار منه الدم ومن هذا : والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر * ومنه : وجرح
كجرح اليد * وقوله : كان صلاءهن صلاء جمر * مثل ضربه اي من محبا بها ناله من
حرها ما ينال من اصطلي بجمر

(٤) اصل الرشيع حسن القيام على الشيء وتزيينه يهددهم . يقول وصل الي
نكم رويتم من شعر بدر في وحسنتوه له

(٥) يروي : ولم يك نولكم ان تفدعوني * يقال اقذعت له في المنطق اذا
جئت بفحش وقوله نولكم اي ينبغي لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح

٥ فان جوابها في كل يوم ألمء بأنفس منكم ووفر^(١)
٥ ومن يتربص الحدثان تنزل بمولاه عواف غير بكر^(٢)

وقال ايضاً ينهى النعمان

قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن اراد النعمان ان يغزو بني جن وهم قوم من بني عذرة . وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيء يقال له ابو جابر واخذوا امرأته وغلبوا على وادي التري وهو كثير النخل . فقال النابغة يمدح بني عذرة وكان لهم مادحاً . وقال ابو عبيدة لما اراد النعمان بن الحارث غزو بني جن كان النابغة عنده فتمناه عن ذلك واخبرهم في حرة بلاد شديدة فابى عليه . فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بني جن . فلما غزاهم النعمان في بني غسان التحمت قوم النابغة لبني جن والتقوا مع آل غسان فهزمهم وحازوا على ما معهم من الغنائم واسهموا لبني مرة بن عرف :

لقد قلت للنعمان يوم لقيته يريد بني جن بركة صادر^(٣)

فهو على هذا خبر كان مقدماً ونشقدوني تؤذني واسل الاشقاذ الابعاد والطرود . وحجر مدينة اليمامة . يقول لم يكن اشقائي متبغياً لكم وان كنت بعيداً منكم . اي كان يجب ان لا تغترؤا بي معدي

(١) جوابها يريد جواب القصيدة التي هي بها . الم نزل والوفر المال . يقول الجواب عليها بأنكم قياماً باعراضكم حتى يخلفها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب اموالكم

(٢) يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن ان ينزل به ذلك واراد بالعوان دامية قديمة

(٣) البرقة هي الارض ذات الرمل والحصى . ويقال البرقاء بقعة فيها حجارة

تجنب بني جنّ فان لقاءهم كرهه وان لم تلق الا بصابر^(١)
 عظام اللهى اولاد عذرة انهم لهاميم يستاهونها بالحناجر^(١)
 هم منعوا وادي القرى عن عدوهم بجمع مبير للعدو المكائر^(٢)
 من الضالبات الماء بالقاع تستقي بأعجازها قبل استقاء الحناجر^(٣)

سود يخاطبها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي الابرق وصادر اسم موضع

(١) يروى : فان لقاءهم رهين بيوم يكسف الشمس باسر * والباسر الكالج الشديد. قوله الا بصار يريد برجل صابر . يقول قات له تجنب بني جن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب . يريد انهم اشد صبرا ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية

(٢) اللهى جمع هوة يريد المال . واصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل في فم الرجال يستاهونها . يتأعونها بالحناجر يريد الخلق واللهايم واحده لهموم وهو العظيم الضخم واصله من الناقة الهمومة وهي الغزيرة وهذا مثل . يقول عطايهم عظام الا انها اصغر عندهم اعظم انعامهم حتى انهم يرون ما يهبونه بمنزلة ما يتأعون به محقيرا له وان كان عظيما . ويحتمل ان يكون وصفهم بعظم الخلق وكثرة الاكل . واللهوم المبتلع مأخوذ من لهمت الشيء والتهمة اذا ابتلعت واذا وصفهم بعظم الخلق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتا على النعت وتخويفا له منهم

(٣) وادي القرى هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنعوه من اهله وحموه منهم . والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكثرهم

(٤) يروى : من الواردات الماء بالقاع تستقي * والواردات النخل . يريد يشرب الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه اذنا با على الاستعارة والحناجر العروق . قال ابو بكر ورواه القتيبي : من الكارعات الماء بالقاع تستقي بأعجازها * اي تغذى من اصولها . وجاء في البيت على الغز . وتقدير البيت منعوا اهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان احسن لها وانعم

- بزاخية الوت بليف كأنه عفاء قلاص طار عنها تواجر^(١)
 صغار النوى مكنوزة ليس قشرها اذا طار قشر التمر عنها بطائر^(٢)
 همو طرفوا عنها بليلى فأصبحت بليلى بوادٍ من تهامة غائر^(٣)
 وهم منعوها من قضاة كلها ومن مضر الحمراء عند التغاور^(٤)

(١) بزاخية منسوبة الى بزاخة وهي بلد وألوت بليف اي رفعتة واشارت به كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه . يريد انها نخل طوال فهي تشير بليفها . وعفاء اي وبر اصله الريش فاستعاره لوبر القلاص . والقلاص الفتية وبرها اكبر واغزر من وبر المسنة والتواجر الحسان النافقة في السوق . قال ابو الحسن يقال التواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كانت مرفوعاً وكان البيت مقوي . وقال ابو الحسن بزاخية تترج بحماها اي تتقاعس به من كثرته وبزاخية معوجة وبزاخة موضع بالبحرين . ويقال بزاخة ماء لبني اسد . وقال ابو فيميدة بزاخية نسبها الى بزاخ وبزاخ سيف هجر والنخل بوادي القرى واكن اصل عسيلها من بزاخ البحرين . وقال العباس بزاخ مدينة وادي القرى

(٢) المكنوزة المكتنزة واذا كثر لحم التمر غلظ وصغر نواه وذلك اجود التمر واطيبه ومثله :

وكننت اذا ما قرب الزاد مولماً * بكل كمت جلده لم يؤسف
 مداخلة الاقارب غير ضئيلة * كمت كأنها مزادة خالف

كمت يعني ثمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم تؤسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يتقشر واقرباها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقي . يريد كأنها من امتلائها زاده قال القتيبي وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة رياء من الدبس كاختناز تلك المزادة من الماء

(٣) طرفوا ردوا ويروى طردوا وبلي من بني القين بن حمير من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بني جن طردوا بلياً عن هذا النخل ونفوههم الى غير بلادهم

(٤) مضر الحمراء قال ابو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة ابيه نزار كانت من

وهم قتلوا الطائي بالحجر عنوة أبا جابر فاستنكحوا أم جابر^(١)

وقال أيضاً

بسبب ما كان بينه وبين بدر بن سيار المري من الحاش يعاتب فيه مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوكة . وكان النابغة محسوداً لعفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الأصمعي :

ألا بلغا ذبيان عني رسالة	فقد أصبحت عن منهج الحق جائره
اجدكم لن تزجروا عن ظلامه	سفيهاً ولن ترعوا لوادي آصره
فلو شهدت سهم وأبناء مالك	فتعذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله	تضال منه بالعشي قصائره
ليهنأ لكم ان قد نفيتم بيوتنا	مندى عبيدان الخلى باقره
واني لالقي من ذوي الضغن منهم	وما أصبحت تشك من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها	وما انفكت الامثال في الناس سائره ^(٢)

أدم فصارت اليه . وقال ابو عمرو انما سميت مضر الحمراء لان اياه نزاراً اعطاه قبة حمراء وناقة حمراء . والتعاور مصدر مأخوذ من الغارة يقال غاور وتقاور

(١) الحجر بالفتح ، مدينة اليمامة وبالكسر هو حجر نمود . وعنوة اي قهراً وغلبة واستنكحوا بمعنى نكحوا

(٢) ذات الصفا هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها . قوله من حليفها ذكر ان اخوين خربت بلادها وكانا قريباً من واد فيه حية قد حتمت فلا ينزله احد . فقال احدهما لاخيه لو اتيت هذا الوادي للكلأ فرعيت فيه ابلي فاسلمحتها . فقال له اخوه اخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه احد الا

فقلت له ادعوك للعقل وافيًا
فوائتها بالله حين تراضيا
فلما توفي العقل الا اقله
تذكر اني يجعل الله جنة
فلما رأى ان ثمر الله ماله
أكب على فأس يحد غرابها
فقام لها من فوق حجر مشيد
فلما وقاها الله ضربته فأسه
فقال تعالي نجعل الله بيننا
فقلت يمين الله افعـل اني
ولا تغشيني منك بالظلم بادره
فكانت تديه المال غباً وظاهره
وجارت به نفس عن اخير جائره
فيصبح ذا مال ويقتل واطره
وأثل موجوداً وسد مفاقره
مذكرة من المعاول بآثره
ليقتلها أو يخطئ الكف بادره
والبرعين لا تغمض ناظره
على ما لنا فلتنجزي لي آخره
رأيتك مسجوراً يمينك فاجره

املكته . فقال والله لافعلن ثم انه هبطه ورعى فيه الله زماناً ثم ان الحية نهشته فقتلته
فقال اخوه والله ما في الحياة خير بعده ولا طابن الحياة فطاب الحياة ليقتلها . فبرعمون
انه لما لقيها واراد قتلها قالت له الا ترى اني قتلت وندمت على ما كان . في فهل لك في
الصلح فادعك في هذا الوادي فتكون فيه آمناً واعطيك دية اخيك في كل يوم ديناراً .
فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها . فاخذت تعذيبه كل يوم ديناراً فكثر ماله . وقيل
انها كانت تأتبه يوماً وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعني هذا العيش وانا ارى قاتل اخي
فعمد الى فأس فاعدها ثم قعد لها منتظراً فمرت به فضرها فاخطأها فدخلت جحرها
وكان الفأس اصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الديار عنه . قال ابو عبيدة
ثم اتى جحرها فحياها فخرجت اليه فضرها واراد رأسها فاخطأه فقاتل ما هذا . فاعتل
عليها بقطع الديار . فبالت ليس بيني وبينك بعد هذا الالعداوة فقد حذرني فاني قاتلتك
نخاف شرها . فقال « هل لك في ان تتواتر وتكون كما كنا » فقلت « وكيف اعودك
وهذا اثر فأسك وانت فاجر لا تبالي بالعهد » فهذا حديث الحية

بنت لي قبراً لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رأسي فاقره^(١)

وقال أيضاً

وهي ليست من مرويات الاصمعي وقيل تروى لأوس بن حجر :

ودع إمامة والتوديع تحذير	وما وداعك من فضت به العير
وما رأيتك الا نظرة عرضت	يوم التامة والمأمور مأمور
آن القفول الى حيّ وان بعدوا	أمسوا ودونهم نهلان فالبير
هل تبلغهم جرد مصرمة	اجد الفقار وادلج وتهجير
قد عريت نصف حول اشهر أعقباً	يسفي على رحلها بالحيرة المور
وماربت وهي لم تجرب وباع لها	من الفصافص بالنمي سفسير
ليست ترى حولها الفأ وراكبها	نشوان في جوة الباغوث مخمور
تلقى الاوزين في اكناف دارتها	بيضا وبين يديها التبر منشور
لولا الامام الذي ترجى نوافله	لقال راكبها في عصابة سيروا
كانها خاضب اظلافه لهق	قهد الاهداب تربته الزناير
اصاخ من نبة اصغى لها اذنا	صاخها بدخيس الروق مستور
من حس اطلس تسمى تحته شرع	كان احنا كها السفلى مآثير
يقول راكبها الجني مرتفعاً	هذا لكن ولحم الشاة محجور

(١) وقيل زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة في خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال « يا اهل المدينة لا احبكم ماذكرت ابن عفان ولا تحبوننا ماذكرتم الحرة » وانشد البيت الاخير من القصيد المتقدمه

وقال أيضاً

• يمدح العيمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان :

عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع جنبنا اريك فالتلاع الدوافع^(١)
فمجمع الاشراف غير رسمها مصائف مرت بعدنا ومرباع^(٢)
توهمت آيات لها فعرقتها لسته اعوام وذا العام سابع^(٣)
رماد ككحل العين لا يابا ايته ونؤي كجذم الحوض ائلم خاشع^(٤)

(١) عفا درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدوداً والريح تعفو الدار والعفاء التراب .
والتلاع جمع تلعة وهي مجرى الماء من اعلى الوادي ، والتلعة ما انهبط من الوادي .
والدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الى الوادي . وقال ابو عبيدة ذو حسا مكان في بلاد
مرة وفرتنا امرأة واريك موضع . (تقدير البيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا
لبعده من عمارة الانيس

(٢) الاشراف شعاب ترفع الى الحوار الواحد شرح . والمصائف جمع مصيف
وهو من الصيف والمرباع جمع مربع وهو من الربيع . يقول بحيث آثار هذه المواضع
ودرست آياتها من الامطار ورياح الصيف . قال ابو بكر ويحتمل ان يكون مرور
وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

(٣) الآيات العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار . واللام في قوله
لسته اعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون اي بعد عشر . يقول تفرست
بعلامات هذه الدار عليها ولم اعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط محائنها ودروسها

(٤) النؤي حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شيء اصله . وائلم مثلتم
وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل
العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسود . ثم قال ومنها اي
من الآيات نؤي قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبق من الحوض اذا تهدم .
قال ابو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور . ولو اراد نصبه على البسمل من

كأن مجرّ الرامسات ذيولها عليه حصير نمتته الصوانع^(١)
 على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع^(٢)
 فكفكفت مني عبرة فردتها على النحر منها مستهل^(٣) ودامع

آيات لم يحز لانه ذكر اولاً آيات ولم يفسر منها الا اثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر
 جعاً ثم فسرّه بجمع

(١) قال ابو بكر وروى عليه قضيم والقضيم الاديم الخروز. وقال القتيبي النضجة
 الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع . فتدير البيت عنده قضيم نمتت به الصوانع
 على ظهر . مبناة والمبناة الطع لانها كانت تتخذ قباباً . والقبعة والمبناة واحد . والانطاع تنى بها
 القباب . ونمتته زياته وذلك انهم كانوا ينقشون الذيل بقضيم يقطع وينقش به الادم يلزق
 عليه ويخرز . وكذلك ترى اثر الريح في التراب قد نمتته . والرامسات الرياح سميت بذلك
 لانها تدف الاثر والرمس القبر . وذيل الريح او اخرها او اوائلها . ومن روى عليه
 حصير فهو حصير يعمل من جريد وادم . شبه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير
 الذي قد نمتق والزق اذا عرضوه للبيع . والهاء في عليه تعود على النوى اراد ان الرياح
 جرت عليه فاستوى فان دفن صار في ظهره من اثر الريح ما ذكره

(٢) المبناة الطع والعرب تكرر اوله وتفتحها وكانوا يبسداونه ثم يلفون عليه
 الحصير اذا عرضوها للبيع . قال ابو بكر قال الاصمعي المبناة هي التي يبسطها التاجر على
 ما يبيعه حصيراً كان او نطعاً . واللطيمة غير فيها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك . قال
 ابو عمرو اللطيمة سوق فيها رايب . والسيور الشراك واحدها سير . واذا كان السير
 جديداً دل على جودة المبناة

(٣) قال ابو بكر فكفكفت اراد كففت ففكره اجتماع الفآت فابدل من احدى
 الفآت كافاً . وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليقه .
 والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب . والدامع الذي يرافق الدمعة في
 الخروج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها
 وقفته الصباة فبكى ثم حذر نفسه بعد ان استهل دمه على نحره وكف عينه عن البكاء
 بما رأى من شبهه وكبر سنه

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت لما اصبح والشيب وازع^(١)
وقد حال همٌّ دون ذلك شاغلٌ مكان الشغاف بتبغيه الاصابع^(٢)
وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس والضواجع^(٣)
فبتُ كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم نافع^(٤)

(١) حين نصب وحُضض فالنصب لانه اضافه الى غير ممكن والمضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف والتذكير . وللبناء لانه اضافه الى فعل مبني على الفتح ويجوز ان تخفضه على اصله ولا ينظر الى ما اضفته اليه والعقب المؤاخذه . قوله اصبح اي افيق يقال صحا من سكره اذا افاق . قوله وازع كاف يضل منه وزعه يزعه اذا كفه . يقول كففت دمي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقات لما اصبح اي لما افاق عن صباي والمشيب كاف عن ذلك وناء عنه

(٢) قال ابو بكر ويروى : ولكن ههنا دون ذلك داخل دخول الشغاف . قال القتيبي الشغاف داء يكون تحت الشرا سيف في الشق الايمن تبغيه اصابع المطيبين تلمسه تنظر انزل من ذلك الموضع ام لم ينزل وانما ينزل عند البرء . والشغاف ايضاً حجاب القلب يقول وقد حال ايضاً عن البكاء على الديار هم دخل في الفؤاد حتى اصابه منه داء

(٣) في غير كنهه قال ابو عمرو في غير قدرته . وقال ابو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه . وراكس واد . وجع الضواجع ضاجعة وهي منحني الوادي بين الهم بقوله وعيد ابي قابوس فأبدله من الهم . يقول اتاني وعيده على غير ذنب اذنبته وبلغ مني مبالغاً بت من اجله كالمدوغ على بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنباً قبلي

(٤) ساورتني واثبنتي . ضئيلة دقيقة قليلة اللحم . تقول العرب سلط الله عليه افعى حارية يريدون انها تحري اي ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ورطوبتها ويشد سمها اذا اسنت وانشد في تصديق ذلك :

لميمة من حشش اصم * قد عاش دهرأ وهو لا يشي بدم * وكلما اثار منه الجوع شم
قال الاعمى اذا هربت اقنعها الشم ولم تشته الطعام يقال انه ليس في الحيوان شيء
اصبر على الجوع منها . والرقشاء التي فيها نقط سود وبيض والناقع الثابت يقال تقع نقوعاً

يسهد من ليل التمام سليمها حللي النساء في يديه قعاقع^(١)
 تناذرها الراقون من سوء سمعها تطلقه طوراً وطوراً تراجع^(٢)
 اتاني آيت اللعن انك لم تني وتلك التي تستك منها المسماع^(٣)

إذا ثبت . وانشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظارف إذا تقدم لانه لم ينصب ناقعاً على الحال . عظم امر الافعى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

(١) يسهد يمنع من النوم وليل التمام ليالي الشتاء الطوال . قال ابن الاعرابي ليالي التمام التي تطول على من قاساها وان قصرت . وقوله : حللي النساء في يديه قعاقع . قال القتيبي كانوا يجعلون الحللي في يد السامع والخالخل ويحرقونها لئلا ينام فيدب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل علقماً فيه الحللي سبعة ايام لتنفّر عنه الحمة فقبل له انما تعلق عليه لئلا ينام فقال كيف يمنعه ذلك من النوم وانما هو حللي النساء الذي يمن فيه وقال بعضهم لم يدر هذا الفائل ما يقول لانه كان الحللي في الزمان الاول له جلالجل يسمع صوته من المرأة اذا مشيت ودليل ذلك قول الاشئ : تسمع للحللي وسواساً اذا انصرفت * والقعاقع جمع قعقة وهو الصوت الشديد . والسامع المذدوع فقلوا له بالسلامة فقالوا سامع اي يسلم . وقيل يعاق الحللي عليه لتقوى نفسه وليس بنافع . وانشد : غروراً كما غر السليم تائه

(٢) من سوء سمعها ويروى من شر سمها وتطلقه يروى تطلقهم . يقول نخرج مرة ومرة لا نخرج اي تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمعها يقول من خبئها لا تجيب الراقي كما قال : واعيت ان تجيب رقي الراقي * وقال الاصمعي لم يرد انها صماء الا تراهم قالوا اسمع من حية . قال ابو بكر واما ابن الاعرابي فقال من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر اي من شهرتها في الخبيث تسمع الرقاة عنها فتناذروها اي انذر بعضهم بعضاً ان لا يتعرضوا لها . ومن روى تطلقه فاهاء عائدة على السليم اي تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السامع : كما يعتري الاوصاب رأس المطلق * ويروى : تطاقه حيناً وحيناً تراجع * قال ابو علي الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على ان الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

(٣) تستك تضيقك والسلكك ضيق الصلح يقال منه استك سمعه واستك الوادي

مقالة ان قد قات سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع^(١)
 لعمرى وما عمري على بهين لقد نطقت بطلاً على الاقارع^(٢)
 اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبغي من تجادع
 اتاك امرؤ مستبطن لي بغضة له من عدو مثل ذلك شافع^(٣)

بالتب انسد يقال اتني عنك ملامة تمتت ان اكون اصم ولا اسمعها لشناعتها والشيء اذا كرهوا سماعه تموا لانفسهم الصمم حتى لا يسموه وحسدوا من كان اصم قال :
 لعمرى لئن صم الفتى عن نعيه * فيا حيناً من بعده الفتى الصم
 وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنت وقيل تستك منها المسامع اي يذهب عقله
 فلا يسمع

(١) يروى مقالة بالرفع والنصب . قال ابو بكر فمن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو اتى في البيت الاول تقديره اتاني لومك ثم بين اللوم فقال هو قولك سوف اناله . ومن نصب فهي في موضع رفع على البديل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متسكن وقد تقدم القول والاعتلال في هذا بما اغنى عن اعادته وذكر ذلك لانه اشار به الى القول اي ذلك القول منك ومن مثلك من اهل القدرة والسلطان راع اي مفزع (٢) قال ابو بكر البيت الثاني متعلق بالاول الا ان اقارع عوف بدل الاقارع واراد بالاقارع بني قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر . قال ابو عمرو قوله لعمرى اي لديني وهي حلف بها وقول غيره لعمرى هو قسم بالبقاء والعمر والعمر واحد يقال ازال الله عمرك الا انه لا يستعمل الا في القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمرة تقديره اقسم به بالبطل الباطل . قوله لا احاول غيرها اي لا اعالج غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعاً اي تساب سباً . يقول هانت عليهم انسابهم وانفسهم فهم يعرضونها للمقارعة . قال ابو جعفر قوله لا احاول غيرها لا اريد هجاء غيرها ونصب وجوه قرود على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ وعلى جملة بدلاً من اقارع عوف

(٣) قال ابو بكر رواه القتيبي مستعلن لي بغضة اي مظهر والبغضة والبغض

أناك بقول هلهل النسيج كاذب ولم يأت بالحق الذي هو ناصع ^(١)
 أناك بقول لم اكن لأقوله ولو كبرت في ساعدي الجوامع ^(٢)
 حلفت ولم أترك لنفسك ريبة وهل يأت من ذو أمة وهو طائع ^(٣)
 بمصطحبات من لصاص وثبرة يزرن الا لا سيرهن التدافع ^(٤)

مثل الذلة والذل والقلة والقل • وقوله شافع اي معه آخر شفعه فيكونان اثنين • يقال شفعت الرجل اي صبرت معه آخر مثله • يقول أناك رجل من اعدائي معه آخر مثله يقول بقواه • ومن روى مستبطن اراد مضمّر سائر لعداوته ويروي مثل ذلك بالنصب على ان يكون حالاً لانه صفة لشافع تقدم عليها

(١) قال ابو بكر يقال ثوب مهال وهلهال وهلهال اذا كان سخيّف النسيج • والناصر الواضح البين يريد أناك بقول ضعيف لا اصل له • ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسيج

(٢) الجوامع الاغلال الواحدة جامعة والساعد الذراع • يقول هذا القول الذي نقل اليك لم اكن لاقواه ولو حبست حتى يبلغ من حبسي ان اغل

(٣) الريبة الشك وذو أمة بالضم والكسر ذو دين والامة النعمة • قال الاصمعي ذو أمة اي ذو دين واستقامة • وقال ابو عبد الله معناه : « هل آثم واما ادين لك وفي طاعتك »

(٤) لصاص وثبرة موضعان • ولصاص يروي بالكسر والفتح وألال جبل عن يمين الامام بعرفة • قال ابو بكر قال محمد بن يزيد اخبرني ابن ابي بكر الهذلي قال كتب هشام بن عبد الملك الى بعض ولده « اما بعد فاذا أناك كتابي هذا فامض الى الال ققم باسم الناس » فدا الكتاب وغيرهم فلم يدروا اي ولاية هي فجاء ابو بكر الهذلي فقال يا ابا بكر ما الال • فقال هي الموسم جعلني الله فداك اما سمعت قول النابغة واشده البيت • فاعطاه عشرة آلاف درهم • قال ابو عبيد الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلعت عليه الشمس رؤي له بريق كالخراب (معنى البيت) انه اقسم بالابل التي يتطبخها الحجاج الى مكة تعظيماً لها • قوله سيرهن التدافع اي يدفع بعضها بعضاً من

سماماً تباري الريح خوصاً عيونها لمنّ رذايا بالطريق ودائع^(١)
 عليهنّ شعثٌ عامدون لحجهم فهنّ كاطراف الحني خواضع^(٢)
 لكلفتني ذنب امرئٍ وتركته كذي العري كوى غيره وهو راتع^(٣)

العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد اعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

(١) السماء طائر يشبه الخطاف بل هو اكبر منه شديد الطيران تباري تعارض وخوصاً غثرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل . ويقال منه ارداه السفر . قوله ودائع اي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن . ويروى سماماً تباري الشمس اي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن . يقول هن في سرعتهن مثل السماء ووصف انهن يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدر كهن جهد . وقيل خلقة هذه الابل كخلقة السماء في السرعة ولكن الطريق اتعبها حتى تسير سيرها تدافعاً . ونصب سماماً على الحال من الضمير في يزرن اي يزرن الاّ سراعاً ويبارين الريح في حال غور عيونهن

(٢) شعث جمع اشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر . عامدون قاصدون لحجهم . قال ابو بكر اهل نجد اجمعون يكسرون الحاء واهل تهامة يفتحونها والحني القسي وخواضع جمع خاضعة والخضع تطامن العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضهر بالقسي

(٣) قال ابو بكر العرب بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في اعتناق الفصلاں فاذا ارادا ان يعالجوه كوا بعيراً آخر صحيحاً فبإذن ذلك البعير . وقد قيل انما يكونه لثلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء لا ليفيق العليل . قال ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان اهل الجاهلية يعترضون بعيراً من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوى مشفرة يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرع من ابهام . يقول فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره . فلما ابو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل . قال ابو عثمان يقول الزمّني ذنب جان وتركته فانا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي

فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب ولا حلفي على البراءة نافع^(١)
 ولا انا مأمون بشيء ا قوله^(٢) وانت بامر لا محالة واقع^(٣)
 فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع^(٤)

يصيد العر وهو دائ اذا اصاب البعير كوي له الصحيح فيراذو الداء من دائه . ومن رواه
 كوى العر فقد تخف لان العر الجرب وليس يكوى من الجرب

(١) قال ابو بكر من روى كنت بضم التاء رفع ذو على الابتداء ومكذب خبر
 عنه ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم لمكذب ونصب
 مكذباً على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها . وما
 يعترض به في هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حلفي على البراءة نافع وقد قال قبل
 حلفت ولم اترك لنفسك ربة . فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتد بها
 مثل قوله :

فما الوم البيض ان لا تسخر * وقد رأين الشمط القفندرا
 اي لا الومها على ان تسخر بي لاني شيخ فالعنى ان كنت لا تكذب الساعي اليك بي
 وتسلطه ويميني على البراءة ينفعني فاني احلف وهل يأثم ذوامة اي ذو دين واستقامة
 (٢) مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخفه امنه . وفي القرآن « هل آمنكم
 عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل » وآمنته وتمنيه اذا لم تخش جنايته . وقال
 « فان امن بعضكم بعضاً » فعنى البيت اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا أو تمن
 على ما اقول من الصدق فما اصنع

(٣) قال ابو بكر اعترض هذا البيت فقل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه
 كما يدركه الليل . قال ابو جعفر الليل يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء
 فيمنع التصرف والنهار وان البس كل شيء فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وايضاً
 فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد وروى المنتوي من النية وهو
 الوجه الذي يريد ويقصده . وقال بعض النحويين انما قدم الليل لانه اول ولان اكثر
 اعمالهم كانت فيه اشدة حر بلدهم فصار عندهم ذلك متعارفاً

خطاطيف حجن في حبال متينة تمدُّ بها ايديك نوازع^(١)
 أتوعد عبداً لم يخنك امانة ويترك عبدٌ ظالم وهو ظالم^(٢)
 وأنت ربيعٌ ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المنية قاطع^(٣)
 أبا الله إلا عدله ووفاءه^(٤) فلا النكر معروف ولا العرف ضائع^(٥)
 وتسقى اذا ما شئت غير مصدر بزوراء في حافاتها المسك كانع^(٥)

(١) خطاطيف جمع خطاف البرّ وحجن معوجة واحدها احجن ومتينة قوية ونوازع جواذب . يقول ضاقت الدنيا عليّ فكاني من ضيقها في برّ واذا اردتني وامرت بسوقى اليك فانا امد بالخطاطيف اليك لا اجد غيرك . وقال الاصمعي كاني في خطاطيف اجرّ بها اليك . قال ابو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

(٢) اتوعد اي تهدد والظالم المائل الجائر عن الحق . ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب واصله من ضلع البعير لدا . يصيبه

(٣) قوله انت ربيع مثل ضربه اي بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشهم بسبيك اي بعطائك وسيف على اعدائك تستأصلهم اعيرته ائنية من المقلوب اي اعير المنية كما تقول كسيت جبة زيداً . وانما هو كسي زيد جبة فاراد ان هذا السيف . تي ضرب شيئاً لم يحي بعد الضرب لان المنية فيه

(٤) النكر المنكر والعرف المعروف ويقال ضاع الشيء يضيع اذا بطل . يقول ابا الله الا ان يعدل وفي . والهاء في عدله عائدة على الله تعالى واذا اراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان . وقوله فلا النكر معروف اي ليس النكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ولا العرف ضائع اي لا تبطل المجازاة عليه

(٥) ويروى كاسع في حافاتها . قال ابو بكر قال القتيبي التصريد شرب دون الري يقال صرد شرا به اذا قلله وصرده اذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها ابو جعفر والحافات الجوانب . وقوله كانع هو ان يدعو بهضه من بعض والتكنع في اليدبن من هذا ويقال اكشع وكشع اذا قرب وقيل كانع حاضر . وقال ابو عمرو وزوراء مكوك

وقال أيضاً

في امر بني عامر وقد تقدم خبرهم في اول شرح القطعة التي هي : قالت بنو عامر

ليهن بنو ذبيان ان بلادهم	خلت لهم من كل مولى وتابع ^(١)
سوى أسد يحمونها كل شارق	بالفي كي ذي سلاح ودارع ^(٢)
قعوداً على آل الوجيه ولا حق	يقيمون حولياتها بالمقارع ^(٣)
يهزون ارماحاً طوالاً متونها	بايد طوال عاريات الاشاجع ^(٤)

مستطيل من قصب والتلثة يروى وكارع يعني ان المسك على شفاء هذه الطائفة التي يسقى بها . يقال كرع الرجل في الاناء وكرعت النخلة في الماء

(١) المولى ابن العم والتابع المتبع لهم . قال الوزير ابو بكر قوله ليهن امر فيه معنى الدعاء تقديره هنا هم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

(٢) يقال اشرفت الشمس تشرق اذا طلعت واشرفت اذا اضاءت والكمي الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه اسلحة كما يقال حمار واحمرة ولو كان مؤنثاً لم يكن جمعه الا اساح كما يقال عنق واعنق . والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة . يقول خلت بلادهم الامن بني اسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

(٣) الوجيه ولاحق فرسان منجبان . قال ابو الحسن هما لغني والغراب لهم وسبل لهم وهي ام اعوج واعوج لغني قال :

هو الجواد بن الجواد بن سبل * ان ديموا جادوان جادوا وب

وحولياتها جذعائها والمقارع جمع مقرعة وهي العصا (معنى البيت) ان الحوليات فيها اعتراض ونشاج فهي تقوّم بالعصي وهو ضرب من تأديب الخيل

(٤) المتون الظهور والاشاجع عروق ظاهر الكف . قال ابو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة اسره واذا طالت اليد عند الضرب

- فدع عنك قوماً لا عتاب عليهم هم الحفوا عيساً بآل القعاقع^(١)
وقد عسرت من دونهم با كفهم بنو عامر عسر المخاض الموانع^(٢)
فما انا في سهم ولا نصر مالك ومولاهم عبد بن سعد بطامع^(٣)
اذا نزلوا ذا ضرغد فعتائدا تغنيهم فيها تقيق الضفادع^(٤)
تعوداً لدى ابياتهم يمدونها رمى الله في تلك الانوف الكوانع^(٥)

فانما يطو لها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدي ان تكون عارية من اللحم غير رهلة
قد لوحها السفر

(١) القعاقع من بلاد باهلة مما يلي اليمن . وعيس وذبيان ابنا بغيس . يقول
لزراعة دع العتاب في بني اسد فانهم اهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط وبخلف مثاهم يغتبط
وهم نفوا عيساً الى غير بلادهم

(٢) عسرت دفعت اكفها بالسيوف كمنع الناقة من الفحل اذا حملت . تقديره
وقد عسرت بنو عامر با كفها السيوف دون بني عيس يريد ان بني عامر منعت بني
اسد من عيس على انها لم تقدر على ذلك . قال ابو الحسن ويقال نفثهم بنو عامر ايديهم
كما تنفي المخاض الفحل مبالغة في ذمهم وكذلك قال القتيبي

(٣) سهم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يزيد بن
عمهم . يقول ما انا في نصر هؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف اترك حلف بني اسد

(٤) ضرغد وعتائد موضعان والنقيق صوت الضفدع . قال الاصمعي هم نازلون
بالحرار لقاتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع . وقال القتيبي الضفادع مكمونة
في الخصب يريد انهم في ارض مخضبة

(٥) يروى لدى اباهم يمدونها يقول يشربون بها قليلاً . وقوله يمدونها الضمير
راجع الى الابيات يريد يلحون في مستأثها كأنهم اطول اقامتهم في البيوت وقلة طلبهم
الرزق يسألون البيوت ويستزقونها . وقوله رمى الله في تلك الانوف اي رمى الله فيها
الجدع . وحذف المفعول يريد اصابهم الله بالذل . والكوانع يريد المتشعبة المتقبضة .
ويقال الكانع الخاضع ويروى يمدونهم اي يسألونهم

وقال أيضاً

يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض منزهاته :

- ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج^(١) ويأتي معداً ملكها وربيعها^(١)
ويرجع الى غسان ملك وسؤدد^(٢) وتلك المني لو اننا نستطيعها^(٢)
وان يهلك النعمان تعر مطية^(٣) ويلق الى جنب الفناء قطوعها^(٣)
وتخط حصان آخر الليل نحلة^(٤) تفضض منها أو تكاد ضلوعها^(٤)
على أثر خير الناس ان كان هالكا^(٥) وان كان في جنب الفراش ضجيعها^(٥)

(١) ويروى ويأتي معداً خصبها . يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان لها بسببه وخصبها وصالح حالها

(٢) المني جمع منية من التمني ويقال للمائة من الابل المني وغسان قبيلة الممدوح . قال الوزير ابو بكر قوله تلك المني اشارة الى رجعتي اي رجعتي هي المني لو استطعناها وقد رنا عليها وظاهر هذا انه رثاء

(٣) تمر اي ينزع عنها الرحل وتعري منه . والفناء فناء الدار وهو آخرها يعني حدها . ويقال فناء الدار ايضاً . والقطوع جمع قطعة وهي كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فناها استغناء عنها ويروى مطية

(٤) تخط تفر من الحزن يقال نخط نخط اذا زفر والحسان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله وهاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات . وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم . وقيل انه وقت يرقب فيه العدو الغارة فتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها

(٥) ويروى في جنب الفتاة وهو اجود كذا رواه ابن الاعرابي . يقول وان كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفه واياديه ولا تفتشم

وقال أيضاً

يرثي النعمان بن الحارث بن ابي شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغساني :

دعائك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل^(١)
وقفت برقع الدار قد غير البلى معارفها والساريات المواطيل^(٢)
اسائل عن سعدى وقد مرّ بعدنا على عرصات الدار سبع^(٣) كوامل^(٤)
وسليت ما عندي بروحة عرمس تحبُّ برجلي تارة وتنافل^(٥)

(١) قال ابو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكناً وذ كرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا . قال ابو بكر قال ابو الحسن قوله وكيف تصابي المرء رجع يعذل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو اذ لا يليق بندي الشيب الصبا

(٢) الربع النزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات . والساريات سحب ياتي ليلاً . والمواطيل السوائل بالمطر . يقول وقفت برقع هذه الدار وقد تحت الامطار رسومها وغيرها

(٣) عرصات جمع عرصة وهي وسط الدار قال ابو بكر وقوله سبع كوامل اراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شيء . يقول وقفت برقع الدار اسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

(٤) يقال سلوت وسليت اذا افقت وروحة عرمس ركوبها في الرواح . والعرمس الناقة الشديدة والصلبة . والعرمس الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تناقل يديها ورجليها في السير وهو وضع الرجل في مكان اليد . قال جرير في وصف الفرس :

من كل مشرف وان بعد المدي * ضرم الرقاق مناقل الاجرال

يريد لا يضع يديه على حجر ولا يركبها عنقه . قال ابو بكر كذلك معنى البيت ان هذه الناقة اذا دخلت في الوعر من الارض الكثيرة الحجارة احسنت تقل رجليها ويديها ولم تضعها على مكان يديها

- موثقة الانساء مضبورة القرى نعوب اذا كل العتاق المراسل^(١)
 كأني شددت الرحل يوم تشذرت على قارح مما تضمن عاقل^(٢)
 اقب كعقد الاندري مسحج حزايبه قد كدتمته المساحل^(٣)
 اضر بجرداء النسالة مسحج يقلبها اذ اعوزته الحلائل^(٤)

(١) ويروى موثرة الانساء . قال ابن الاعرابي وذلك لقصر نسائها وتأطير عراقيهم والتأطير القطاف فيهما وذلك مما توصف به فاذا استرخى نسائها لم تتأطر رجلاها واستغنت مما تعاب به وكذلك الفرس ايضاً . قال ابو بكر قال ابو عمرو وموثة تشديد التوتير كأنها قوس والنساء عرق يستبطن الفخذ ولا تتول العرب عرق النساء لان النساء هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه . وحكي الكسائي وغيره انه يقال عرق النساء وهو مذكر يقال حاج به النساء ويبنى بالياء والواو فيقال نسيان ونسوان . ومضبورة موثقة والقرى الظهر والنعوب التي تنعب في سيرها اي تسرع يقال ناقة نعوب اي سريعة وفرس منعوب اي جواد والعتاق الكريمة والمراسل جمع مراسل وهي السريعة (معنى البيت) انه وصف قوة الناقة التي استعمالها في تسليمة نفسه

(٢) ويروى الكور وهو الرحل وتشذرت نشطت واسرعت . وعاقل جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار اذا صاد الوحش . يقول كأني ركبت بر كوبي هذه الناقة عبراً قارحاً من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

(٣) ويروى ككد الاندري والاندري قرية بالشأم والكد الجبل . وقال ابو بكر ومن روى كعقد اراد الطاقة من الجبل وهو ماضفر منه . والمسحج المعضض . وحزايبه غليظ شديد وكدتمته عضضته . والمساحل الحجر واحدها مسحل . يقول هذا العير قد خصم بطنه وارتفع وتوثق خلفه واستحكم . واراد بقوله كدتمته المساحل ان الحجر قد دفعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

(٤) النسالة ما تنسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط . والمسحج والسمحاج الطويلة الظهر . والحلائل جمع حليلة . ويقلبها بصرفها . يقول قد اضر هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها .

إذا جاهدته الشدة جدّ وان وت
واب هبطاً سهلاً أثاراً عجاجة
ورب بني البرشاء سهل وقيسها
وقد غالي ما سرّها وتقاطعت
(١) تساقط لا وان ولا متخاذل^(١)
(٢) وان علوا حزناً تشطت جنادل^(٢)
(٣) وشبان حيث استبهلتها المناهل^(٣)
(٤) لروعتها مني القوى والمفاصل^(٤)

وقوله إذا اعوزته الحلائل أي اعجزته . يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها . أما لفحالة صاولته عنها فاقطعها وأما أسوء مصاحبته لها وغيرته أضرّ بها هذا الأضرار

(١) الشد العدو . وقوله وت فترت وتساقطت أنحل . وترك من عدوه من غير أن يني ويفتر . والمتخاذل الذي يخذل بعضه بعضاً . يقول إذا اجتهدت الاتان في العدو وسارت العير في الاجتهاد أي ارادت أن تساويه فيه جد العير متابعة لها . وان هي فترت ترك من عدوه من غير أن يفتر ولا يخذلها في الحالتين جميعاً لا في الجدل ولا في الفتور (٢) أثار حرك وعجاجة غبرة والحزن ما غاظ . وتشطت تكسرت والجنادل الحجارة (٣) وروى ابن الأعرابي انقضت أي تقضضت من الانقضاء . يقول إذا صار إلى ما سهل من الأرض أثار الشدة وقع حوافرها بها الغبرة . وان صار إلى ما غلظ من الأرض وصلب كسرا الحجارة فهما يأتیان بعدو بعدو ويتزايدان فيه قاله أبو الحسن

(٣) البرشاء أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . قال ابن الكلبي إنما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فألقت أحدهما على وجه الأخرى ناراً وقطعت الثانية يد التي ألقت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء بأثر النار . واستبهلتها أخرجتها ويقال استبهلتها أقامت بها مبهلة أي مهملة . والناقة الباهل التي لا صرار عليها . وتقول استبهلت الناقة إذا أتيتها ولا صرار عليها

(٤) غالي أحزني وشق عليّ والقوى جمع قوة والقوى طاقات الجبل والوسائل الاسباب يقول لقد شقّ عليّ ما سرّ قيساً من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بذهابه اسباب المودة التي كانت مبرمة . قال الوزير أبو بكر وهو أحسن ويروى لروعته أي لروعات موت النعمان فإذا ذكرت الضمير عاد على الموت وإذا أثت عاد على المنية

فلا يهني الأعداء مصرع ملكهم وما عتقت منه تميم ووائل^(١)
 وكان لهم ربيّة يحذرونها اذا خضخضت ماء السماء القبائل^(٢)
 يسير بها النعمان تغلي قدوره تجيش باسباب المنايا المراحل^(٣)
 تحثُ الحداة جالزاً بردائه يقي حاجبيه ما تثيرُ القبائل^(٤)

(١) يقال اعتق العبد فعتق ومعناه هنا نجى وما مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره لا يهني الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فبجوتهم نجوا منه واستراحوا من معرته . قال ابو بكر رواء ابو عمرو ولا عتقت منه تميم ووائل علي ان تكون دعاء اي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول احسن

(٢) ربيّة غزوة في الربيع او كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء ناعماً في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو . قال ابو بكر قوله يحذرونها اي يخافها قيس و تميم ، وقوله اذا خضخضت اي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء . والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة . ورواه ابو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الجبل . والرواية الاولى احسن

(٣) تجيش تغلي والمراحل القدور . والقياس ان يقال لكل قدر ممرجل . ضرب غليان القدر مثلاً لاستعارة الحرب وشدة ما ينال العدو منها . يقول يسير النعمان بهذه الكتيبة وهي تفور وشررها يطير اي لا يستطيع احد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

(٤) ورواه ابو عبيدة عاصباً بردائه والعاصب الذي قد عصب رأسه والجاز الذي قد تعصب بعمامته اخذ من جزل الستر اذا عصبه بعقب وشده به . والحداة السائقون وكل من تابع شيئاً فقد حده . وقوله حاجبيه اراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهي القطعة من الجبل . يقول انه قد شعر لهذه الحالة وبشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصباً بردائه جاذاً في الامر مشمراً له

يقول رجال يجهلون خليقتي لعل زياداً لا ابا لك عاقل^(١)
 أبي غفلة اني اذا ما ذكرته^(٢) تحرك داء في فؤادي داخل^(٣)
 وان تلادي ان ذكرت وشكتي ومهري وماضمت الي الانامل^(٤)
 حباؤك والعيس العتاق كأنها هيجان النهي تحدى عليها الرحائل^(٥)
 فان كنت قد ودعت غير مذمم او اسي ملك ثبتتها الاوائل^(٥)

(١) الخليفة الطبيعة وزياد اسم النابغة والعاقل ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعنيه ومن روى غافل اي المتغافل عن الشيء التارك له

(٢) ويروى تحرك داء في شغافي داخل . الشغاف حجاب القلب . قال ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان . يقول كيف اغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر ايامه وفقدني لها بموته ما يبعثني على ان لا اغفل . وتقدير البيت في الاعراب ابي الغفلة التذكر فان وما بعدها في موضع الفاعل

(٣) التلاد المال القديم والشكة السلاح واراد بالمهر الفرس . والانامل الاصابع وكنى بها عن اليد وهم يكونون باليد عن الملك . يقولون ماحوته يدي اي ملكي . ومن ذلك قولهم في يد زيد الضيعة النفيسة . لم يريدوا انها حالة في يده وانما ارادوا انها في ملكه

(٤) حباؤك اي هبتك والعيس الابل البيض . وهجان المهى يبيضها وتحدى تساق وروى تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهي سرج . جعل حباؤك خبر ان فتقده ان تلادي وسلاحي وسرجي وفرسي وملك يميني حباؤك والعيس عطف على موضع المنسوب بان وان شئت كان رافعاً بالابتداء وحذف الخبر كانه قال وان العيس حباؤك . قال ابو بكر وجاز ان يروى بالنصب

(٥) ودعت فارقت والاواسي جمع آسية وهي السارية والدعامة . يقول ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان اباؤك اورنوك اياه فلم تفارقه وانت تدم بل فارقتك وانت تحمد وينفجع عليك . وكان مات حتف انفه

- فلا تبعدن ان المنية منهل وكل امرىء يوماً به الحال زائل^(١)
 فما كان بين الخير لو جاء سالماً ابو حجر الا ليالٍ قلائل^(٢)
 فان تحي لا املل حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طائل^(٣)
 فآب مصلوه بعين جليلة وغودر بالجولان حزم ونائل^(٤)
 سقى الغيث قبراً بين بصري وجاسم بغيث من الوسمي قطر ووايل^(٥)

(١) لا تبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد والمصدر بعداً بفتح العين . والمنهل المكان الذي ينهل منه اي يشرب . قال ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت . ولذلك ذكر فقال زائل . قوله لا تبعدن دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت . الا ترى ان النابغة عبر عن هذا في قوله :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال تنوح

(٢) ابو حجير كنية النعمان بن الحارث يقول لو سام من الموت لكان الخير كله يقرب علينا ويحيي الينا بمعجته
 (٣) يقول ان حيث لم امل الحياة لما اتاله من الخير بك وان مت فافى الحياة نفع بعدك

(٤) قال الاصمعي قوله آب مصلوه اراد اول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد الخبر الاول وقد جاؤا على اثره واخبروا بما اخبر به بعين جليلة اي بخبر متواتر صادق يؤكد موته ويصدق الخبر الاول وانما اخذنه من السابق والمصلي لان الخبر الاول لم يصدق لاحديته فصدق الثاني انواتره وتطابقه للخبر الاول . وقال ابو عبيدة مصلوه يعني اصحاب الصلاة وهم الرهبان واهل الدين . وقوله بعين جليلة اي علموا انه دفن . ويروى مصلوه بالضاد المعجمة وهم الدفانون بعين جليلة اي انهم قد دفنوه . وقوله وغودر بالجولان حزم ونائل اي تركوا في القبر رجلاً كان يحزم في افعاله وينيل قاصده

(٥) بصري وجاسم موضعان بالشام . والوسمي اول المطر لانه يسم الارض بالنبات

ولا زال ربحان ومسك وعنبرٌ على منتهاهُ ديمةٌ ثم هاطلُ^(١)
وينبتُ حوذاناً وعوفاً منوراً سأتيههُ من خير ما قال قائلُ^(٢)
بنكي حارث الجولان من فقدربه وحوران منه وحش متضائلُ^(٣)
فعوداً له غسان يرجون اوبه وترك ورهط الاعجمين ووايلُ^(٤)

قال ابو بكر تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حولها فيقصد فكل من مرَّ بها
دعا لها بالرحمة

(١) وروى ابن الاعرابي : ربحان ومسك يشيره على منتواه * فتقوله ينيره اي
يهيج رائحته وتذكيره ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة . ومن روى منتهاه
اراد قبره وسماه منتهى لانه الموضع الذي لم يقدر ان يتجاوز احد واليه منتهى كل شيء
(٢) الحوذان والعوف نباتان الا ان الحوذان اطيب رائحة . وانشد سيدي به هذا
البيت بالرفع ولم يجعله جواباً . اراد وذلك ينبت حوذاناً اي انه ينبت الحوذان على كل
حال . وقال المبرد لو جعله جواباً ونصب المكان وجهاً جيداً . وقوله اتبعه من خير
ما قال قائل اي سأتي عليه بخير القول واذكره باحسن الذكر
(٣) الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش اي ذو
وحشة ومضائل متصاغر ومثله :

لما اتى خبر الزبير تواضعت * سود المدينة والجبال الخشع

(٤) غسان اسم ماء بالشام نزله ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس
ابن يعرب بن قحطان

فهذا ماء السماء هو الذي نزل بماء غسان وسمي به فقبل لهم بنو غسان
وسمي بماء السماء لانه كان ملكاً كريماً ركان اذا وقع في زمانه قحط اعطى الناس من
امواله ما لا يحصى فلم ير في زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمر و جفنة ولجفنة ولد
عمرو وولد لعمر و ثعلبة ولد الحارث وولد للحارث جبلة واجيلة ولد الحارث

وقال ايضاً

في واقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغساني ابني مرة بن عمرو بن سعد بن
ذبيان وهي ابست من مرويات الاصمعي :

أهاجك من اسماء رسم المنازل	بروضة نعمي فذات الاجاول
أربت بها الارواح حتى كأنما	تهادين اعلى تربها بالمناجل
وكل ملك مكفهر سحابه	كميش التوالي مرثعن الاسافل
اذا رجفت فيه رحي مرجحنة	تبعق ثجاج غزير الحوافل
عهدت بها حياء كراماً فبدلت	خناطيل آجال النعام الجوافل
ترى كل ذيال يمارض ربرباً	على كل رجاف من الرمل هائل
يثرن الحصى حتى يباشرن برده	اذا الشمس مدت ريقها بالكلاكل
وناحية عديت في متن لاجب	كسحل اليماني قاصد للمناهل
له خالج تهوي فرادى وترعوي	الى كل ذي نيرين بادي الشواكل
واني عداني عن لقائك حادث	وهم أتى من دون همك شاغل
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا	وصاتي ولم تنجح لديهم وسائلي

وولد للحارث ابيهم وولد لابيهم الحارث وهو ابو النعمان المذكور فسموا ببني غسان
وغلب عليهم اسم ائمه فاشتهروا به وهم في الاصل بنو مزريقيا . فمن اقام منهم باليمن فهم
ازد شنوأة وهم ازد السراة . ومن سار منهم فتغلب بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن
اصحابهم . ومن اقام منهم بالمدينة المنورة فهم الاوس واخزرج ومن نزل منهم
بعمان فهم المراديون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه
ويرجون خيره

فقلت لهم لا اعرفن عقائلاً
 ضوارب بالايدي وراء براغز
 خلال المطايا يتصلن وقد اتت
 وخلصوا له بين الجناب وعالج
 ولا اعرفني بعد ما قد نهيتكم
 ويض غريرات تفيض دموعها
 وقد خفت حتى ما تريد مخافتي
 مخافة عمرو ان تكون جياده
 اذا استعجلوها عن سجية مشيها
 شواذب كالاجلام قد زال رمها
 برى وقع الصوان حد نسورها
 ويقذفن بالاولاد في كل منزل
 ترى عافيات الطير قد وثقت لها
 مقرنة بالعميس والادم كالفنا
 وكل صموت نسلة تبعية
 عاين بكديون وابطن كدة
 عتاد امرى لا ينقض البعد همه
 تحين بكفيه المنايا وتارة
 اذا حل بالارض البرية اصبحت
 يوم بربعي كأن زهاءه

رعايب من جنسي أريك وعافل
 حسان كآرام الصريم الخواذل
 قنان ايبر دونها والكواثل
 فراق الخليط ذي الاذاة المزايل
 اجادل يوماً في سوي وحامل
 بمستكره يذرينه بالانامل
 على وعلى في ذي المطارة عافل
 يقدن الينا بين حاف وناعل
 تتلع في اعناقها بالجحافل
 سماحيق صفراً في تليل وقابل
 فهن لطف كالصعاد الذوايل
 تخط في اسلابها كالوصائل
 بشبع من السخل العتاق الاكايل
 عليها الخبور محقيات المراحل
 ونسج سليم كل قصاء ذائل
 فهن وضاء صافيات الغلائل
 طلوب الاعادي واضح غير خامل
 تسحان سحاً من عطاء ونائل
 كئيبه وجه غبها غير طائل
 اذا هبط الصحراء حرّة راجل

وقال ايضاً

بمدح النعمان بن المنذر بن امرئ النيس بن اسود بن منذر بن نعمان بن امرئ
 القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عروة بن حارث بن سعد
 ابن مالك بن غنم بن انمار بن لحم (من نسله بنو لحم وهي قبيلة) ابن مالك بن عدي
 ابن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد
 شمر بن يعرب بن قحطان بن عابر وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجدة :

أمن ظلاماً الدمن البوالي	بمرفض الحبيّ الى وعال
قامواه الربى فعويرضات	دوارس بعبد احياء حلال
تأبّد لا ترى الا صراراً	بمرقوم عليه العهد خال
تعاورها السواري والغوادي	وما تذري الرياح من الرمال
أثيث نبتة جمعد ثراه	به عوذ المطافل والمتبالي
يكشفنّ الالاء مزيّنات	بنغاب ردينة السحيم الطوال
كأن كساءهنّ مبطنات	الى فوق الكعاب برود خال
فلما ان رأيت الدار قفراً	وخالف حال اهل الدار حالي
نهضت الى عذافرة صموت	مذكّرة تجلّ عن الكلال
فداء لامرئ سارت اليه	بعذرة ربها عمي وخالي
ومن يعرف من النعمان سجلاً	فليس كمن يتيه في الضلال
فان كنت امرؤاً قدسوت ظناً	بعبدك والخطوب الى تبالي
فارسل في بني ذبيان فاسأل	ولا تعجل اليّ عن السؤال

فلا عمر الذي اثنى عليه وما رفع الحجيج الى إلال
لما اغفلت شكرك فانتصحي وكيف ومن عطائك جل مالي
ولو كفى اليمين بفتك خوفاً لا فردت اليمين من الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندي وعند الله تجزية الرجال
له بحرٌ يقمص بالعدولي وبالخالج المحملة الثقال
مقرٌ بالقصور يذودُ عنها قراير النبيط الى التلال
وهوبٌ للمخيسة النواحي عليها القانيات من الرجال

وقال أيضاً

بانت سعاد وامسى حبليها انجذما واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما^(١)
احدى بليّ وما هام الفؤاد بها الا السفاد والا ذكرة حاملا^(٢)
ليست من السود اعقاباً ذا انصرفت ولا تبسيع بجنبي نخلة البرما^(٣)

(١) بانت انقطعت وانجذمت انقطع والشرع موضع بالفتح عن ابي عمرو وعن الاصمعي وابي عبيدة بالكسر . والاجزاع جمع جزع وهو منتهى الوادي وضم واد دون اليمامة والحبل الوصل . يقول بانت سعاد وانقطع عنك وصاحبها اما هجراً واما بعداً

(٢) بليّ قبيلة من قضاة وبلي اخوة . ويقال بلي من بني القين . ويقول هي احدى بلي تعظيماً لها واكباراً لحسنها . وقوله وما هام الفؤاد بها الا السفاد اي لم يهم بها الا سفهاً منه وتذكر لرؤيتها في الحام

(٣) الاعقاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر . والبرم جمع برمة وهي قدر النحاس . ويروى البرما بفتح الباء وهو ثمر الاراك . يقول ليست بسوداء الرجل اذا انفلت وارتك قدمها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول اذا حسن

غراء أكمل من يمشي على قدم حسناً واملح من حاورته الكلاماً^(١)
 قالت اراك اخا رحل وراحلة تعشى متالف لن ينظرنك الهرما^(٢)
 حياك ربي فاناً لا يحل لنا لهو النساء وان الدين قد عزمنا^(٣)
 مشمرين على خوص مزمة نرجو الاله ونرجو البر والطما^(٤)

موقف المرأة حسن سائرها يريد الوجه والقدم • فبحسن القدم يستدل على حسن سائرها • وقوله ولا تبسج بجني نخلة البرما اي هي مصنوعة مخدرة لاتمتن بخدمة • قال ابو علي وهذا تبسج كأنها اذا لم تكن سوداء العقين بيضاء كانت في نهاية الحسن والشرف والدعة

(١) غراء اي بيضاء وقوله حاورته اي راجعته والكلم جمع كلمة • يقول هي بيضاء الوجه • لان غراء مأخوذة من الغرة وهي تستعمل في الوجه • فكما قال انها حسنة القدم قال هي حسنة الوجه ليجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفها والعرب تستدل على الحسن بذلك • يقول اذا حسن من المرأة عقبها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت واثار الوطاء لانها اذا كانت قريبة الخطى دل ذلك على ان لها اردافاً ثقلاً

(٢) الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر • وقوله لن ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبير • يقول اراك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

(٣) حياك من التحية والدين ههنا الحج • يقول لما تعرضت له هذه المرأة قال لها لا يحل لنا اللهوبك لانا حجاج قد عزمنا عليه اي على الحج • وقال ابو عبيدة الدين التقوى • يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يحجزني عن اللهو والزنا

(٤) مشمرين جادين والخص الابل الغائرة العيون واحداها خوص ومزمة مشدودة برحالها • يقول لا يحل لنا لهو النساء في حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة في الآخرة ونرجو الرزق في الدنيا والطعم جمع طعمة • قال ابو عمرو وهو ما يطعمه الانسان اي يرزقه

هلاً سألت بني ذبيان ما حسبي اذا الدخان تغشى الاشمط البرما^(١)
وهبت الريح من تلقاء ذي ارل تزجي من الليل من صراده صرماً^(٢)
صهيب الظلال اتين التين عن عرض يزجين غيماً قليلاً ماؤه شبا^(٣)
ينبتك ذو عرضهم عني وعالمهم وليس جاهل شيء مثل من علما^(٤)

(١) قال ابو بكر هل تأتي استفهامية وتأتي للجحد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فالوم على ما مضى من الزمان والتحضيض على ما يأتي . والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسبه . وتغشى تلبس والاشمط الذي خالطه الشيب والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . يقول اذا اشتد اربان وقوي تغشى الناس النار لالبرد . قال الاصمعي خص الاشمط لانه اجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شاباً اذ الشاب لا يجزع من البرد واحرى ان لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو اجود في معنى الشعر . وقال انما قال النابغة ما رأى . وقوله البرما يقول ليس هو بمن يستخس نفسه بالاخذ في الميسر . فانما دأبه ان يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا تحروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار . قال النمر بن تولب :
ذكي بمديته رقيباً جانحاً * والنار تلفح وجهه باوارها

(٢) يقال هبت الريح هبواً اذا تحركت وارل جبل بارض غطفان وتلقاؤه قبله والصراد سحب لا ماء فيه . واما ابن الاعرابي فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهي قطع السحاب

(٣) ويروى صهباء اي لا ماء فيهن والصبه والصبه الحمراء وحمرة السحاب من علامات الجذب . واذا كانت السحابة صهباء فظلالها صهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن ابي عبد الله وعن غيره عرض جانب . ويزجين يسقن والشيم البارد . يقال شيم شياً . (معنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا اتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتي عن جانبه لا تعلو فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسب من تلجه برداً فهو اشد لها . قال ابو بكر قال القتيبي اذا كانت الريح شمالاً انت من عرضه

(٤) ينبتك ينبرك وجزمه على جواب التحضيض اي هلا سألت من ينبرك .

اني اتمم إيساري وامنحهم مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما^(١)
واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد الكلال تشكى الاين والسأما^(٢)
كادت تساقطني رحلي وميثرتي بندي المجاز ولم تحسس به نفما^(٣)
من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا هل في مخفيكم من يشتري ادما^(٤)

وقوله ذو عرضهم يريد الذي له عرض منهم يشح به وهو الكريم الذي يتقي الشتم .
وقل ابو محمد العرض الحساب

(١) الايسار جمع يسر وهم المتقاملون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور .
وامنحهم اعطيهم والادما جمع ادم ومثنى معدول عن اثنين . قال الفتيبي يقول ان
نقص المتقاملون اخذت ما بقي منهم فقمتمهم . وقال ابو عبيدة ان كان اصحاب القداح
في الجزور ثلاثة او اربعة فارادوا ان يتنوا سبعة كنت انا آخذاً ثلاثة انصباء مكان
ثلاثة وكذلك في العرم . قوله مثنى الايادي اي اعطيهم نصيب . قال ابو عبد الله اعطيهم
نصيب مرة بعد مرة . وقال الفتيبي مثنى الايادي ما فضل عن سهام الجزور . يقول
اشتره فاقسمه على الابرار . وقال ابو بكر وقيل مثنى الايادي يريد المعروف . وقوله
واكسو الجفنة الادما اي اصنع الثريد واطعمه

(٢) الخرق الواسع من الارض الذي يتخرق فيه الريح . والخرقاء النافذة التي بها
هوج من نشاطها والاين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه
استعمل هذه النافذة نشيطة في اول امرها حتى اعيت من طول السفر . فلو كانت ممن
يشتكى لشكت طوله

(٣) الميثرة ميثرة السرج والجمع موائر وذو المجاز موسم من مواسم العرب .
قال ابو بكر وواسمها خمسة ذو المجاز والمجنى ومنى وعكاظ وحنين . وقال الاصمعي
يقول كادت تاقني رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطاً ولم يكن ذلك اطرب ولا حنين
الى الـ . وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شيء ولو احست نغماً لحنت اليه ولـ كان
اشد الى نقارها

(٤) حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر

قلت لها وهي تسمى تحت لبثها لا تحطمنك ان البين قد رزما^(١)
 باتت. ثلاث ليالٍ ثم واحدة بذى المجاز تراعي منزلاً زيماً^(٢)
 فانشق عنها عمود الصبح جافلة عدو والنحرص تخاف القانص اللحماً^(٣)
 تحيد من استن سود اسافله مشي الاماء الغوادي تحمل الحزماً^(٤)

والادم الجلد . يقول كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت في مخفيكم من يشتري ادماً . والمخف من لم يشغل بغيره وهو احرى ان يشتري . وقيل المخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى ان يشتري . قال ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم اي الذين نزلوا خيف منى يقال منه اخاف الرجل اذا اتى خيف منى
 (١) الامة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزم انقطع ومضى . يقال ازرمه اذا قطع امره وحاجته قبل ان يأتيا . يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الاديم وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه احذري لا تكسرك الباقية واذهي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

(٢) ثلاث ليال يعني ليالي التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذى المجاز . قوله تراعي تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه . وقوله زيماً يقول الداس متفرقون منه فرقاً فرقاً ونصب زيماً على التمتع وتقديره منزلاً ذا فرق

(٣) المحوص الاتان الحائل التي ليس لها ابن والجافلة المدرعة . يقال جفل القوم واجفلوا اي اسرعوا والقانص الصائد والاحم القرم الى اللحم فهو احرص له على طاب الصيد . يقول انشق عمود الصبح اي انكشف عنها وتبين وهي جافلة اي مسرعة تعدو عدو النحرص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبهه سرعة ناقته بسرعة النحرص من الحر وعمود الصبح الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبح

(٤) الاستن شجر منكر الصورة يقال لثمره رؤوس الشياطين وهو ينشد بكسر التاء وفتحها . قال ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله او ذي وشوم وقبله فاذا كان قبله فهو للنابغة . واذا روي بعده احتمال ان يكون للنابغة ولاشور . وقوله سود اسافله يريد انه غفر الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه

أوذي وشوم بحرزي بات منكرساً في ليلة من جمادى اخضلت ديماً^(١)
 بات بحقف من البقار يحفره اذا استكف قليلاً تربه انههدماً^(٢)
 مولتي الريح روقيه وجهته كالهبرقي تحي ينفع الفحماً^(٣)

اليابسة باماء سود على رؤوسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود واعلاه
 يابس الاغصان فكأنه حطب على راس امرأة سوداء . يقول هذا الثور نشيط فهو ينفر
 عن كل شيء بريبه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس . قوله مشي الاماء الغوادي
 قال الاصمعي انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا بالعدو وانشد : كأنها اماء
 ترجي بالعشي حوامل * وقال غيره اراد بالغوادي تحمل الحزم رواحاً . وقيل لقرب
 الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن غوادي :

(١) قال ابو بكر يروي اوذي وشوم عطفاً على اللفظ . ويروي اوذي وشوم
 بالرفع عطفاً على موضع النحوص لان موضعها رفع وذو الوشوم نور وحشي بقوائمه
 سواد والمنكرس الداخل المنقبض . واخضلت بلت بمطر دائم . وتقدير بلت الارض
 بالمطر الدائم لحذف اللباء وجمادى عندهم اسم لزمان الشتاء كله وناجر اسم للحركه
 وانشدوا في تصادق ذلك :

اذا جمادى منعت قطرها * زار جنابي عطن معصف
 قوله معصف اي كثير الزرع وانشد ايضاً للبيد : حتى اذا سلخا جمادى ستة * بالخفض
 في ستة على اضافة جمادى اليها اراد ستة اشهر الشتاء وهي رواية ابي عمرو الشيباني
 وكان يقول عرفت جمادى بالذي بعدها

(٢) الحقف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف . والبقار موضع ويحفره اي
 يرقبه واستكف بمعنى كف . يقول بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينال عليه
 (٣) يروي مقابل الريح روقيه . والهبرقي الحداد وتنحى تحرف وانما شبهه بالحداد
 لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً كما يكب الحداد على الكبر ينفع ويحرف
 هذا عن ابن السيرافي . وقال غيره يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل في كناسه
 كانت الريح من خلفه لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل
 وقيل شبهه بالهبرقي النافخ للفحم في شدة تعبها لما يقيه من سوء المبيت

حتى غدا مثل نصل السيف منصلتاً يقرؤ الاماعز من لبنان والاكما^(١)

وقال أيضاً يرد عليه

جمع محاشك يا يزيد فاني أعددت يربوعاً لكم وتميماً^(٢)

(١) يروى ثم اغتدى ينغض الاعطاف . وقوله يقرؤ اي يتبع الاماعز وهي الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهي جمع امعر . ويروى بعلو الذكاذك وانما يفعل هذا لقوته ونشاطه . قال الاصمعي قوله مثل نصل السيف اراد يبرق كما يبرق نصل السيف . والمنصلت الحاد الماضي . قال ابو بكر وانا احسب انه انما اراد بقوله منصلتاً ظهوره على ما اشرف من الارض . ومثل ذلك قوله :

يبديو وتضمرة البلاد كأنه * سيف يسل على البلاد ويغمد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابي حارثة بن سنان وهو اخو هرم بن سنان الذي مدحه زهير يمحش المحاش وهم بنو خزيمة بن مرة وبنو نسيبة بن غنيم بن مرة على بني يربوع بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بني يربوع على النار فاموا المحاش تحالفهم على النار ثم اخرحهم يزيد الى عذرة بني عذرة بن سعد بن نسر . وكان يقول ان النابغة واهل بيته من قضاة ثم من عذرة ثم من ضبة . قال القتيبي وكانت قضاة تحولت الى اليمن فقال الكميت :

رأيتك تدعو مالكا وتؤممه * كرامة الاوتار من عدم النسل

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغي من الحمل

اراد انهم يقولون قضاة من مالكا بن حمير وانما هو قضاة بن معد بن عدنان وحظك منهم كحظ البغي يقال اذا حملت حزنت . قال ابو الحسن كان يزيد بن سنان يعير النابغة ويعرض به في شعره منه :

اني امرء من صلب قيس ماجد * لا مدع نسباً ولا مستنكر

(٢) قال ابو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين دكرتهم في الخير وكانوا تحالفوا عند نار حتى امحشوا اي احترقوا . واما المحاش بفتح الميم فالمتاع . وقوله وتميماً لم يرد

ولحقت بالنسب الذي عيرتني وتركت اصلك يا يزيد ذمياً^(١)
 عيرتني نسب الكرام وانما نفر المفاخر ان يعدّ كريماً^(٢)
 حدث عليّ بطون ضبة كلها ان ظالماً فيهم وان مظلوماً^(٣)
 لولا بنو عوف بن بهته اصبحت بالنعف ام بني ابيك عقيماً^(٤)

وقال ايضاً

يكي على بني عباس حين فارقوا بني ذبيان وانطلقوا الى بني عامر :

تميم بن مرة انما اراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم في غير النداء يقول
 ليزيد واستعد فقد اعددت لك يربوعاً وتيجاً

(١) كان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحبه فقال له لم طلقتها فقل انا رجل
 من عذرة . قال القتيبي وكان يزيد قال للنابغة والله ما انت من قيس ولا انت الا من
 قضاة . يقول انا لاحق بمن عيرتني ومتحقق بهم ولست مثلك تنفني عن اصلك

(٢) وروى : وانما ظفر الفاخر ان يعدّ كريماً * قال القتيبي يقول عيرتني بنسب
 كريم وهذا ظفر لي وغنم

(٣) حدثت عطففت واشفقت . قال ابو بكر وضبة بالبلاء وعن ابن اسحاق بالنون
 وهو الصحيح وضنة من قضاة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عليه وتعينه .
 وقوله ان ظالماً منصوب على خبر كان . قال ابو الحسن تقدير ان كان الخبير عنه ظالماً
 او مظلوماً

(٤) يقول لولا بني بهته اقممت انت واخوتك فكانت تبقى امك كأنها لم تلد قط .
 وروى ابو عبيدة بالجر . قال غيره بهذا اليوم وهو يوم قراقر . وكان عمرو بن كلثوم
 اغار فاصاب نشبة بن غيظ بن مرة فاغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهته من
 بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم واسروه

ابلق بني ذبيان ان لا اخالهم بعبس اذا حلوا الدماخ فاظلموا^(١)
 يجمع كلون الاعبل الجون لونه ترى في نواحيه زهيراً وحذيماً^(٢)
 هم يردون الموت عند لقاءه اذا كان ورد الموت لا بد اكرماً^(٣)

وقال أيضاً

لزعة بن عامر العامري حين بعث بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عينة
 ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد والحقهم بيني كنانة ونحالفكم فنحن بنو ابيكم
 وقد كان عينة بن حصن هم بذلك . قال الاصمعي ولما هم عينة بذلك قالت بنو ذبيان
 اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونحن نخرج من فينا . فابوا . فقال النابغة في ذلك :
 قالت بنو عامر خالوا بني أسد يابؤس للجهل ضرّاراً لا قوام^(٤)

(١) الدماخ جبال عظام واحدها دماغ وهي منازل بني عامر بن كلاب واظلم موضع . يقول ان حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان
 اخاؤهم ونفعهم

(٢) الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود
 لانه من الاضداد . وزهير وحذيم ابنا جديمة وجديمة ملك بني عبس . تقديره اذا حلوا
 الدماخ يجمع مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح . وهذا التعظيم لهم تلهيف ابني
 ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

(٣) هم يردون الموت يعني بني عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار
 الازهزام وسوء الاحدثة به

(٤) قال ابو بكر خالوا من خاليتيه يقال خاليتيه مخالاة وخلاء فعناه اخلوا من
 حالفهم وتاركوهم . قوله يابؤس للجهل اقحم اللام واراد يابؤس الجهل . قال ابو سعيد
 حملوه على ان اللام لولم تأت لقلت يابؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم

يأبى البلاء فلا نبغي لهم بدلاً ولا نريد خلاء بعد احكام^(١)
فصالحونا جميعاً ان بدا لكم ولا تقولوا لنا امثالها عام^(٢)
اني لا خشى عليكم ان يكون لكم من اجل بغضائهم يوم كايام^(٣)
تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الاظلام اظلام^(٤)

طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق . وقال ابو بكر هذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأيس من الامر . ونصب ضراراً على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضراراً لانه كان يابؤس الجهل الضرار على التعت فلما قطع الالف واللام تسكر ولم يصاح ان يكون نعتاً . ومعناه ان بني عامر اضر بهم في عرضهم علينا مقاطعة بني اسد

(١) البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته ابلوه بلواً وابتليته اذا جربته . والخلاء المتاركة . قال القتيبي تقرير البيت يأبى البلاء اي يأبى علينا ما قد بلواناه من نصحك ان نخالفهم . ثم قال فلا نبغي بهم اي بني اسد بدلاً منهم ولا نريد خلاء اي نقضاً لما احكمناه من مخالفتهم

(٢) وقوله عام اراد يا عامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لا تسومونا متاركة بني اسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

(٣) قال يوم كايام يريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل اياماً ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر . يقول اخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حرباً بيننا وبينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

(٤) قال الوزير ابو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك انشد . وبعضهم يسميه اقواء يزعم الخليل رحمه الله عليه ان الاكفاء الاقواء . وقال ابو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله :

كانها قارورة لم تعقب * منها حجاجي مقلة لم تخلص
وان الاقواء اختلاف حركة الروي نحو قول النابغة :

أو تزجروا مكفهراً لا كفاء له كالليل يخالط اصراماً باصرام^(١)
مستحقبي حلق الماذي يقدمهم شم العرائين ضرابون للهام^(٢)

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واقتننا باليد
بمخضب رخص كان بنانه * غم يكاد من العطافة يعقد
فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو النخع عثمان بن جني
الا كفاء اصله من كفأت الاناة اذا اكبته وقلبه . ويقولون ايضاً كفأت الشيء
املته وا كفأت القوس اذا املت سيتها عند الرمي . وعلى كل حال فالمكفأ المخالف به
عن جهة العادة . قال ذو الرمة :

ودوية قعر ترى وجه ركبها * اذا ما علوها مكهاً غير ساجع
اي مخالفاً غير متفق الاحوال للشدة . وكذلك لما اختلف حرف الروي او لما اختلفت
حركاته على الشرح الذي سلف ذكره معني ذلك العيب ا كفاء . وقوله تبدو كوا كبه
اي تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال لارينك الكواكب ظهراً يريد انه يظلم
حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة . وقوله لا النور يريد ان اليوم ليس بشديد
النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل . ويقال اراد لا كنوره نور ان ظهر عليه ولا
كظلمته ظلمة ان ظفر به . ومن تجنب الا كفاء في البيت يقول : لا النور نور ولا ليل
كاظلام * اي لا اظلام كاظلام هذا اليوم يعني ذلك اليوم اشد ظلمة من الليل

(١) المكفهرة السحاب المتراكب فاستعاره للجيش اي هو في كثرة اهله وتراكبه
كالسحاب . قوله لا كفاء له اي لا مثل له . والاصرام جمع صرمة وهي الابيات القليلة
قال ابو عبد الله الاصرام جماعة الناس . يقول اني لآخشي عليكم ان يكون لكم يوم
كايام وان تزجروا مكفهراً يخالط اصراماً باصرام اي يلحق كل قوم باصلهم وكل حي
بجهم خوفاً من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم
ليمتنعوا بهم . وروى لا تزجروا ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذي هو
كالليل لما يحمل من السلاح والحديد . والكنيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت كتيبة
التي توصف بالخضراء

(٢) مستحقبي حلق الماذي اي يحملون الدروع في حقائبهم والمآذي جمع ماذية

لهم لواء بكفي ماجد بطل لا يقطع الخرق الا طرفه سامي^(١)
 يهدي كتائب خضراً ليس يعصمها الا ابتدار الى موت بالجلم^(٢)
 كم غادرت خيلنا منكم بمعترك للخامعات اكفاً بعد اقدام^(٣)
 يارب ذات خليل قد نجفمن به وموتمين وكانوا غير ايتام^(٤)

وهي الدرع البيضاء المصقولة وشم جمع اشم والشمع في الانف ارتفاع القصة واستواء اعلاها واشراف في الارنية وانما هو مثل مضروب للعزة اي انهم اعزة . قوله ضرابون للهام اي يضربون بسيفوفهم هام من حاربهم وحاربوه . وصف ان بهذا الجيش سرعاً من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

(١) الخرق الارض الواسعة التي يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامي المرتفع غير الغضيب . يقول لواء هذا الجيش بكفي رئيس ماجد اي شريف بطل والبطل الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه . قوله طرفه سام . قال ابو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه ابدأ اي في كل احواله سام

(٢) الكتائب جمع كتيبة وسببت كتيبة الاجتماع وقيل هي المائة فصاعداً يقول يهدي هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء . وقوله ليس يعصمها اي ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب . لكن يعتمدون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة اعدائهم

(٣) غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والخامعات الضباع وكم ههنا ظرف وتميزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفاً بعد اقدام للضباع قال الوزير ابو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه اوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفاً تمييزاً قدركم من اكف غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات امدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند ابي حاتم والاصمعي . وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

(٤) الخبايل الزوج لانه يخال المرأة . والفجع التوجع يقال رجل متفجع اي متوجع وموتمين جمع موتم وهو الذي فقد اباه والفعل منه ابته يوتمه اي افتد اباه فهو

والخيل تعلم انا في تجاولنا عند الطعان اولو بؤسى وانعام^(١)
ولوا وكبشهم يكبو لجبهته عند الكمة صريعاً جوفه دامي^(٢)

وقال ايضاً

يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً :

لا يبعد الله جيراننا تركتهم مثل المصاييح تجلو ليلة الظلم^(٣)
لا يرمون اذا ما الافق جلاهم برد الشتاء من الاحمال كالادم^(٤)

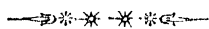
موتم والمفعول موتم غير مهموز . قال ابو بكر ومن همز شيئاً من هذا فقد اخطأ لان الواو فيه بدل من الياء . يقول فحمت الخيل هذه المرأه بخايلها وصبرت بينهما منه ايتاماً وكانوا قبله غير يتامى . وتقديره يا رب ذات خليل قد فحمتها به وبوتمين ايتهم وكانوا غير ايتام

(١) التجاول الحجيء والذهاب في هيازين الحرب . وقوله اولو بؤسى يريد اولو ابتلاء والبائس المبتلي عن الخليل . يقول اذا حاربنا فنحن اولو بؤسى وابتلاء من اسرناه او قتلناه واولو انعام لمن مننا عليه واطلقناه . وقوله والخليل اراد اصحاب الخيل (٢) الكبش سيد القوم ويكبو يسقط . وقوله لجبهته اي على جبهته . والكمة الشجعان واحدهم كمي . وقوله جوفه دامي اي مدحى بالطعان . يقول رجع هؤلاء القوم ورئيسهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دماً من الطعان

(٣) ويروي طخية الظلم وطخية الظلم والطخية الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم في المشكلات كما يستضاء بالمصباح في الظلام . قال ابو بكر ويحتمل ان يكون شبههم بالمصاييح في حسن وجوههم

(٤) البرم الذي لا يدخل في قداح الميسر بخلاً ولؤماً والافق افق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها . جلله غطاء . والاحمال جمع محل وهو القمح . والادم جمع اديم

هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في اللاواء والنعم^(١)
احلام عاد واجساد مطهرة من المعقة والآفات والاثم^(٢)



وقال أيضاً

وقد ثقل النعمان بن المنذر من مرض اصابه حتى خيف عليه منه وكان يعمل على سرير وينقل بغلس الفجر ما بين الغمر وقصوره التي بالحيرة . وكان النعمان قد حجب النابغة حينما انشده : أمن آل مية رائح أو مقتدي . لندكرة المتجردة فيها واتهم كما تقدم شرحه فوفد النابغة فيمن وفد على النعمان ليعودوه وأرادوا الدخول عليه فنعه حاجب النعمان عصام بن شهير . فقال النابغة :

ألم اقسم عليك لتخبرني محمول على النمش المهم^(٣)

وهو الجلد الاحمر . يقول ليدو . بابر ام اذا اشند الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجذب

(١) اللاواء المشقة والشدة . قال ابو بكر يقال الاولاء بمعناها حكاة ابو علي . هم ملوك وابناء ملوك فجدهم ليس بحديث مستطرف وافضلهم مستقرة على الناس في الشدة والرخاء

(٢) احلام عاد اراد حلما عاد وهو جمع حلیم والحلم من العقل واحلام عاد . قال ابو الحسن حلما عاد ثمانية من العماقة وقد مر ذكرهم والحلم من عاد متعارف مشهور . يقول لهم احلام عاد واجساد مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستسهاها وقد يكتنى بالحلم عن العقل ويستعار موضعه لانه عنه يكون . وفي القرآن « ام تأمرهم احلامهم بهذا » اي عقولهم

(٣) قال ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حاتمته الرجال على اكتافها يعتبونه ويقول انه اوطأ له من الارض واروح من مكوثه في محل واحد . وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حل على سرير ما بين الغمر وقصوره

فاني لا ألامُ على دخول ولكن ما وراءك يا عصام^(١)
 فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام^(٢)
 ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام^(٣)

وقال أيضاً

يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهي ليست من مرويات
 الاصمعي . قال ابو عبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغساني في غزوة العراق :

اتاركة تدللها قطام وضئنا بالتحية والسلام
 فان كان الدلال فلا تلجبي وان كان الوداع فبالسلام

(١) وروى فاني لا الومك في دخول اي لا الومك في حجابي لاني محجوب
 وانت مأثور . وقيل لا الومك في منزلة الاستدراك . قال ابو الحسن تقديره على
 ما مر في البيت اي لا الام على ترك الدخول اليه لاني محجوب منه لغضبه عليّ وخوفي
 اياه على نفسي اذ قد كان هدر دمي . قوله ولكن ما وراءك كانه يقول اذا منعت من
 الوصول اليه والدخول عليه فتخبرني يا عصام بحقيقة امره في المرض وغيره

(٢) ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه وفضله . قوله
 والشهر الحرام قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل
 الشهر الحرام . وقال القتيبي معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

(٣) اجب الظهر لا سنام له . يقول نبق في شدة من العيش وسوء حال وذناب
 الشئ طرفه . قال ابو علي ذناب كل شئ عقبه بكسر الدال والذناب من مسايل الماء .
 يقول نتمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه .
 قال ابو بكر وروى اجب الظهر بالنصب على نية التثمين في اجب الا انه لا ينصرف
 ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه

فلو كانت غداة ايس مننت
 طمحت بنظرة فرأيت منها
 ترائب يستضيء الحلي فيها
 كأن الشدر والياقوت منها
 خلت بغزالها ودنى عليها
 تسف بريره وتروود فيه
 كأن مشعشعاً من خمر بصرى
 نمين قلالة من يبت رأس
 اذا فضت خواتمه علاه
 على انايها بغريض مزق
 فاضحت في مداهن باردات
 تلذ بطعمه وتخال فيه
 فدعها عنك اذ شطت نواها
 ولكن ما اتاك عن ابن هند
 فداء ما تقل النعل مني
 ومغزاه قبائل غابطات
 يقدن مع امرئ يدع الهوينا
 يغير على العدو بكل طرف
 واسمر مازن يلتاح فيه
 انبناه المنية ان حياً

وقد رفعوا الخدور على الخيام
 تحيت الخدر واضعة القرام
 كجمر النار يزري بالظلام
 على جيداء فاترة البغام
 أرك الجذع اسفل من سنام
 الى دبر النهار من البشام
 نمته البخت مشدود اختام
 الى لقمان في سوق مقام
 ييس القمحان من المدام
 تقبله الجبابة من الغمام
 بمنطلق الجنوب على الجهام
 اذا نهتها بعد المنام
 ولجت من بعادك في غرام
 من الحزم المبين والتمام
 الى اعلا الذؤابة للهام
 على الذهيوط في لب لهام
 ويعمد للمهمات العظام
 وسلهبة تجل في السمام
 سنان مثل نبراس النهام
 حلولا من حرام أو جذام

وان القوم نصرهم جميع
فاوردهن بطن الاتم شعناً
على اثر الادلة والبنايا
فباتوا ساكنين وبات يسري
فصبحهم بها صهباء صرفاً
فذاق الموت من بركت عليه
وهن كأنهن نعاج رمل
يوصين الرواة اذا الموا
واضحى ساطعاً بجبال حسمى
فهم الطالبون ليطلبوه
الى صعب المقادة ذي شديد
ابوه قبله وابو ابيه
فدوخت العراق فكل قصر
وما تنفك محلولاً عراها

قيام مجلبون الى فئام
يصر المشي كالحدا التوام
وخف الناجيات من الشأم
يقربهم له ليل التام
كأن رؤوسهم بيض النعام
وبالناجين اظفار دوام
يسوين الذبول على الخدام
بشعث مكرهين على الفطام
دقاق الترب مخترم القتام
وما راموا بذلك من مرام
نماه في فروع المجد نامي
بنوا مجد الحياة على امام
يجلل خندق منه وحام
على متناذر الاكلاء طامي

وقال ايضاً

يهجو يزيد بن عمرو بن صعق . وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسي
أغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني
كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وأغار على بني عبس فاستاق اغناماً للربيع بن زياد وشيئاً
من النوق العصافير التي للنعمان بن المنذر كانت ترعى في وادي ذي ابان فقال :

ألا بلغ لديك أبا حريث وعاقبة الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتي وسعيي بازواد القصيمة والقصيم
فنمت الليل اذ اوقعت فيكم قبائل عامر وبني تميم
وساغ لي الشراب وكنت قبلاً اكاد اغص بالماء الحميم^(١)

وقال أيضاً

لعمرك ما خشيت على يزيد من الفخر المضلل ما اتاني
كأن التاج معصوباً عليه لاذواد اصبن بندي ابان^(٢)
فحسبك ان تهاض بمحكمات يمرُّ بها الرويُّ على لساني^(٣)
فقبلك ما شتمت وقاذعوني فما نزر الكلام ولا شجاني^(٤)

(١) قابو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

(٢) المضلل الذي يضلل صاحبه والمضلل الذي ينسب الى الضلال . وقوله التاج معصوباً عليه يقال اعتصب بالتاج وعصب . وعصب اذا جعله على رأسه . والاذواد النوق ما بين الثلاث الى العشرة وذي ابان هو الذي اصاب فيه النوق العصافير التي للنعمان . قال ابو بكر قال ابو الحسن يقول كأن التاج الذي عصب عايه انما عصب لهذا القليل الذي اخذه منا وناله وبمثل هذا لا يجب نخر . قال ابو بكر نصب معصوباً على الحال من التاج وقد مر مثله

(٣) يروي بحسبك ان تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فهاض والروي القافية . قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول حسبك ان تحزى وان تذل بهذه القوافي

(٤) قاذعوني من المقاذعة وهو المهاجة والمشتاعة ونزر قل وشجاني احزنني . يقول قبل هجوك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليه ولا تعذر عليّ ما اقول فاحزن قال ابو بكر يريد ان مادته من الكلام غزيرة

يصدُّ الشاعر الثنيان عني صدود البكر عن قرم هجان^(١)
 أثرت الغيِّ ثمَّ صددت عنه كما حاد الازب عن الطعان^(٢)
 فان يقدر عليك ابو قبيس تمط بك المعيشة في هوان^(٣)

(١) الثنيان والثنيان الذي دون السيد . ويقال له ايضاً ثني منقوصاً وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء . قال ابو بكر قال ابو علي الثنيان الذي يستثنى من القوم رفياً كان او دنياً . ولذلك قيل للدون وللضعيف ثنيان ولالرفع والشاعر ثنيان . وقيل الثنيان الذي هو شاعر وابوه شاعر ككعب بن زهير وعبد الرحمن ابن حسان . وقال ابو عمرو الثنيان الذي يستثنى فيقال ما في النوم اشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل . وقال الاصمعي الثنيان الذي تثنى عليه المختصر في الغدد لانه اول . وقال ابن هشام هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقرم الفحل الكريم من الابل والهجان الابيض جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير اي انه لا يقارنه . يقول لا يطبق مهاجاتي كما لا يطبق البكر مقاومة القرم

(٢) اثرت الغي اي هيجته والازب البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور ابدأ والعرب تقول كل ازب نفور والطعان جبل الهودج وهي متسعة طويلة تشدُّ بها مراكب النساء . وقال ابو بكر لكل امرأة طعانان في هودجها وهذه رواية ابي عمرو . وروى غيره الطعان بالطاء المهملة لا بالطاء المعجمة . فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال . ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن جبل الهودج

(٣) تمط اي تمد والمط والمد واحد والطاء تقوم مقام الدال . قال ابو بكر قال القتيبي كان الاصمعي ينشدُه بفتح الميم من تمطى وفتح الطاء . قال وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشدُه تمط بضم الميم والطاء . قال الاصمعي فقلت له تمط فقال ابو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فخذف الالف منه للجزم . وابو قبيس كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم . يقول ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك في ذل وهوان

وتخضب حلية غدرت وخانت باهر من نجيع الجوف آن^(١)
 وكنت امينه لو لم تخنه ولكن لا امانة لليامي^(٢)



فاجابه يزيد فقال

وان يقدر عليّ ابو قيس تجدني عنده حسن المكان^(٣)
 تجدني كنت خيراً منك غيباً وامضى باللسان وبالسنان^(٤)
 وأي الناس اغدر من شام له صردان منطلق اللسان^(٥)

(١) نجيع الجوف يعني الدم الخالص والآن شديد الحرارة وهو الذي بلغ انه يقال منه اني يأتي فهو آن . قال الوزير ابو بكر قوله وتخضب معطوف على تمط اي ان قدر عليك قتلك وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازاً وكثيراً ما يقع الهم علىها والمراد بها صاحبها

(٢) قوله ولكن لا امانة لليامي قال ابو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يامي . ومنه قولهم الركن اليماني وهو بمكة لانه يلي اليمن . ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه مناهم قريب من محال بني الحرث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه (٣) يقول ان قدر عليّ احسن اليّ وقرب مجلسي منه

(٤) ويروى : تجدني كنت آمن منك غيباً . اي تجدني اذا غبت عنه ذا كرا له الجليل وكنت ههنا زائدة لا خير لها وخيراً نصب على التعدي لتجدني . وقوله وامضى باللسان وبالسنان اي تجد لساني بالثناء عليه ماضياً وسناني فيما يرد نافذاً

(٥) الصردان هما عرقان مكتنفا اللسان ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي هما عرقان في اصل اللسان . قال ابو الحسن ويروى : له صردان منطلق اللسان . على ان يكون من صفة الصردان اي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من

وان الغدر قد علمت معدّ بناءً في بني ذبيان^(١) باني
وان الفحل تنزع خصيته فيصبح جافراً قرح العجان^(٢)

وقال ايضاً

حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عينة بن
حصن هون بني عبس وان يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان :

غشيت منازلًا بعريتات	فاعلى الجزع للحي المبنّ
تعاورهن صرف الدهر حتى	عفون وكل منهم مزب
وقفت بها القلوص على اكتتاب	وذاك تفارط الشوق المعني
اسألها وقد سلحت دموعي	كأن مضيقهن عذوب شن
بكاء حمامة تدعو هديلاً	مفجعة على فنن تعني
ألكني يا عيين اليك قولاً	سأهديه اليك اليك عني
قوافي كالسلام اذا استمرت	فليس يرد مذهبها التظني
أهنّ ادين من يبغي اذا تي	مداينة المداين فليدني

منطلق على انه منصوب على الظرف اي له صردان في منطلق اللسان ومن خفض جعله
من صفة شآم . ونسب النابغة الى الشام لان منازل بني ذبيان مما يلي الشام فنسبه اليها
لانه شآم

(١) يقول الغدر ثابت في بني ذبيان بمنزلة البنيان

(٢) الجافر الذي عزل عن الضراب والعجان ما بين الدبر الى الذكر . قال ابو

الحسن يقول ان كنت خلا في الشعر برعمك فقد خصيناك باذلالنا لك بما قلناه فيك من
الهبو وهذا مثل وانما اراد مناقضته في قوله : صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

أَتَخْذِلُ نَاصِرِي وَتَعِينُ عَدُوِّي
 كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ
 تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا
 تَمْنَى بِعَادِهِمْ وَاسْتَبَقَ مِنْهُمْ
 لَدَى جُرْعَاءٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ
 إِذَا حَاوَلْتَ فِي اسْدٍ جُفُورًا
 فَهَمَّ دَرْعِي الَّتِي اسْتَلَأْتُ فِيهَا
 وَهَمَّ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَيْمٍ
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ
 وَهَمَّ سَارُوا لِحَجْرٍ فِي خَمِيسٍ
 وَقَدْ زَحَفُوا الْغَسَانَ بِزَحْفٍ
 بِكُلِّ مَجْرَبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو
 وَضَمَّرَ كَالْقَدَاحِ مَسُومَاتٍ
 غَدَاةً تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ بَيْضُ
 وَلَوْ أَنِّي اطْعَمْتُكَ فِي أُمُورٍ
 وَيَرْبُوعُ بْنُ غِيْظٍ لِلْمَعْنِ
 يَقْعَقُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بِشْنٍ
 هَوِيَّ الرِّيحُ تَنْسِجُ كُلَّ فَنٍ
 فَانْكَ سَوْفَ تَتْرَكَ وَالْتَمَنِي
 وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنٍ
 فَانِي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي
 إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ وَهَمَّ مَجْنِي
 وَهَمَّ أَصْحَابُ يَوْمِ عَكَظِ أَنِي
 أَتَيْتُهُمْ بُوْدَ الصَّدْرِ مِنِّي
 وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِي
 رَحِيبِ السَّرْبِ أَرَعْنَ مَرْجَحْنَ
 عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالِ رَفْنٍ
 عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهِ جَنِّ
 دَفَعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمَكْنِ
 قَرَعْتَ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ سَنِي

ومن شعره قوله :

✓ نفس عصام سوّدت عصاما
 وعلمته الكرّ والاقداما
 ✓ وصيرته ملكا هماما
 حتى علا وجاوز الاقواما

ومن نظمه قوله : (١)

لعمري لنعم المرء من آل ضجعم
فتى لم تلده بنت أم قريبة
نزورُ بصرى أو يبرقة هارب
فيضوي وقد يضيوي رديداً لا قارب

وله يذكر حوادث الدهر في أهله :

من يطلب الدهر تدركه مخالبه
ما من أناس ذوي مجد ومكرمة
والدهر بالوتر ناج غير مطلوب
إلا يشد عليهم شدة الذيب
حتى يبيد على عمد سراهم
إني وجدت سهام الموت معرضة
بكل حثف من الآجال مكتوب

وله يتغزل :

أرسماً جديداً من سعاد تجنب
عفاية ریح الجنوب مع الصبا
عفت روضة الاجداد منها فيثقب
واسحم دان مزنه منصوب

ومن نظمه أيضاً :

كأن قتودي والنسوع جرى بها
رعى الروض حتى نشت الغدروالتوت
مصك يباري الجون جأب معقرب
برجلاتها قيعان شرج وأيهب

وله يقول :

حذاء مدبرة سكاء مقبلة
تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت
للماء في النحر منها فوطه عجب
يا حسنها حين تدعوها فتنسب

وله ايضاً :

وما حاولتما بقياد خيل يصون الورد فيها والكميتُ
الى ذبيان حتى صبحتهم ودونهم الربائعُ والخليت .

وقال ايضاً :

كان الظعن حين طفون ظهراً سفين البحر يمن القراحا
قفا فتبيننا اعريتات يوخى الحي أم اموا لباحا
كان على الحدود نعاج رملٍ دهاها الذعرأ وسمعت صياحا

وقال ايضاً :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتباً يعرضُ بغارب ملحاحا
فالرفق يمنُ والاناة سعادة فتانٌ في رفق تنال نجاحا
واليأس مما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا
يعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحرثين بان يزيد فلاحا
ولقد رأى ان الذي هو غالمهم قد غال حمير قليلها الصباحا
والتبعين وذا ثؤاس غدوة وعلا اذينة سالب الانواحا

وله ايضاً يرثي حصناً :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جموح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والاديمُ صحيح

وله يقول وهذا مما يستشهد به النحاة :

متى تأتته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وله أيضاً :

ابقيت للعبي فضلاً ونعمة ومحمدة من باقيات المحامد
جاء شقيق فوق اعظم قبره وما كان يحبي قبله قبر وافد
أنى اهله منه جاء ونعمة ورب امرئ يسمى لا خرقاعد

وقال أيضاً :

يا عام لا اعرفك تنكر سنة بعد الذين تتابعوا بالمرصد
لو عاينتك كما كنا بطوالة بالحزورية أو بلابة صرغد
لثويت في قد هنالك موثقاً في القوم أو لثويت غير موسد

وقال يبرئ نفسه مما وشي به الى النعمان :

إذا فعاقبني ربي معاقبة قررت بها عين من يأتيك بالحسد
هذا لأبرأ من قول قدفت به طارت نوافذه حراً على كبدي

وقال أيضاً :

فاضحت بعد ما فصلت بدار شطون لا تعاد ولا تعود

وقال في وصف حبة :

صل صفاً لا تنطوي من القصر طويلة الاطراق من غير خفر

داهية قد صغرت من الكبر
مهرونة الشديقين حولاء النظر
كأنما قد ذهبت بها الفكر
تفتّر عن عوج حداد كالابر

وقال يحرض قومه :

يوما حليلة كأننا من قديمهم
يا قوم ان ابن هند غير تارككم
وعين باغ فكان الامر ما اثرا
فلا تكونوا لادنى وقعة جزرا

وقال بمدح النعمان :

اخلاق مجدك جلت مالها خطر
متوج بالعمالي فوق مفرقه
في البأس والبودين العلم والخبر
وفي الوغى ضيغم في صورة القمر

وله فيه أيضاً :

بخالة أو ماء الذنابة أو سوى
تري الراغبين الماكفين ببابه
له بفناء البيت سوداء فحمة
بقية قدر من قدور تورث
تظل الاماء يتدردن قديمها
وهم ضربوا انف الفزاري بعد ما
اتطمع في وادي القرى وجنابه
مظنة كلب او مياه المواطر
على كل شيزى أترعت بالعراعر
تلقم اوصال الجزور العراعر
لآل الجلاح كابرأ بعد كابر
كما ابتدرت سعد مياه قراقر
اتاهم بمعقود من الأمر قاهر
وقد منعوا منه جميع المعاصر

وقال أيضاً :

من مبلغ عمرو بن هند آية
ومن النصيحة كثرة الانذار

لا اعرفنك عارضاً لرماحنا في جف تقلب وادي الامرار
يالهف أُمي بعد أسرة جمول إلا الاقيهم ورهط عرار

وله ايضاً وهي اول مجهرات العرب :

عوجوا فخيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي واحجار
أقوى واقفر من نؤي وغيره هوج الرياح بهار الترب موّار
دارٌ لنعم باعلى الجو قد درست لم يبق الا رمادٌ بين اظّار
وقفت فيها سراة اليوم اسألها عن آل نعم أموناً عبر اسفار
فاستعجمت دار نعم لا تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار
فما وجدت بها شيئاً الوذ به الا الثمام والا موقد النار
وقد اراني ونمّاً لابشين معاً والدهر والعيش لم يههم بامرار
ايام تخبرني نعمٌ وأخبرها ما اكنتم الناس من باد واسرار
لولا حباثل من نعم علقت بها لا قصر القلب عنها اي اقصار
فان افاق لقد طالت عمائته والمرء يخلق طوراً بعد اطوار
تيت نعم على الهجران عاتبةً سقيّاً ورعيّاً لذاك العاتب الزاري
رأيت نعماً واصحابي على عجل والعيس للبيز قد شدت باكوار
فريع قلبي وكانت نظرة عرضت حيناً وتوفيق اقدار لاقدار
بيضاء كالشمس وافت يوم اسعدها لم تؤذِ اهلاً ولم تفحش على جار
ومنها قوله :

أقول والنجم قد مالت أواخره الى المغيب تبين نظرة حار

ألمحة من سنا برق رأى بصري
 بل وجه نعم بدا والليل معتكر
 ان المحول التي راحت مهجرة
 نواعم مثل بيضات بمحنة
 اذا تغنى الحمام الورق ذكرني
 ومهمه نازح تأوي الذئب به
 جاوزته بعلنداة مذكرة
 بجنا بأرض الى أرض لدى رجل
 اذا الركاب ونت عنها ركائبها
 كأنما الرحل منها فوق ذي جدد
 مطرد أفردت عنه حلائله
 محرس واحد جأب اطاع له
 سرائه ما خلا لباته لهق
 وبات ضيفا لارطاة والجاه
 حتى اذا ما انجلت ظلماء ليلته
 أهوى له قانص يسعى باكلبه
 محالف الصيد تباع له لحم
 يسعى بغضف براها وهي طاوية
 حتى اذا الثور بعد النفر أمكنه
 فكرر محمية من ان يفر كما
 أم وجه نعم بدا لي من سنا نار
 فلاح من بين اثواب واستار
 يتبعن أمر سفيه الرأي منيار
 يحفهن ظليم في تقا هار
 ولو تغربت عنا أم عمار
 نائي المياه عن الورد مقعار
 وعث الطريق على الاحزان نخمار
 ماض على الهول هاد غير محيار
 تشدّرت يبعد الفتر خطار
 ذب الرياد الى الاشباح نظار
 من وحش وجرة ومن وحش ذي قار
 بنات غيث من الوسمي مدرار
 وفي القوائم مثل الوشم بالقار
 مع الظلام اليها وابل سار
 واسفر الصبح عنه أي اسفار
 عاري الاشاجع من قناص انمار
 ما إن عليه ثياب غير اطمار
 طول ارتحال لها منه وتسيار
 أشلي وأرسل غضفاً كلهاضار
 كره المحامي حفاظاً خشية العار

فشكّ بالروق منها صدر اولها
ثم اثنى بعد الثاني فاقصده
واثبت الثالث الباقي بنافذة
وظل في سبعة منها لحقن به
حتى اذا ما قضى منها لبائته
انقض كالكوكب الدرّي منصلتاً
فذاك شبه قلوصي اذ أضرّ بها

شك المشاعب اعشاراً باعشار
بذات ثغر بعيد القعر نعار
من باسل عالم بالطعن كرّار
يكر بالروق فيها كرّ اسوار
وعاد فيها باقبال وادبار
يهوي ويخلط تقريباً باحضار
طول السرى وهجير بعد إبكار

وقال أيضاً :

فان يكن قد قضى من خله وطراً
يدني عليهن دفأ ريشه هدم

فاني منك لما اقض اوطاري
وجؤجؤاً عظمه من لجة عار

وقال أيضاً :

تقدم لما فاته الذحل عندها
وكانت له اذ خاس بالمهد قاهره

وقال أيضاً :

المراء يأمل ان يعيش
تفنى بشاشته ويبقى
وتخونه الايام حتى
كم شامت بي ان هلك

وطول عيش قد يضرّه
بعد حلو العيش مره
لا يرى شيئاً يسرّه
ت وقائل لله دره

وقال ايضاً :

ظللنا برفاء اللهم تلفنا قبول تكاد من ظلالها تسي

ومن حكمه قوله :

اذا انا لم انفع خليلي بوده فان عدوي لا يضرهم بغضي

وقال يمدح قومه :

اذا تلقهم لا تلق للبيت عورةً ولا الجار محروماً ولا الامر ضائعاً

وقال ايضاً :

صبراً ببيض بن ريث انها رحم حتم بها فانا ختكم بجمعاج

وله شطر في المدح وهو :

وميزانه في سورة المجد ماتع

وقوله في توبيخ نفسه :

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرك في المقال بديع
لو كنت تصدق حبه لاطعته إن الحب لمن يحب مطيع

وقال ايضاً :

اذا غضبت لم يشعر الحي انها غضوب وان نالت رضى لم تزهق

وقوله يمدح :

يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

وله من نوع الاجازة عند ما لقي الربيع بن ابي الحقيق :

قال النابغة : كادت تهال من الاصوات راحتي

« الربيع بن الحقيق : والشعر منها اذا ما اوحشت خلق

« النابغة : لولا أنهمها بالسوط لاجتذبت

« الربيع : مني الزمام واني راكب لبق

« النابغة : قد ملت الحبس في الآطام واستعفت

« الربيع : الى مناهلها لو انها طلق

وله في المدح :

تحف الارض ان تفقدك يوماً وتبقى ما بقيت لها ثقيلاً

لأنك موضع القسطاس منها فتمنع جانبيها ان تمثيلاً

وقال في ذم النعمان :

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع قمعاً بقرقر ان يزولا

قبح الله ثم ثنى بلعن وارث الصائع الجبان الجهولا

من يضر الادنى ويعجز عن ضر الاقاصي ومن يخون الخليلا

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزأ المدو فتिला

وقال أيضاً :

عهدت بها حياً كراماً فبدلت خنا طيل آجال النعام الجوافل

وقال أيضاً :

ماذا رزئنا به من حية ذكر لما ينهى الناس ما يرعون من كلاء
بمد ابن عاتكة الثاوي على ابوى أضحى ببلدة لا عم ولا خال
سهل الخليفة مشاء باقدحه الى ذوات الذرى جمال ائقال
حسب الخليلين نأى الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بال

وقال أيضاً :

وعريت من مال وخير جمعه كما عريت مما تمر المغازل

وقال أيضاً :

الطاعن الطمئة يوم الوغى يدل منها الاسل الناهل

وقال يمدح :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير الانام
ثم لهند ولهند وقد اسرع في الخيرات منه امام
خمسة آبائهم ما هم هم خير من يشرب صوب الفمام

وقال في وصف الخيل :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تملك اللججا

وقال أيضاً :

طلعوا عليك براية معروفة يوم الایس إذ لقيت لئما
قوم تدارك بالعقيرة ركضهم أولاد زردة اذ تركت ذهبا

وقال أيضاً :

الم برأس الطللان الأقدم بجانب السكران فالايهم

وقال أيضاً :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مريض المستنفر الحامي

وقال أيضاً :

ولست بذاهر لغد طعاماً حذار غدٍ لكل غد طعامُ
تمخضت المنون له يوم أتى ولكل حاملة تمام

وقال أيضاً :

واعيار صوادر عن حماتا لبين الكفر والبرق الدواني
ألا زعمت بنو عبس باني ألا كذبوا كبير السن فان

ومن نظمه قوله :

لسعدى بشرع فالبجار مساكن قفار فعمقتها شمال وداجن

وقال أيضاً :

نأت بسعاد عنك نوى شطون	فبانت والفؤاد بها رهين
وحلت في بني القين بن جسر	فقد نبغت لنا منهم شؤون
تأوَّبني بعمامة اللواتي	منعن النوم اذ هدأت عيون
كان الرجل شدَّ به خذوف	من الجونات هادية عنون
من المتعرضات بعين نخل	كأن بياض لبتة سدين
كقوس الماسخي أرنَّ فيها	من الشرعيَّ مربوع متين
الى ابن محرق اعملت نفسي	وراحتي وقد هدَّت العيون
اتيتك عارياً خلقاً ثيابي	على خوف تظن بي الظنون
فالفيتُ الامانة لم تخنها	كذلك كان نوح لا يخون

وقال أيضاً :

فتى تم فيه ما يسرُّ صديقه	على ان فيه ما يسوء المعاديا
فتى كملت اخلاقه غير أنه	جواد فما يبق من المال باقيا

مؤلفات جرجي زيدان

صاحب الهلال

١ — مؤلفاته التاريخية

البريد	التمن	
٠	٤	٤٠ تاريخ مصر الحديث مزين بالرسوم جزآن (طبعة ثانية)
٠	٢	» الماسونية العام
٢٠	٣	» اليونان والرومان (مختصر)
١	٤	» انكلترا مزين بالرسوم
٥	٧٥	» التمدن الاسلامي ٥ اجزاء مزين بالرسوم
٢	٢٠	» العرب قبل الاسلام جزء اول
٢٠	٨	التاريخ العام الجزء الاول
٥	٤٠	تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر مزين بالرسوم جزآن مجلدان (طبعة ثانية)

٢ — مؤلفاته العلمية واللغوية وغيرها

٨٠	٨٠	الهلال — مجلة علمية تاريخية ادبية تصدر مرة في الشهر مزيينة بالرسوم قيمة اشترا كما بالسنة للقطر المصري والسودان
١٠٠	١٠٠	وقيمة اشترا كما بالسنة للخارج
٥	٦٠	سنو الهلال من السنة الاولى الى الخامسة عشرة ثمن السنة
٥	٨٠	ومن السنة السادسة عشرة الى الاخيرة » »
١	١٠	الفلسفة اللغوية (طبعة ثانية)
٢٠	٥	تاريخ اللغة العربية
٢	٢٠	» آداب اللغة العربية الجزء الاول والثاني . ثمن الجزء
٢٠	٤	انساب العرب القدماء

البريد	التمن	
٢	١٥	علم الفراسة الحديث مزين بالرسوم

٣ — سلسلة روايات تاريخ الاسلام

٣	٢٠	« ١ » فتاة غسان جزآن طبعة ثالثة
٢	١٠	« ٢ » ارمأنوسة المصرية " "
٢	١٠	« ٣ » عذراء قریش " "
٢	١٠	« ٤ » ١٧ رمضان " ثالثة
٢٠	١٠	« ٥ » غادة كربلاء " "
٢٠	١٠	« ٦ » الحجاج بن يوسف " "
٢٠	١٠	« ٧ » فتح الاندلس " "
٢٠	١٠	« ٨ » شارل وعبد الرحمن " "
٢٠	١٠	« ٩ » ابرمسلم الخراساني " "
٢٠	١٠	« ١٠ » العباسة اخت الرشيد " "
٢٠	١٠	« ١١ » الامين والمأمون
٢٠	١٠	« ١٢ » عروس فرغانة
٢٠	١٠	« ١٣ » احمد بن طولون
٢٠	١٠	« ١٤ » عبد الرحمن الناصر
٢٠	١٠	« ١٥ » الانقلاب العثماني

٤ — رواياته الاخرى التاريخية

٢	١٠	اسير المتهدي	طبعة ثالثة
٢٠	٨	استبداد المالک	» ثالثة
٢٠	٨	المملوک الشارد	» ثالثة
٢٠	٦	جهاد المحبين ادبية غرامية	» ثالثة

[illegible]

